الخميس 21 تموز 2016
العدد 2940 السنة العاشرة
jeudi 21 juillet 2016 nº 2940 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

تمّام سلام
«لاعب ورق»
برتبة رئيس
احتياط!

2

اردوغان «يقبض» على الجيش ويعلن الطوارئ: الأمر لي [14]

برّي لعون: أنتخبك بشرط... [4]

متذرعة بـ«خطأ مادي»، اقدمت الحكومة على خطوة غير مسبوقة بخفض الحد الادنى للاجر اليومي 4 الاف ليرة في ظل صمت مطبق وغياب اي حركة اعتراضية (مروان طحطح)

سوريا

جرائم «الثوار»
مسيرة حافلة
تحت نظر العالم

12

13
اليمن
وفد صنعاء يرفض «ورقة سعوديّة» للحلّ

16
مصر
«دولة 30 يونيو» تفاقم الأزمة الطائفية

17
تقرير
محمود درويش يُحدث عاصفة في إسرائيل

18
تقرير
فرنسا تقرّ بوجودها العسكري في ليبيا

قضية اليوم

تمّام سلام... «لاعِب ورق» برتبة رئيس احتياط!

تمّام سلام لاعِب ورق بارع في منزله. أما في مجلس الوزراء، فلاعِب احترازي جاءَ في ذُروة الصراع السياسي، حيث الاشتباك ينتج من «تزفيت زاروب». مع كل يوم إضافي في عمر الحكومة، يزداد ابن صائب سلام ترددًا وضعفاً. يفضّل أن يكون خائفاً يعزله جدار من التشاؤم

حصَد سلام معظم القابه بالصدفة: من نائب إلى وزير ثم... رئيس حكومة (هيثم الموسوي)

ميسم رزق

في إحدى جلسات الحكومة، «انفَجَرَ» الرئيس تمّام سلام في وجه وزير الخارجية جبران باسيل، قائلاً: «لما بحكي أنا، إنت بتسكُت». يومَها ساد الذهول وجوه الوزراء جميعاً، بعدما «ضوّى الأحمر» عند الرئيس الذي اعتقد الجميع أن ما من شيء يُمكن أن يُخرجه عن طوره. وفي إحدى جلسات مجلس الوزراء التي كان يُفترض أن تُناقش ملف «أمن الدولة» خاطب الوزراء بعد خروج المصوّرين: «وصلت معي لهون»، مشيراً إلى أنفه! «ليس من هواة الصدامات»، يقول عارفو «تمام بيك» عنه. بيدَ أن حصارَه في الزاوية لا يُبقي أمامه إلا التّلويح بإصبعه في وجه الجميع، مع علمه بأنه ليس «الحاكم بأمره»، بل «حكَم» بين 24 وزيراً، هم في حقيقة الأمر، 24 رئيساً للجمهورية. الصيغة «التصويتية» التي أُرسيَت لضمان عدم تعطيل المراسيم ومشاريع القوانين، واتباع

> «المُساكنة» هي أفضل وصف لعلاقة سلام مع مكوّنات حكومته

آلية الموافقة بالإجماع، جعلت كل وزير بمثابة صاحب حق في النقض في ظل الفراغ الرئاسي، حيث إن أي ملف يحتاج إلى توقيع الـ 24 وزيراً أو اتخاذ القرار بالأكثرية بحسب أهمية الملف. «المُساكنة» هي أفضل وصف لعلاقته مع مكوّنات حكومته: «علاقة تبعية لا يُمكن تجاوزها» مع تيار المستقبل، و«مناكفة ونزاع» مع التيار الوطني الحر، و«تعاون تحكمه التفاهمات بالمفرق لا بالجملة» مع حزب الله، و«علاقة شراكة في النظام» مع الرئيس نبيه برّي. أما النائب وليد جنبلاط، فيتعامل مع «تمام بيك» كـ«واجهة تمثّل تيار المستقبل».

الرئيس الذي توتّره تسريبة وزير أو رسالة صحافية من القصر الحكومي إلى حد الطّلب من معاونيه إطفاء «اللينكات» ليس ديكتاتورياً بطبعه. لكنّه بحسب عارفيه، «درّب نفسه على كتمان الأسرار وعدم الخوض في لزوم ما لا يلزم»، لذلك باتت التصريحات التي يُطلقها وزراؤه أثناء دخولهم جلسات الحكومة وخروجهم منها «مصدر قلقه وغضبه، وتدفعه إلى رفع صوته». فيما يشكو «الفريق الآخر» أن صوته لا يعلو «إلا حين يُخاطبه وزراء التيار الوطني الحر والكتائب» (قبل استقالتهم). عندما فاتحه الوزير الآن حكيم بموضوع جهاز أمن الدولة، في إحدى الجلسات، ردّ بنبرة عالية: «يلّي بدو يفلّ يفلّ، أنا ما بقا قادر اتحمّل حدا». وحين حاول الوزير باسيل الحديث، صرخ فيه محاولاً إسكاته، ما دفع وزير الخارجية إلى الرد: «هيك ما بيمشي الحال معنا». أكبر معاناته داخل الحكومة تُختصر في «تعاطي العونيين معه» من جهة، و«غلاظة الكتائبيين» من جهة أخرى. يُشاجره باسيل عند كل كلمة، ويزعجه الياس بو صعب بازداوجية مواقفه. أما ممثلو بكفيا «فكانوا يضيعون وقته في الجلسات، مطالبين بالخروج كل دقيقة لتنسيق الموقف مع القيادة العليا في بكفيا حتى لو كان الملف عالقاً عند نقل حجر من مكان إلى آخر».

يرفض وزراء محسوبون على رئيس الحكومة وصفه بأنه «ضعيف»، لأن في ذلك «تقزيماً لحقيقة المشكلة». الصحيح أن «هناك طرفاً في الحكومة يعوق عمله»، وطرفاً آخر يمتلك من «الدالّة» على «البيك» إلى حدّ الإيحاء له بجدول الأعمال. والأنكى أنه أتى إلى منصبه في ذروة صراع سياسي «يخلق إشكالات حادة حتى على تزفيت زاروب». بالنسبة إلى خصومه «هو يُدرك جيداً أن للانتماء الحزبي، ولو المقنّع، ثمناً عليه أن يدفعه». أما أصدقاؤه فيرونه «أقرب إلى طائر جريح بسبب الهجوم الذي تعرّض له». خصومه، تحديداً من التيار الوطني الحر يتهمونه بأنه «يتقصّدهم». يروي أحد العونيين كيف أوعز سلام مرّة إلى أحد مستشاريه (شادي كرم) تسجيل اعتراض رئيس الحكومة على إعطاء وزارة التربية مساعدة بقيمة 300 مليون دولار. وفي مؤتمر عقده معهد «كارنيغي» في سان فرانسيسكو، قال كرم إن الحكومة تفضّل تحويل نصف المبلغ إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، وأن لا تُعطى الأموال للوزارات مباشرةً، بل عبر المنظمات الدولية. ويقول آخر إن «سلام لا يتحرك إلا بإيعاز من الرئيس فؤاد السنيورة الذي يطلع على جدول أعمال أي جلسة قبل توزيعه على الوزراء. فيضع البند الذي يريده ويشطب آخر». يزداد تمام سلام «تردداً وضعفاً مع كل يوم إضافي في عمر الحكومة» بحسب أحد الوزراء. فلا تراه قادراً على اتخاذ موقف.

مع أنه سليل بيت سياسي عريق، يفتقد سلام كل المقومات التي يرثها كل ابن زعيم «قبضاي». باستثناء «البَكوية» حصَد سلام معظم ألقابه بالصدفة، من نائب إلى وزير ثم... رئيس حكومة. لم يكُن يوماً «الرقم 1» حتى بالنسبة إلى والده صائب سلام، كما يقول العارفون. بل كان دوماً خياراً «احترازياً» في زمن الخيارات الصعبة. يدير جلسات حكومته كما أدار حياته السياسية خارجها. نادراً ما يبدأ بمشروع ويسير به حتى النهاية. خلف والده رئيساً

بري يعاقب سلام: إلى نواكشوط من دون خليل

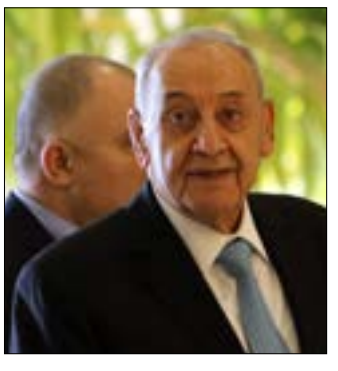

يوم كان الخلاف على الملف النفطي بين الرئيس نبيه برّي ورئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في ذروته، رفض رئيس الحكومة تمام سلام تحديد جلسة خاصة بمجلس الوزراء لنقاش ملفّ النفط، مبرراً لعين التينة رفضه بالقول «حلّوها سياسياً بالأول». وحين فُكت عقدة بري ـ عون، ظل سلام يهرب من عقد الجلسة، على الرغم من أن الوزيرين علي حسن خليل وجبران باسيل تحدثا إليه أكثر من مرة بالمراسيم التطبيقية، وطلبا منه دعوة اللجنة الوزارية لبحثها. لكن سلام بقي «يُطنّش». أما السبب، فالبحث عنه يبدأ عند الرئيس السنيورة. ربما لا يريد تيار المستقبل تمرير الملف إلا في حكومة يرأسها سعد الحريري. لكنّ برّي الذي يعتبر ملفّ النفط متقدّماً على ما عداه من الملفّات في البلاد، لا ينام على ضيم. وبحسب المعلومات، فإن رئيس المجلس النيابي سيحرم رئيس الحكومة مرافقةَ وزير المال له خلال زيارته العاصمة الموريتانية نواكشوط، للمشاركة في القمة العربية الأسبوع المقبل.

تقرير

«بيت العنكبوت» لا يزال يحفر في الوعي الإسرائيلي

16 عاماً على خطاب النصر في مدينة بنت جبيل عام 2000. ولا تزال تداعياته وتأثيره قائمين في الوعي الجمعي للإسرائيليين. الخطاب الذي وصف فيه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الكيان الإسرائيلي بأنه «أوهن من بيت العنكبوت». حفر ـ ولا يزال ـ عميقاً في وعي العدو، من أصغر مستوطن الى أعلى مسؤول سياسي وأمني

يحيى دبوق

أول من أمس، أعاد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، في الذكرى العاشرة لقتلى حرب 2006، التذكير بـ«بيت العنكبوت»، مؤكداً أن اسرائيل «جدار وبيت من فولاذ». كلامه، الذي لم يخلُ من تهديدات مسبوقة شكلاً ومضموناً، شكّل إقراراً جديداً على لسان رأس الهرم السياسي الاسرائيلي بفعالية أي كلمة تصدر عن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وتأثيرها على الكيان.

وإذا كان نتنياهو قد حاول تظهير جبروت اسرائيل وقدرتها العسكرية من خلال تهديداته لترميم صورة الانكسار الذي يلاحقها منذ عام 2000، ومن ثم عام 2006، الا انه أقر في المقابل، وبصورة غير مباشرة، بأن كل الجهود الاسرائيلية لمواجهة المفاعيل السلبية لوصف نصرالله اسرائيل بـ«بيت العنكبوت»، لم تحظ بنجاحات.

نظرية بيت العنكبوت، كما وردت في خطاب بنت جبيل عام 2000، ترمز الى هشاشة الوضع الداخلي، وتوصّف واقعاً اسرائيلياً جهد قادة العدو، منذ ما قبل إعلان قيام «إسرائيل» عام 1948، لإبعاد انفسهم عنه لتداعياته السلبية. إذ ان ترسخها لدى الاسرائيليين، ولدى أعدائهم، يمثل خطراً وجودياً ويحول دون ترسخ الاسرائيليين في فلسطين المحتلة، كما يشجع اعداءهم على مواصلة مواجهتهم. وقد تعاملت اسرائيل ـ ولا تزال ـ مع كلمة نصرالله باعتبارها تهديداً وسلاحاً، وهي كذلك، وعملت على استثمار كل افعالها واعتداءاتها وحروبها، طوال السنوات الـ 16 الماضية، لمواجهة هذه النظرية ومنع تأثيرها الايجابي لدى اعدائها والسلبي لدى جمهورها. والكلام الأخير لنتنياهو اكد من جديد فشل الاستراتيجية الاسرائيلية المقابلة.

خلال حرب عام 2006، كانت نظرية «بيت العنكبوت» حاضرة في تصريحات المسؤولين الاسرائيليين ومواقفهم. في الأيام الاولى للحرب، في نشوة الانتصار المرتقب الذي لم يصل

> عملت إسرائيل في السنوات 16 الماضية لمواجهة التأثير السلبي للخطاب على جمهورها

منذ عام 2000 لم يغب الخطاب عن تصريحات المسؤولين الاسرائيليين (هيثم الموسوي)

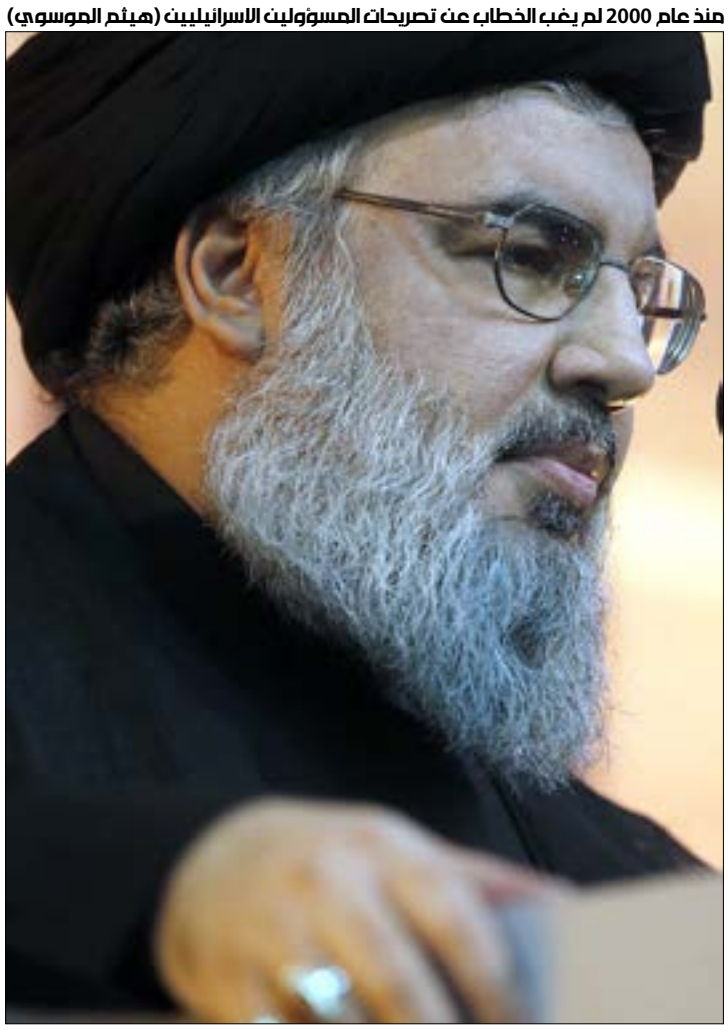

اليه العدو، ذكّرت المواقف الاسرائيلية بخطاب «بيت العنكبوت»، وأنه بات بالإمكان القول ان النظرية اثبتت فشلها بعدما تبيّن ان اسرائيل «بيت من فولاذ». لا بل إن معركة بنت جبيل عام 2006، وخطاب النصر الذي أعد لرئيس الأركان في حينه دان حالوتس وسمّي خطاب «بيت الفولاذ»، كانا مخططاً أن يكونا رداً على خطاب «بيت العنكبوت»، على أن يطلق من المدينة نفسها بعد احتلالها، ومن المكان نفسه الذي ألقى فيه نصرالله خطابه الشهير. لكن الانكسار العسكري في المدينة، والفشل في السيطرة عليها، حالا دون الخطاب ودون «بيت الفولاذ»، تماماً كما جاءت النتيجة النهائية للحرب نفسها.

وخلال الاعتداء الأخير في عملية «الجرف الصامد» على قطاع غزة، عام 2014، كما في الاعتداءات التي سبقته، لم تغب نظرية «بيت العنكبوت» عن تصريحات المسؤولين الاسرائيليين ومواقفهم. هاجس النظرية كان قائماً، وكان لزاماً استغلال نتيجة الحرب والدمار الذي لحق بالفلسطينيين لمواجهة النظرية. بعد الحرب، اشار وزير الأمن في حينه، موشيه يعلون (2014/09/30)، الى ان «اسرائيل استحقت خطاب نصرالله المهين في أيار 2000، الذي شبه فيه هشاشة الدولة اليهودية ببيت العنكبوت... لكني أعتقد بأن نتائج عملية الجرف الصامد لن تسمح له بأن يكرر خطاب بيت العنكبوت...».

للتذكير أيضاً، ولمعاينة «الحفر في الوعي»، يكتب معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «يديعوت احرونوت»، رون بن يشاي، بعد عشر سنوات على الانكسار الاسرائيلي عام 2000، (2010/05/23): «... حتى اليوم انا منكمش من الخجل عندما أتذكر تلك الليلة من أيار 2000. لا يغادر ذلك اليوم ذاكرتي. لا أستطيع ان أنسى الجندي من المدرعات، الذي صرخ من برج الدبابة عبر هاتفه النقال مطمئناً والدته: أمي، أصبحت خارج لبنان». كما لا يمكنني أيضاً ان أنسى خطاب نصرالله في بنت جبيل، خطاب «بيت العنكبوت»، فقد علم بأن يوم انسحاب الجيش الاسرائيلي من الحزام الأمني هو فقط بداية فصل جديد، وليس نهاية القصة».

علم وخبر

الضاهر يستغني عن المستقبل

يعمل النائب خالد ضاهر منذ عدة أشهر في عكار على أساس خوضه الانتخابات المقبلة، من دون التحالف مع تيار المستقبل. ويستفيد الضاهر من شلل التيار التام لاستقطاب أهم كادراته، موطداً علاقته بالوزير أشرف ريفي من جهة، والقوات والعونيين من جهة أخرى.

أصدقاء روكز خصوم الجنرال

رغم شعبيته الكبيرة وسط العونيين، يبدو العميد شامل روكز أقرب في علاقاته الشخصية إلى خصوم التيار، من النائب سليمان فرنجية في الشمال إلى آل المر في المتن، مروراً بنعمة أفرام في كسروان.

حاسب جنبلاط؟ لم يحاسب

على الرغم من تأكيد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مراراً نيته إجراء مراجعة داخلية في الحزب ومحاسبة المقصّرين والمهملين والمتمرّدين من المسؤولين على خلفية الانتخابات البلدية، إلّا أنه لم يسجّل حتى الآن أي تغيير داخلي يذكر في الاشتراكي.

الكتائب في بشري

فتح حزب الكتائب باب الانتساب لمناصريه في قضاء بشري، ووفقاً لمصادره فقد «جمعنا حتى الساعة قرابة 100 طلب في كافة بلدات القضاء». ويسعى الكتائب إلى «استغلال» هذا الأمر بغية افتتاح أول مركز حزبي له في القضاء الخالي من مقارّ لحزب «الله والوطن والعائلة».

أزعور يصالح الدويهي وإقليموس

على هامش اجتماع خاص بالمؤسسات المارونية، جمع «أمين سر المؤسسات المارونية» أنطوان أزعور، كلاً من رئيس الرابطة المارونية أنطوان إقليموس ورئيس حركة الأرض طلال دويهي، لإنهاء قطيعة شخصية متواصلة بين الرجلين منذ سنوات.

لمجلس الأمناء في المقاصد، ثم ترك المؤسسة التي ارتبط بها 18 عاماً. انكفأ عن الحياة النيابية عام 2000 مع مجيء الرئيس الحريري الأب، وعاد إليها عام 2009 على لائحة ابنه سعد. تورّط في العمل المسلّح عام 1975، إذ نظّم نوعاً من الميليشيا من المحازبين والأنصار «دفاعاً عن النّفس» ثم عاد وحوّل عمله إلى نشاط اجتماعي. هكذا هو الرئيس سلام في الجلسات، يُصعّد ثم لا يلبث أن يهدأ ويعود عن موقف اتخذه.

حين «ركِب» رئيساً للحكومة، بتغطية مستقبلية، لم يكُن يتصوّر، في أسوأ كوابيسه، أن تنفجر كل القضايا الكبيرة في وجهه. منذ تسميته، دخل في نفق النزاعات المتواصلة، بدءاً من «المرجحة» في تشكيل حكومته وليس انتهاءً بانفجار الغضب السعودي. حاول، منذ البداية، أن يكون على مسافة واحدة من الجميع تفادياً لأي اشتباك. ولكن هيهات! فهو رئيس لحكومة بلا دولة، وبلا تفويض شعبي، ولا خطّة وطنية. يُحاول جاهداً ملاعبة العواصف بالانحناء أمام الوقائع التي تفرضها الظروف، من آلية العمل الحكومي إلى التعيينات الأمنية، مروراً بانفجار أزمة النفايات والهجمة السعودية والخليجية على موقف لبنان الرسمي في المحافل الإقليمية والدولية. يذكر أحد الوزراء المقربين منه كيف حوصر الرجل، الذي لطالما مثّل الوجه المقبول للسعودية في لبنان لفترة، بسبب عزلة فرضتها عليه السعودية ودول عربية حالت دون منحه «الفيزا» لزيارة أي دولة، علماً أنه «لم يتوقف يومياً عن طلَب الزيارات». حصل ذلك قبل أن تعود المملكة لتعيد فتح أبوابها في وجهه.

«التجربة رهيبة»، يقول العارفون. فـ«الرجل يُراقب عاجزاً انهيار الدولة، فيما يضيع صوته وسط صياح وزرائه الذين يُغنّي كل منهم على ليلاه». لوّح بالاستقالة أكثر من مرة، وشرع في كتابتها مرتين: الأولى قبل التوصّل إلى «حلّ» أزمة ملف النفايات، حين «وصلت المُماحكة بينه وبين وزير المال علي حسن خليل حد نقاش الفاصلة والنقطة»، ولم يُسعفه يومها إلا «تدخل وزير حزب الله حسين الحاج حسن». والثانية «حين أصرّ البعض على طرح بند يتعلق بجهاز أمن الدولة من خارج جدول الأعمال». يومها صرخ في وجه الوزراء: «ما بقا حدا يفتعلي مشاكل. كل واحد فيكن عم بيدوّر على مصلحتو، أما أنا فأدفع من رصيدي المحلي والخارجي».

مع إدراكه أن عمر حكومته لم يعد طويلاً جداً، وفي انتظار انتهائه، يعلم سلام أن «ليس لها إلا أن تكون شاهدة على الأحداث، لا قادرة على إحداث تغيير». وعليه، بحسب أحد الوزراء المناوئين، ينظر الرجل إلى ساعته منتظراً انتهاء «دوام الحكومة» ليُمارس هوايته المفضّلة في «لعب الورق». فهو لا يفوّت يوماً دون أن يجتمع حول طاولة مع أصحابه المقرّبين، أبرزهم سليم دياب (خال زوجته لمى)، وصديق عمره خالد سلام.

في منزله، يُعَدّ سلام لاعب ورق بارعاً. أما في الحكومة فهو لاعب احتياط. أقرب نموذج له هو رئيس الحكومة الراحل شفيق الوزان. الأخير حكمه الرئيس أمين الجميّل مطلع الثمانينيات. أما سلام فيحكمه 24 رئيساً للجمهورية ورئيسان سابقان للحكومة هما سعد الحريري وفؤاد السنيورة. حتى أن مسؤولين رسميين يقولون إنهم لا يعرفون الاسم الحقيقي لرئيس الحكومة: تمام سلام أو سعد الحريري أو نادر الحريري أو فؤاد السنيورة أو نبيه بري أو وليد جنبلاط أو... سهيل البوجي.

رسائل إلى المحرر

زياد أسود: التيار وجزين يعرفانني

ورد اسمي في مقال للصحافي غسان سعود (19 تموز 2016) حول إثبات الحضور في صناديق الاقتراع الحزبي. وبما أنها ليست المرة الأولى التي يذكر فيها اسمي في تحقيقات ومقالات ترتبط بالتيار الوطني الحر وسياسته الداخلية والتنظيمية، أؤكد على ما يلي:

1 ـ يقول الكاتب إن على النائب زياد أسود إثبات حضوره في صناديق الاقتراع الحزبية، وقد فات الصديق العزيز بأن زياد أسود أثبت حضوره مرات ومرات، وفي معارك كثيرة كانت مستحيلة وشوائبها فظيعة حيث تخلى عنها قوادها بينما هو تمكن من خلال صبره وثباته والتزامه الأخلاقي والسياسي والحزبي من ايفاء الوفاء قدره وأهل منطقته ما قدره الله له تجاههم بتواضع وصمت وطول أناة على الضيم والخفة والهواة والدعاية السيئة.

2 ـ إن إثبات الحضور لا يكون بالنسبة للنائب زياد أسود في صناديق الاقتراع الحزبية، وهو لم يتعود أن يقوم بمعارك جانبية لا على المنسقية والمسؤولية الحزبية ولا على رفاقه ولن تكون حتماً في صندوقه اقتراع حزبية بطعم نيابي، ولن يدخل في أي مشرحة أو مختبر، ولن يساهم في أية قسمة أو تجزئة. وهو ترشح من باب الالتزام بالنظام فقط، ولن يخوضها إلا على هذا الأساس ونقطة على السطر. فجزين تعرفني وأنا أعرفها جيداً.

3 ـ إن التيار الوطني الحر بالنسبة لنا هو مسيرة نضال ومدرسة سياسية انضوينا تحت رايتها عن قناعة، ودفعنا اثماناً كبيرة في حياتنا الخاصة والعامة لإثبات حضورها. وزياد أسود ليس من المناضلين المتوهمين ولا من المظليين الجدد ولم يتعود على التخاذل ولا على استغلال الظروف والمترسة وراء أحد، فهو أثبت حضوره مع أهله ورفاقه في كل المحطات، ولا احتاج إلى صندوقة اقتراع لقضاء الأمر المنقضي. فالتيار يعرفني وأنا أعرفه أيضاً، وأيضاً جيداً.

النائب زياد أسود

◆ ◆ ◆

الجبهة العربية التقدمية

ورد في الصفحة 15 من «الأخبار» (2016/7/18) تحت عنوان «الأسد الكلمة للميدان، طوق حلب قريب.. وموقف روسيا أساسي»، الذي أشير فيه إلى أن وفد «الجبهة العربية التقدمية» الذي زار الرئيس بشار الأسد كان برئاسة رئيس حركة الشعب اللبنانية الأستاذ نجاح واكيم. بناء على ذلك نوضح أن «الجبهة العربية التقدمية» تجمع العديد من الأحزاب العربية ولا توجد لها هيكلية تنظيمية معينة، وبالتالي فإن الأستاذ نجاح واكيم هو الناطق الرسمي باسم الجبهة ولم يكن رئيساً للوفد الذي الرئيس الأسد.

إدارة الإعلام والتوجيه
حركة الناصريين المستقلين
المرابطون

في الواجهة

إستحقاق الجيش: الدولة الرديفة

مع ان الخيارات المتداولة محدودة وضيقة، الا ان الخوض في استحقاق الجيش، وتحديداً قائده قبل 30 ايلول، سيفسح في المجال امام جدل سياسي مستفيض يتجاوز بته الى ما عداه. ليس تأجيل التسريح سوى محطة عابرة في شغور رئاسي طويل

نقولا ناصيف

مقدار نقاط القوة التي تحملها حجة الرئيس ميشال عون في الاصرار على تعيين قائد جديد للجيش، تنطوي على ما يكفي من نقاط ضعف كي يتجرّع، ربما للمرة الثالثة، الموافقة على مضض على اجراء غير مألوف في الجيش لئلا يقال ان لا سابقة له، بعدما خبره عام 1963 سلفه اللواء عادل شهاب بتمديد ولايته سنتين، هو تأجيل تسريح القائد الحالي العماد جان قهوجي.

عندما رفض عون تأجيل التسريح الاول عام 2013 كانت الذريعة المضادة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي المستقيلة وهي في طور تصريف الاعمال، ما يحول دون التئام مجلس الوزراء بالثلثين لتعيين قائد جديد. ثم كان تأجيل تسريح ثان عام 2015 بذريعة اضعف هي اخفاق مجلس الوزراء بثلثيه في الاتفاق على خلف لقهوجي كي يكرّس، ضمناً من خلال الخلاف السياسي، تأجيل التسريح.

في المرة الاولى كانت الحجة وجهة نظر مبدئية هي حتمية احالة قائد الجيش على التقاعد عندما يبلغ السنّ القانونية كي يفسح في المجال امام سواه تبوّؤ المنصب، ولا يحرم الضباط الآخرين حق التدرج والوصول الى هذا الموقع. في المرة الثانية كانت الحجة مزدوجة: وجهة النظر المبدئية زائداً رغبة عون في تعيين صهره العميد شامل روكز قائداً للجيش قبل بلوغه سن التقاعد في تشرين الاول 2015، في الشهر التالي لتأجيل تسريح قهوجي. في المرة الثالثة الحالية يتسلح عون ـ الى وجهة النظر المبدئية اياها وإن من دون مرشح له هذه المرة ـ بتعيين مجلس الوزراء بثلثيه في كانون الثاني الماضي ثلاثة اعضاء في المجلس العسكري ملأوا الشغور كي تنتظم اجتماعات المجلس، ويتحضّر مجلس الوزراء بالنصاب الموصوف نفسه لتعيين رئيس جديد للاركان خلفاً للواء وليد سلمان.

في المرة الثانية بعد تأجيل تسريح اول لسنتين، كانت ثمة حجة لخصوم عون في الظاهر منطقية، هي تعذر تعيين قائد جديد للجيش في ظل شغور رئاسة الجمهورية، مع ان حكومة الرئيس سليم الحص عام 1988 ــ وقد اصرت على انها هي الحكومة الدستورية والشرعية في مواجهة الحكومة العسكرية التي ترأسها عون آنذاك ــ عينت قائداً للجيش بالتكليف هو العميد سامي الخطيب بسبب ما عدّته شغور القيادة بعد الطعن في استمرار عون في منصبه، ولم يكن ثمة رئيس للبلاد مذ انقضت ولاية الرئيس امين الجميل.

عند تأجيل التسريح الاول عام 2013 ــ وكان لا يزال ثمة رئيس للجمهورية ــ لم يستطع الرئيس ميشال سليمان الحؤول دونه، ولا حمل مجلس الوزراء على تمديد ولاية قهوجي بثلثيه على غرار قرار تعيينه، ولا على تعيين خلف له وإن في ظل حكومة مستقيلة نظراً الى اهمية الاستحقاق. وفي ذلك ما يكفي للدلالة على الدور الوهمي لرئيس الجمهورية في موقع لم يعد هو مَن يصنعه كما يتصوّر البعض.

ما اوفر الحجج بين ايدي المنادين بتعيين قائد جديد، واوفرها ايضاً بين ايدي المنادين بتأجيل التسريح مجدداً. اما الخيار في نهاية المطاف فتملكه موازين القوى اكثر منها الحجج المتمكنة او المقنعة في هذ الفريق او ذاك.

ثمة ملاحظتان في هذا السياق:

1 ـ لم يعد من اساس لقاعدة تاريخية كانت درجت قبل اتفاق الطائف، هي ان رئيس الجمهورية مَن يسمّي قائد الجيش، ويعرض الإسم على مجلس الوزراء ـ من دون اعلامه مسبقاً حتى ـ والحصول على موافقة عمياء منه على تعيينه. نُظر الى القائد حينذاك على انه احد معاوني الرئيس ليس الا.

منذ اتفاق الطائف لم يكن العماد اميل لحود مرشح الرئيس الياس هراوي، ولا العماد ميشال سليمان مرشح الرئيس اميل لحود، ولا العماد جان قهوجي مرشح الرئيس ميشال سليمان. الاصح ان قادة الجيش هؤلاء فرضوا على رؤساء كان لديهم مرشحون سواهم. سمّت دمشق الاولين، واستقرت موازين القوى الناشئة عن اتفاق الدوحة على الثالث.

الاهم في ذلك كله، ان الممارسة الناجمة عن اتفاق الطائف ـ عندما كانت سوريا في لبنان ثم في مرحلة ما بعد جلائها ــ نزعت عن قائد الجيش صفة الموظف الكبير شأن ما كان قبل ذاك، وجعلته مرجعاً كبيراً في صلب التوازنات السياسية الداخلية، حامياً في آن معاً خلافاتها كما توافقها. بات من المستحيل إقالته، ومن المتعذّر تجاوز دوره او فرض قرار سياسي عليه، او اهمال ما تتطلبه المؤسسة العسكرية. صارت ولايته لصيقة ولاية الرئيس ما لم يشغر منصب الاخير، من دون ان تكون كذلك في ما مضى اذ استعدنا اقالة ثلاثة قادة عُدّوا انهم ارتكبوا اخطاء فادحة او تكبّدوا لوحدهم ثمن اخطاء السياسيين: العماد اميل بستاني عام 1970، والعماد اسكندر غانم عام 1975، والعماد ابرهيم طنوس عام 1984. ذلك ما يهب قائد الجيش، كل قائد منذ ما بعد اتفاق الطائف، مهمة انه مشروع رئيس محتمل.

2 ـ منذ عام 2008 على اثر تسوية الدوحة، من دون ان يكون ثمة ترابط مباشر بينهما، افتتاحاً للسابقة، بات تعيين قائد للجيش يتطلب توافقاً واسعاً في مجلس الوزراء الذي لم يعد يكتفي بأخذ العلم والخبر به. في آب عامذاك عيّنت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة قهوجي قائداً

> **ليس الرئيس مَن يأتي بقائد الجيش بل موازين القوى**

تقرير

بري لعون: لن أنتخبكَ، إلا إذا...

حُكي الكثير عن اللقاء الذي جمع الرئيس نبيه برّي بوزير الخارجية جبران باسيل، وتلاه اجتماع بري مع العماد ميشال عون بعد يومين. حصرت التحليلات مضمون اللقاءات بملف النفط، وإمكانية أن ينسحب ذلك إيجاباً على الملف الرئاسي. غير أن الوقائع هي عكس ذلك. كان برّي واضحاً وجازماً أمام باسيل: «لن أنتخب ميشال عون ولو صوّت لأجله الكل، إلا بشرط...»

ميسم رزق

يبدو رئيس مجلس النواب نبيه برّي أكثر القادرين على كيّ أحلام رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، بالوصول إلى كرسي رئاسة الجمهورية، بالعملي أكثر من السياسي. بري، المتأكد في قرارة نفسه أنه مهما غالى في مواقفه من عون، إلا أن رسم حلم الجنرال مربوط بيده، وهو الممسِك بمفتاح بعبدا. فعلى قاعدة صبره ثلاث سنوات على الخلاف حول الملف النفطي، يسيّر برّي أموره مع عون الذي يستعجل حلاً رئاسياً. من حيث المضمون، وبعدما اقترح بري سلّة لخلوات الحوار الشهر المقبل، بادر عون إلى التعاطي بواقعية. وبدلاً من تقدّمه بمبادرات وطروحات «طوبائية» أو لا تبدو مقبولة لدى الجميع، لجأ إلى إقران السلّة بالملف النفطي، فكانت أولى الإشارات إلى أنه مستعد لتقديم تنازلات لحساب عين التينة، لعلّها تردّ له ذلك في صندوقة الاقتراع الرئاسية. لم يذكر عون مسألة الانتخابات النيابية قبل الرئاسية، ولا أجرى مفاضلة بين الخطة «أ» و«ب». ذهب بالمباشر إلى ما اعتبره محطّ قبول لدى الجميع، ولبنان يمرّ بأزمة مالية واقتصادية، والتفاهم النفطي يأتي على سبيل الإنعاش... ورفع الحظوظ الرئاسية.

منذ فترة، وتحديداً بعد الرسالة الإيجابية التي أرسلها النائب وليد جنبلاط إلى الرابية وانعكاسات نتائج الانتخابات البلدية على واقع الرئيس سعد الحريري، اعتبر عون أن الرئاسة قريبة أكثر من ذي قبل. فإلى نوابه، ونواب حزب الله والحلفاء، القوات اللبنانية، وموقف اللقاء الديمقراطي المستجد، يبقى بحاجة إلى أصوات كتلة التنمية والتحرير، لينتقل من مقرّ إقامته إلى القصر الجمهوري. ولذلك كانت المبادرة تجاه برّي، الذي زاره بداية الوزير باسيل، وتالياً عون نفسه، وما رافق ذلك من آمال وتفاؤلات بدأ عونيون، وحلفاء لهم وحتى بعض خصومهم، ببثّها. وفيما لا يبدو أحد قادراً على استنتاج مردّ هذا التفاؤل، ووسط انعدام القدرة على التمييز بين ما هو واقعي وما هو مأمول، لا تبدو الأجواء متطابقة بين الرابية وعين التينة. فعلى عكس التفاؤل البرتقالي، يعتبر برّي أن لا رابط بين ملف النفط والتسوية الرئاسية، ولا علاقة له بالسلّة، بل هو ملف وطني يجب إنجازه عبر إخراجه من الزواريب السياسية. وفي ظل الأجواء الإيجابية التي سرّبت عن اللقاءات، ثمة من يعتبر أنها لم تكن على هذا القدر من النجاح. فبخلاف

لا قائد للجيش لا يحظى بتوافق عام (مروان بوحيدر)

للجيش. لم يمر التعيين سلساً على ما اعتاده. للمرة الاولى في تاريخ هذا الاستحقاق لا يكتفى بطرح الاسم على التصويت فحسب، بل عارضه ثلاثة وزراء (غازي العريضي ووائل أبوفاعور وابرهيم شمس الدين) وامتنع وزيران عن اتخاذ موقف (ابرهيم نجار وأنطوان كرم)، ناهيك بغياب ثلاثة وزراء آخرين. وهي المرة الاولى لا يعيّن قائد باجماع السلطة الاجرائية.

على ان ما حصل حينذاك ــ وهو التصويت الاول منذ تنفيذ اتفاق الطائف ـ كان الإنذار الاول الذي لم يتلقفه على ما يبدو الزعماء الموارنة، بمن فيهم رئيس الجمهورية. حتى ذلك الوقت، عنى تعيين قائد الجيش أن طائفته تختاره، ورئيس الجمهورية دون سواه يسمّيه، قبل ان يصل هؤلاء جميعاً الى الإنذار الثاني في الشغور الرئاسي الراهن: ليس الموارنة مَن يختارون الرئيس الماروني بل موازين القوى الداخلية. ما يرسمه الشغور الرئاسي اليوم بالغ الوضوح: للشيعة مرشح ماروني يرفضه السنّة، وللسنّة مرشح ماروني يرفضه الشيعة. المفارقة ان المرشحين كانا حليفين قبل ان يتطلقا، وفي فريق سياسي واحد من غير ان يكون في وسع هذا الفريق انتخاب احدهما.

لا يقل الموقف من قائد الجيش اهمية في ميزان الصراع الشيعي ـ السنّي. كل منهما يريد الجيش مظلته، وفي الوقت نفسه مصدر حمايته. منذ عام 2013 يلتقي الفريقان على تأجيل التسريح لقهوجي لسببين متناقضين: حاجة حزب الله الى ظهير بينما يقاتل في سوريا، وحاجة تيار المستقبل الى مَن يحمي وجوده ودوره السياسي من الفريق الآخر والتيارات التكفيرية، وفي الوقت نفسه يلوح بقائده في الاستحقاق الرئاسي.

> ذكّر برّي بالنعوت التي أطلقها عليه الجنرال وتكتّله

ما قيل عن أن اللقاء بين بري وباسيل انحصر بالشق النفطي، تشير مصادر عين التينة لـ«الأخبار»، إلى أن باسيل أثار موضوع الانتخابات الرئاسية بشكل جدي. ومما تزيده المصادر على قول برّي أن لا علاقة بين الملفين، ومقولة «عدس بترابو كل شي بحسابو»، تلفت إلى أن رئيس المجلس كان صريحاً إلى أبعد الحدود مع باسيل، قائلاً له إنه «لن ينتخب عون تحت أي ظرف من الظروف، ولو أتت كل الأمم لانتخابه». وعاد برّي بالذاكرة إلى النعوت التي أطلقها عليه الجنرال وتكتّله، متوجهاً إلى وزير الخارجية «أنا غير الشرعي، وغير الدستوري، وغير الميثاقي، لن أنتخب عمّك للرئاسة، وأبواب المجلس مفتوحة». ولفتت المصادر إلى أن بري يشترط على عون التراجع عن رأيه بشرعية المجلس النيابي، قبل البحث بالملف الرئاسي.

هذا الكلام يفتح الباب أمام تساؤلات عديدة. أي إن كان برّي فعلاً وجه ما وجهه إلى باسيل، فما هو مبرّر زيارة عون لعين التينة لمناسبة عيد الفطر؟ البعض يضعها في سياق «بروتوكولي» لمقرّ الرئاسة الثانية، يكسر الجليد مع برّي بعد موقفه التصعيدي الصريح ضد ترشيحه، ولتقديم ضمانات أخرى غير النفط، قد تتعلق بعمل مجلس النواب، وبقانون الانتخاب، وبتفاهمات انتخابية حول بعض المناطق.

كلام في السياسة

بعد بن لادن ـ بوش، داعش تختار رئيس أميركا؟!

جان عزيز

مضت عشرة أعوام كاملة على التقارير الإعلامية التي تسربت عن محللين تابعين لوكالة المخابرات المركزية الأميركية، حول التحالف الموضوعي الذي رأوا أنه نشأ بين جورج دبليو بوش من جهة وأسامة بن لادن من جهة اخرى. ففي تموز 2016، كشف الكاتب والباحث الأميركي روبرت باري، في سلسلة أبحاث مطولة، أن خبراء لانغلي انتهوا إلى خلاصة تحليلية مفادها أن زعيم تنظيم «القاعدة» اختار بشكل مدروس ومقصود أن يكون حليف الرئيس الأميركي يومها، في معركة إعادة انتخابه، ضد منافسه آنذاك جون كيري. كانت أعوام أربعة قد مضت على الحرب المعلنة بين سيد البيت الأبيض ونزيل جبال تورا بورا. وكانت مقدرات الولايات المتحدة كلها مجنّدة علناً لرصد مخبأ الرجل الذي وجّه الضربة الثالثة ضد الأراضي الأميركية. بعد استهداف ألمانيا النازية للسفينة الأميركية «لوسيتانيا» الذي أدخل واشنطن الحرب الأولى، وبعد استهداف اليابان بيرل هاربور الذي زجّ أميركا في الحرب الثانية. جاءت الضربة الثالثة في 11 أيلول 2001، لتدفع الدولة العظمى إلى خوض الحرب العالمية الثالثة. كان بطل تلك الحرب، بوش الابن، يخوض معركة انتخابية صعبة ضد منافسه الديمقراطي. وكانت شعارات الأمن الوطني تطغى للمرة الأولى على سجالات الاقتصاد والرعاية الصحية وفرص العمل وجدار المكسيك واتجاهات وول ستريت. فجأة، وقبل أربعة أيام فقط من ثلثاء الحسم الرئاسي، خرج أسمة بن لادن في 29 تشرين الأول 2004 بشريط فيديو جديد، خصّصه «عدو الدولة الأول» لتحديد موقفه من الانتخابات الأميركية. وللمرة الأولى وبشكل غير مسبوق، أعلن بن لادن أنه ضد جورج دبليو بوش، وأنه بما ومن يمثل، يدعو إلى عدم انتخابه.

بعد 96 ساعة فقط على ذلك الفيديو، انتخب الأميركيون بوش، وأسقطوا كيري. بعد سنتين، أعلن محللو «سي آي أي» أن اقتناعاً تكوّن لديهم بأن زعيم «القاعدة» هو من اختار رئيس الولايات المتحدة الأميركية. لم يكتف محللو لانغلي يومها بإعطاء الاستنتاج المذكور بشكل مبسّط. بل أرفقوه بكامل قراءتهم. بن لادن أدرك منذ اندلاع الحرب بينه وبين واشنطن، أن بوش أفضل حليف موضوعي له، من أجل نقل معركته إلى قلب الغرب. ومن أجل ضمان بيئة صالحة لاستمرار تعبئته القاعدية، وتأمين تربة سياسية خصبة لتجنيد إرهابييه، في مواجهة عدو مطلق. ولم يخذل بوش «حليفه». فاستمرت الحرب حالة مفارقة مربحة للطرفين، كل بحسب خلفياته وأهدافه. حرب توّجتها مصادفة أن بوش لم يقبض على بن لادن. بل استعان بحربه ضده وبعدائه له وامبراطوريته وغربه، من أجل شرعنة دخول أميركا حربها العالمية الثالثة. من أفغانستان إلى العراق فلبنان وسوريا، وصولاً إلى سلسلة ثوراته الملونة في مختلف أنحاء العالم. حرب باسم الليبرالية الرأسمالية، ضد «الإسلاموية الفاشية» كما نظّر لها برنارد لويس. مصادفة، لم تنتس إلا بعد مصادفة أخرى، أن يسقط أسامة بن لادن بعد سبعة أعوام على خياره الرئاسي ذاك، على يد باراك حسين أوباما بالذات. في توقيت رائع، عشية اندلاع أحداث الربيع العربي، الذي بدأ مشروعاً إخوانياً أميركياً، لاستيعاب الإسلاموية نفسها، ولترويضها ضمن النموذج الإردوغاني.

مضت الأيام والأعوام. القاعدة ولدت مسخاً شرعياً اسمه «داعش». التحالف الأميركي ـ الإخواني سقط من تونس إلى مصر. حتى صار نموذجه التركي نقيضاً لكل ما كانه، وصولاً إلى تحوّله مشروع ديكتاتورية ميليشياوية شعبوية دينية، كسرت دولة أتاتورك في عمق نسيجها المجتمعي والبنيوي والنظامي. وحدها واشنطن لا تزال هي هي. امبراطورية تنتخب رئيساً للبيت الأبيض، فيصير سيداً لبيوت العالم بأسره. ووحدها واشنطن تلك لا تزال تختار بين خليفة جورج دبليو بوش، وبين خليفة جون كيري. بين دونالد ترامب وهيلاري رودهام كلينتون. وفي حمأة الصراع بين الاثنين، سجال مستدام حول أمن الوطن الأميركي والإرهاب و«الفاشية الإسلاموية» ذاتها. في خضم الصراع والنزال، يخرج مهووس في أورلاندو، لينفّذ مذبحة في ملهى ليلي. فيصعد ترامب في استطلاعات الرأي الأميركية الرئاسية إلى عقب منافسته. بعدها يخرج مهووس آخر في نيس الفرنسية، فيتساوى ترامب مع كلينتون، عشية تطويبه مرشحاً جمهورياً من درجة فوق الحزب وفوق العادة. لم يعد ينقص ترامب ـ بوش ربما إلا مذبحة واحدة، في توقيت خريفي، للوصول إلى البيت الأبيض. ليكتب ربما بعد أعوام، أن «داعش» هي من اختارت رئيس الولايات المتحدة الأميركية بشكل مدروس. أو أن الفاشية الإسلاموية هي من حددت هوية حليفها الموضوعي بشكل عفوي تلقائي. بعدها تؤمن واشنطن لـ «داعش» بيئتها المطلوبة للتعبئة والحشد والتجنيد والاستعداء. وتؤمن «داعش» لأميركا العدو الأول للدولة، بما يضمن استمرار استنزاف العالم، من أوروبا وصولاً إلى الصين. ويؤمن الاثنان للشريك الثالث الصامت بينهما، صهيونية مطمئنة إلى حرب منسية بين النهر والبحر. نظرية مؤامرة؟! ربما. لكنها تتمتع بكل مقوّمات المؤامرة وعواقبها الفعلية. ألم يؤكد أحد المفكرين أن مشروع الامبراطورية قد اجتاحنا ثلاث مرات تحت جنح الدين وعلى أجنحته الإلهية: مرة باسم الفرنجة، ومرة بواسطة كيان الشعب المختار، واليوم باسم إرهاب الإسلام؟!

صباحي عند نصب عبد الناصر

في سياق زيارة يقوم بها إلى لبنان على رأس وفد من «تيار المؤتمر الشعبي في مصر»، زار المرشّح السابق لرئاسة الجمهورية في مصر حمدين صباحي أمس منطقة عين المريسة في بيروت، ووضع إكليلاً من الزهر على النصب التذكاري للزعيم الراحل جمال عبد الناصر، بحضور حشدٍ من الشخصيات اللبنانية وممثلي الأحزاب الوطنية.

(تصوير مروان طحطح)

تقرير

إذا زعجك التيار... أخرج منه

يتطلب الأمر شجاعة كبيرة وثقة استثنائية بالنفس لقطع حبل السرة بين الزعيم وأتباعه. العماد ميشال عون حسم قراره منذ سنوات وقطع أكثر من خيط في الحبل الغليظ. لكن الناشطين يتمسكون بطرف الخيط رافضين الإفلات. مثل عاشق ذليل يرى زوجته تخونه ويرى بطنها يتكور ثم يرى طفلاً يشبه من خانته معه. فيما هو يواصل القول إنها حبيبته وستركُ كل شيء لتعود إليه

غسان سعود

أوعز الوزير جبران باسيل إلى مستشاريه القيام باللازم لإنشاء حزب، عجز هؤلاء عن التدخل في صياغة باسيل لتفاصيل النظام الداخليّ، وعجزوا عن إيجاد مرشح، أقله ينافس باسيل على رئاسة الحزب، وعجزوا عن الحؤول دون قيام باسيل باللازم لإيصال من يريدهم إلى مكتبه السياسي. لكنهم، رغم هذا كله، يؤثرون البقاء في حزب لا يعجبهم شيء فيه. لماذا؟ لا أحد يعلم. إذا سئل أي ناشط من هؤلاء إذا كان خطاب التيار المذهبيّ والعنصريّ والمتعايش مع الفساد يعجبه سيجيب: «لا طبعاً». النظام الداخليّ للحزب يعجبك؟ لا. القيادة الحزبية؟ لا. التحالفات الطارئة؟ لا. حتى ظاهرة تصويت الحزبيين لتحديد المرشح الأنسب بنظرهم إلى الانتخابات النيابية التي تُعَدّ اختباراً تقدمياً مميزاً تناوب نعيم عون وزياد عبس على وصفها بـ«سباق الحمير»، في إهانة كبيرة لأنفسهم (باعتبار أن عبس قدم ترشيحه) والكثير من أصدقائهم.

جدياً كان يمكن الناشط عبس وبعض رفاقه أن ينشئوا تنظيماً سياسياً شبابياً صغيراً أكثر فعالية ونضجاً سياسياً بكثير من المجموعات التي برزت في العامين الماضيين، وقد أثبتت قدرتها على إزعاج مكونات السلطة. علاقة هؤلاء بأفرقاء «بيروت مدينتي» والوزير السابق شربل نحاس ونشطاء الحراك المدني وفعاليات مناطقهم تخولهم الانطلاق بتنظيم متماسك صغير بقوة وفعالية. ولا شك في أن «نوعيتهم» تخولهم خلق ديناميكية سياسية كبيرة، سواء في الشوف حيث أدخل التيار إلى ثلاجة حفظ الموتى، أو عاليه التي نسي العونيون نسب من عادوا من مهجريها، أو بعبدا والمتن وكسروان حيث توجد مئات لا عشرات الملفات المطلبية التي تحتاج شباباً ديناميكيين يملكون الطاقة والقدرة على رفع الصوت. وقد حضر العشاء الذي أقامته جمعية أرثوذكسية يديرها عبس أكثر مما يمكن تيار الأشرفية أن يجمع، فيما يتجاوز نشاط هذه الجمعية الخدماتي والإنساني في بيروت نشاط التيار على هذين الصعيدين في كل لبنان. علماً أن التيار الوطني الحر يبحث في جبيل وكسروان والمتن والأشرفية وجزين عمّن يملك ثلاثة أو أربعة آلاف صوت ليتحالف معه في الانتخابات النيابية. وعليه، من دون الدخول في الأسماء لو قرر أحد الناشطين المغضوب عليهم في المتن الشمالي إدارة ظهره للتيار وكسب ثقة ناخب متني واحد يومياً منذ عشر سنوات، لكان وزنه ــ مستقلاً عن التيار ــ يوازي وزن النائب ميشال المر اليوم، ولتسابق التيار وأحزاب أخرى إلى التحالف معه في الانتخابات بدل البحث عن ذرائع لإبعاده كما يحصل اليوم. وبالنسبة إلى النواب الحزبيين الذين يعانون الأمرّين مع باسيل، ما كان هؤلاء ليفوزوا بمقعد نيابي لولا التيار الوطني الحر صحيح، لكن بعد عشر سنوات

يصفون بسباق الحمير سباقاً يشاركون فيه (مروان طحطح)

لا شك أن الديمقراطية الكتائبية والقواتية والأملية والاشتراكية والقومية والمستقبلية أسوأ بكثير من الديمقراطية العونية، إلا أن الفارق يكمن في احترام حزبييهم لشروط اللعبة الحزبية، فيما تعجز أقلية عونية عن الانضواء في هيكل حزبيّ تقليديّ وتقديم فروض الطاعة لرئيس الحزب. فكل ما حصل ويحصل حتى الآن داخل التيار الوطني الحر لا يتجاوز واحداً في المئة مما شهدته أحزاب أخرى. فعدد السوريين القوميين الاجتماعيين خارج المؤسسة الحزبية يكاد يكون ضعف عدد من بقوا داخلها، فيما يمتلئ البلد بمناضلين سابقين في الكتائب والشيوعي والاشتراكي وغيرها. الفارق الرئيسي يكمن في حصول العزل أو النفي أو الإعدام بهدوء وبعيداً عن الأنظار سابقاً، فيما تضجّ وسائل التواصل الاجتماعي فوراً اليوم بأخبار المحاكمات الحزبية. إضافة إلى عدم تقديم الأحزاب الأخرى نفسها كمساحات ديمقراطية استثنائية كما يواصل التيار زوراً الإيحاء.

عملياً بدا منذ عام 2005 أن شروط العماد ميشال عون للعبة الحزبية تختلف عمّا كان نشطاء تلك المرحلة يأملونه. هناك من اقتنع، وهناك من لم يقتنع لكنه تأقلم مع مقتضيات الحفاظ على دوره، وهناك من لم يقتنع ولم يلهث خلف دور، لكنه لم يقطع حبل السرة المربوط بالعماد عون. علماً أن الجنرال لم يراوغ أو يبدي يوماً حماسة زائفة للتنظيم الحزبيّ، ولولا ضغط الناشطين المعنويّ عليه وسعيه لتنفيس احتقانهم لما فتح باباً جانبياً لبحث الموضوع بين عام وآخر. وحين

تقرير

انتخابات عاليه: خاسرون يجرّبون حظهم مرة أخرى

رلى إبراهيم

لم يتعب مستشار وزير الطاقة سيزار أبي خليل، لا في عهد جبران باسيل سابقاً ولا آرتور نزريان حالياً، من الركض. أصلاً، لا يمكن مَن يسجّل زياراته الخدماتية والاجتماعية المناطقية لأهالي عاليه على خريطة زجاجية عملاقة لقضاء عاليه معلقة في مكتبه، أن يتعب. من الصعب التصديق أيضاً أنه أتمّ نهاية الشهر الجاري زيارته الرقم 970، وحرص على تعليم الخريطة التي يعمل وفقها منذ عام 2010! ليس أبي خليل طارئاً على القضاء الذي يعمل فيه منذ نحو 20 سنة، وكان أول من أسس هيئة للتيار الوطني الحر في عاليه قبل أن يتسلم ملف المهجرين الذي تدخل فيه المنطقة بطبيعة الحال. وعلى عكس الناشطين الموسميين، يعترف العونيون، أحبوه أو لم يحبوه، بأنه من أنشط الكوادر لديهم، وقد تمكن من توظيف منصبه لمصلحة قضائه في ما خص المشاريع المنجزة في المناطق وكأنه نائب فعلي. يترشح المستشار اليوم إلى انتخابات التيار الداخلية عن المقعد الماروني في عاليه، علماً أن المنطقة تضم مقعدين للموارنة و1 للأرثوذكس و2 للدروز. وقد سبق لأبي خليل أن ترشح إلى الانتخابات النيابية من دون أن يحالفه الحظ بالنجاح في قضاء «ساقط عونياً». إلا أن التحالفات المستجدة بين التيار وحزب القوات اللبنانية وربما قوى سياسية أخرى، يمكن أن تضعه إذا ما نجح على الخريطة النيابية.

إلى جانب أبي خليل، مرشحان آخران: إيلي حنا عن المقعد الأرثوذكسي وغابي صادق عن المقعد الماروني. الأول يعرّف عنه العونيون بأنه «مسؤول النقابات في التيار من وقت ما خلق»، لكنه قدم استقالته أخيراً من أجل الانتخابات الداخلية لاختيار النواب المحتملين. وهو ما انعكس ارتياحاً على العونيين الذين يطالبون منذ نحو 6 سنوات

> **عدد البطاقات الحزبية 860 والعدد الأكبر منها في الكحالة وعين دارة**

بتغيير مسؤول النقابات، وسط توقعات عدة بإبقاء المنصب شاغراً لحنا كي يعاد تعيينه مجدداً

تقرير

انتخابات العونيين في عكار: عم نضيّع وقتنا

ليا القزي

البرودة في عكار مردها غياب «الحالة الاعتراضية» و«قانون الستين» (مروان بوحيدر)

«خريطة» الانتخابات التمهيدية في التيار الوطني الحر في قضاء عكار بعد إقفال باب الترشيحات في 15 تموز الحالي، ليست هي نفسها قبل هذا التاريخ. في هذا القضاء «النائي» الذي لا يُدرج على جدول أعمال الأحزاب والتيارات السياسية إلا في زمن الاستحقاقات الانتخابية، أنجز ستة حزبيين برتقاليين أوراق ترشحهم التي ستُحال إلى لجنة القبول قبل بتّها وإعلانها رسمياً. عن المقعد الماروني الوحيد في عكار، يتنافس كلّ من عضو المكتب السياسي جيمي جبور (القبيات) والمحامي زياد بيطار (عندقت). وعن مقعدَي الروم الأرثوذكس، تقدم بترشحه كل من منسّق مجالس الأقضية وليد الأشقر (ببنو)، ومسؤول التيار السابق في كندا أسعد درغام (هيتلا)، وعميد كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية كميل حبيب (منيارة) ومرشح التيار الدائم إلى النيابة جوزف شهدا (رحبة). فيما لم يُقبل طلب المرشح الوحيد عن المقعد السني هزاع عُثمان بسبب عدم حيازته شهادة جامعية. درغام أيضاً غير مطابق للمواصفات أكاديمياً، لكنه أبلغ المعنيين في مركزية التيار أنه يُتابع دراسته في كندا «وسينال شهادته الجامعية في تشرين الأول المقبل. قبل طلبه بعدما تعهد بأن يضم الشهادة إلى ملفه فور حصوله عليها»، استناداً إلى المصادر.

كان من المفترض أن تكون المعركة «نسبياً سهلة» لمصلحة جبور الذي أرادها انتخابات لحصد ما دأب على زرعه منذ سنوات. يُضاف إلى ذلك، تحالفه مع درغام الذي يتنافس مع الأشقر. فرغم أن النظام الانتخابي يعتمد على «الصوت الواحد» (one man one vote، أي كل ناخب يقترع لمرشّح واحد)، يُحكى عن اتفاق سابق بين جبّور ودرغام على تقاسمهما أصوات مؤيديهما. لكن بعد إقفال باب الترشح، تبيّن أن ثاني أكبر بلدة «برتقالية» في عكار، عندقت، قررت خوض الانتخابات بـ«جدية». فعمل ابنها حبيب على تنظيم ماكينة انتخابية، والهدف كما تقول مصادر متابعة، «الحصول على أصوات عندقت وعدد كبير من أصوات القبيات». قد لا يؤثر هذا التكتيك على أرقام جبور، لكنه على الأكيد لا يُمكنه أن يُغمض عينيه مطمئن البال. وبعد سقوط «الاتفاق الأخلاقي» مع النائب السابق مخايل الضاهر الذي قرر مد اليد للنائب هادي حبيش في البلدية، لم يعد من رادع أمام جبور، الذي يملك السلطة المعنوية لعضو المجلس السياسي، من العمل ليُحصل أرقاماً خاصة به تضمن له، أقله حزبياً، أن يكون المرشح العوني المقبل للنيابة. العامل الثاني الطارئ على انتخابات عكار هو قرار مجموعة كبيرة من عونيي بلدتي منيارة والجديدة تبني ترشيح حبيب، لا الأشقر، الأمر الذي سيؤثر في الأصوات التي سينالها الأخير. حبيب مدعوم أيضاً من مقرر المجلس السياسي والهيئة السياسية الوزير السابق يعقوب الصراف، الذي خسر معركة الانتخابات البلدية الأخيرة في بلدته منيارة. لم يترشح الصراف للانتخابات التمهيدية لأنه من حملة البطاقة الحزبية حديثاً، وهو حالياً موجود خارج البلاد، لكنه عبّر أول من أمس عن دعمه لحبيب على «الفايسبوك»، فكتب: «أدعو وأطلب من جميع أصدقائي والملتزمين بنهجي التصويت في الانتخابات التمهيدية في عكار لمصلحة العميد الدكتور كميل حبيب، ابن منيارة الذي أفتخر به وأدعمه في كل عمل صالح. وأشكركم سلفاً لكل دعم تقدمونه لمسعاي». تقول المصادر إنّ «الصراف قرأ لعبة ترشيح حبيب صح، فقرر ردّ الصاع صاعين من خلال الدعم الملغوم».

> لم يُقبل طلب المرشح السني لأنه لا يملك شهادة جامعية

في قضاء عكار قرابة 1200 بطاقة حزبية، يتوزع حاملوها بشكل أساسي على بلدات: القبيات، عندقت، شدرا، رحبة، منيارة والجديدة. يجب أن ينال كل مرشح 67 صوتاً بالحد الأدنى ليضمن انتقاله إلى المرحلة الثانية، وهي الاستفتاء الشعبي. التنافس حول المقعد الماروني ينحصر في إطار تحديد القدرة الاستقطابية لجبور وبيطار. على العكس من مقاعد الأرثوذكس، حيث هناك 4 مرشحين لثلاثة مقاعد.

تُجمع مصادر المرشحين الذين تواصلت معهم «الأخبار» على أنّ هيئة القضاء وقيادة التيار لا تتدخلان لمصلحة أحد منهم. كما أنهم جميعاً يُحسبون على رئيس التيار جبران باسيل، فيما الحالة الاعتراضية لم تجد موطئ قدم لها في عكار. المشكلة في هذا القضاء «أننا نتنافس على أمر مفروغ منه في ظل القانون الحالي للانتخابات النيابية»، أي قانون الستين. و«إذا بقي هذا القانون، فلن يكون للانتخابات النيابية في القضاء معنى يُذكر. عم نضيّع وقتنا. إلا إذا ترشحنا ضمن تحالف كبير كما حصل مع لائحة البيارتة في الانتخابات البلدية في بيروت». ولهذا السبب، ثمة برودة في الانتخابات العونية التمهيدية في عكار، نسبة إلى باقي الأقضية. بيد أن المصادر تعتبر أن خوض هذه الانتخابات يندرج ضمن «التركيبة الحزبية التي نلتزم بها. من حق عكار أن تكون ممثلة ولو على مستوى التيار. فلنعتبر أنفسنا برلمان ظلّ».

إن تعثر مرة أخرى. إذ سبق له أن ترشح منذ نحو 6 أشهر إلى المكتب السياسي في الحزب وخسر، وذلك كافٍ «لقياس مدى حماسة الحزبيين له». في عالية، الآراء متناقضة حوله. هناك من يقول إنه مرشح قوي ومنافس جدّي لأبي خليل لأن طبيعة النظام الانتخابي (one man one vote) تضعه في مواجهته، ولو عن مقعد مختلف. وهناك في المقابل من يطرح نظرية «الإنجازات القابلة للقياس بالأصوات والزيارات وعدد ونوعية المشاريع والأفكار المفيدة للقضاء». وفق هذا المنطلق، يصعب قياس إنجازات حنا الذي يقول من لا يؤيده بأنه لم يلتفت إلى عالية منذ 4 سنوات، تاريخ آخر عشاء حزبي، ولا ضرورة تالياً للدخول في تفاصيل تلك النظرية.

المرشح الآخر عن المقعد الماروني، أي غابي صادق، طبيب أسنان ترشح هو الآخر قبل 6 أشهر على إحدى اللوائح المتبارية للفوز بهيئة القضاء، ولم يفز. هنا أيضاً يعود العونيون إلى هذه الحادثة للدلالة على «لاشعبيته»، إذ يومها تشكلت الهيئة الحالية من ثلاث لوائح متنافسة، وفاز الأعضاء الذين يحظون بشعبية حزبية. علماً أن الأخير شغل منصب منسق سوق الغرب سابقاً.

في عاليه نحو 860 بطاقة حزبية، والثقل في الكحالة (180) وعين دارة (90) وبليبل وبسوس ومدينة عاليه (40 لكل واحدة)، فيما باقي الضيع لا تتعدى بطاقاتها العشرين. علماً أن القضاء يضم 67 بلدة، ولكن لا يتمثل التيار إلا في نصف عددها، لأن الحضور الدرزي الصرف يطغى على باقي البلدات. يفترض بالمعركة أن تكون سهلة على أبي خليل، باعتبار أن مجرد ترشح الخاسرين مجدداً، ولو على مناصب مختلفة، يخسرهم أكثر فأكثر في المرة الثانية. إذ لم تمض ستة أشهر على الاستحقاق الأول الذي صوّت فيه الحزبيون، وهؤلاء كانوا واضحين في رسالتهم؛ فما الحال إن أرادوا امتحانهم مرة أخرى في نهاية الشهر الجاري؟

يمكن التحالف المستجد بين التيار والقوات ان يوصل مرشحاً عونياً إلى النيابة (بلال جاويش)

المشهد السياسي

سلامة: إقفال الحسابات يمرّ بلجنة تحقيق لبنانية

اختار حاكم المصرف المركزي رياض سلامة وكالة «رويترز» للتعبير عن حرصه على تطبيق القوانين الأميركية بهدف «إبقاء البنوك اللبنانية في إطار النظام المالي العالمي وتحقيق الاستقرار للاقتصاد المثقل بالديون، في الوقت الذي يتضرر فيه النمو وقطاع السياحة من الحرب الدائرة في سوريا».

وفي مقابلة مع الوكالة العالمية، رأى سلامة أن القانون «خلق الكثير من التوتر في البلاد، والتوتر ليس جيداً للبنان لكننا بشكل عام احتفظنا بأهدافنا»، من دون أن يشرح أكثر عن طبيعة الأهداف التي يقصدها! وأكد الحاكم أن هذه العملية «تحظى باحترام البنوك وهناك لجنة للتحقيقات الخاصة تنظر في كل طلب لإغلاق حسابات يصفونها بأنها تخالف القانون». وما سبق يفيد، وفق سلامة، القطاع المصرفي الذي «هو حجر الزاوية للاستقرار في البلاد، ولبنان يجري تمويله من خلال هذا القطاع فقط».

من جهة أخرى، توقع حاكم المصرف المركزي أن يراوح حجم النمو عام 2016 بين 1,5 بالمئة و2 بالمئة بما يتماشى مع توقعات البنك الدولي لنمو نسبته 1,8%، لكن بما يقل كثيراً عن معدلات النمو التي جرى تسجيلها في السنوات السابقة لعام 2011، والتي دارت بين ثمانية وتسعة بالمئة». وأشار إلى أن «تكلفة النزوح السوري كبيرة على لبنان، كذلك أدت الأزمة السورية إلى خفض الاستثمار والاستهلاك، لأن كثيراً من مواطني الخليج توقفوا عن المجيء إلى لبنان بعدما كانوا يتسوقون في بيروت ويشترون عقارات».

وعلى لبنان، بحسب الحاكم، تنظيم تحركاته بشأن الإصلاحات، فـ«الوقت الذي يهدره مكلف»، إلا أن المركزي مستمر في تأمين الاستقرار الاقتصادي إلى حين إقرار الموازنة ومعالجة العجز «مهما طال الزمن». «السيناريو الآخر» وفقاً لسلامة، «غير جيّد للبنان وأكثر من التكلفة التي يتحملها المصرف المركزي للحفاظ على ثقة الأسواق التي ما زالت مرتفعة وتؤكد إمكانية استمرار لبنان في تمويل نفسه». ويمكن استشفاف ذلك «من الاستقرار الذي نشهده في أسعار الفائدة التي تُفرَض على الديون اللبنانية والتي تقلّ كثيراً عن أسعار الفائدة المقابلة في دول أخرى بالعالم تحظى بالتصنيف ذاته». وتوقع سلامة نمواً في الإيداعات هذا العام بنسبة 5%، مضيفاً أنه «بالطبع كنا سنصبح أسعد إذا لم تكن هناك هذه القوانين التي تخلق توتراً في سوقنا».

حرب: حُماة يوسف رفعوا الغطاء عنه!

من جهة أخرى، أطل وزير الاتصالات بطرس حرب في اليوم التالي لاجتماع لجنة الاتصالات ليخفف من حدة الاتهامات الموجهة إلى رئيس هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، مذكّراً بـ«أنه بريء حتى يثبت القضاء إدانته». حرب أكد في مقابلة تلفزيونية أنه ما دام هو في السلطة فسيحافظ على موظفي كل إدارات وزارة الاتصالات، «فإذا ثبت على يوسف أي تهمة سأدّعي عليه شخصياً. فأنا من سمح بملاحقته لكني رجل دولة ومن واجباتي أن أحمي إدارتي». ولفت إلى أن «من كان يفترض أن يحمي يوسف رفع الغطاء عنه ولا أحد يحميه اليوم، وانا لم آتِ لحماية أحد».

(الأخبار)

على الغلاف

تعليق

خدمة لأيّ «ضربيات» صغيرة ترتكبون الكبائر وتهينون الفقراء؟

شربل نحاس

نتقدم من حزب الكتائب اللبنانية بداية بصادق المواساة، ليس فقط لأنه خسر سجعان القزي عضواً في عديده، بل لأنه خسره رائداً ومرجعاً في مجالي علوم الفلك والرياضيات.

لم يحتج سجعان قزي إلى أكثر من سنتين ونصف سنة ليكتشف أن كلاً من أسابيع السنة، من دون استثناء، يضم سبعة أيام، ليس بينها سوى أحد واحد أحد. وعليه استعان بالقدرات المحاسبية لوزارة المالية لتطوير اكتشافه، فضرب الحد الأدنى الشهري للأجور، أي 675 ألف ليرة بـ12 شهراً، فحصل على القيمة السنوية للحد الأدنى للأجر الشهري، أي 8 ملايين و100 ألف ليرة، من جهة أولى، وعدّ أيام الآحاد في السنة بقسمة 365,25 يوماً على 7، فإذا بعددها 52,17، واستثنى الآحاد، فإذا بعدد باقي أيام الأسبوع في السنة يبلغ 313,07 يوماً، من جهة أخرى. وعندها قسّم القيمة السنوية للحد الأدنى للأجر الشهري على عدد أيام السنة ما عدا الآحاد، فكانت النتيجة 25 ألفاً و873 ليرة. واعتبر أن هذا المبلغ يمثل الحد الأدنى للأجر اليومي، فقارنه بما ورد في المرسوم رقم 7426 تاريخ 2012/1/25 في مجال تعيين الحد الأدنى للأجر اليومي، أي 30 ألف ليرة، وتبين له الفرق، فقرر تصحيح الخطأ وتخفيض الحد الأدنى للأجر اليومي من 30 ألف ليرة إلى 26 ألفاً، متكارماً بمئة وسبع وعشرين ليرة، كافأه الله.

من دون الانتقاص من فضل المخترع، تجدر الإشارة إلى دور معين لوزارة الطاقة والمياه في سنة 2012، على الأرجح خلال تولي جبران باسيل لمسؤوليتها، حيث أرسلت "كتباً"، كان لها على ما روي فضل بثّ الشك منذ ذلك التاريخ المبكر.

كان للاكتشاف وقع الصاعقة. مراجع العلم والفقه درسته وراحت توافق عليه تباعاً، من الفاتيكان إلى الأزهر إلى هيئة التشريع والاستشارات إلى مجلس شورى الدولة.

وانقسم الوزراء إلى فريقين:

فريق أول من وزراء كانوا قد ارتكبوا الخطأ ووافقوا على المرسوم الذي تضمنه، فسقطوا في غياهب الضلال، لكنهم اهتدوا لما بانت أمامهم الحقيقة ساطعة، فأجرهم مضاعف، يجلسون في مقاعد بلكون في الجنة، وهم سمير مقبل وعلي حسن خليل ووائل أبو فاعور ومحمد فنيش وحسين الحاج حسن وجبران باسيل.

وفريق ثان من الوزراء اعترفوا بالاكتشاف المبين فور عرضه عليهم، ويجلسون في مقاعد الأوركسترا في الجنة، وهم تمام سلام وأكرم شهيب وبطرس حرب وأرثور نظريان وغازي زعيتر وميشال فرعون ونبيل دي فريج ورشيد درباس ورمزي جريج وأليس شبطيني ومحمد المشنوق وعبد المطلب الحناوي والياس بو صعب وريمون عريجي.

وبقي فريق من ثلاثة وزراء غائبين عن الحدث: أشرف ريفي بصفته، المستقيل وغير المستقيل، ونهاد المشنوق وآلان حكيم.

ولكن الحرص على العلم لم يمحُ الرفق والحنان من قلوب هؤلاء المسؤولين جميعاً، فقرروا ألا يجروا التصحيح إلا بدءاً من تموز 2016، أي من دون مفعول رجعي عن السنوات الأربع والنصف التي استفاد خلالها العمال المياومون والعاملات المياومات من كسب غير مشروع، جازاهم الله.

ماذا نقول أمام هذا المشهد المهين؟

إن المعاهدات الدولية لا تجيز تخفيض الأجور؟ إن القانون لا يجيز للحكومة التدخل في الأجور إلا وفق مؤشرات الغلاء ومستلزمات العيش الكريم؟ إن الأجر اليومي ليس شكلاً مختلفاً لتسديد الأجر الشهري بحيث يكون الأجر اليومي حصيلة قسمة الأجر الشهري على أيام الشهر، بل هو يقوم على علاقة عمل مختلفة بطبيعتها عن علاقة العمل المستقرة: فالعامل المياوم لا يقبض أجراً إلا عن الأيام التي يستأجر أحد قوة عمله فيها، فيعمل خلالها، وهي علاقة لا تؤمن للعامل المياوم (الفاعل أو اللفاية...) أي دخل، ليس عن الآحاد بل عن كل أيام العطل الرسمية، ولا تمنحه إجازة سنوية مدفوعة الأجر، ولا تخوله، نظراً إلى تنقله بين أرباب عمل متعددين، الاستفادة من الضمان الصحي، فلا يجني أي دخل إذا مرض؟

لعل ما يجب قوله إن شرش الحياء قد طقّ كلياً وما من أحد عاد يستحي.

بكل الوقاحة الطبقية، اقدمت الحكومة على خطوة غير مسبوقة، وقررت ان تخفض الحد الادنى للاجر اليومي بمقدار 4 الاف ليرة، بعد اربع سنوات من تحديده بقيمة 30 الف ليرة، وهو مستوى كان منخفضا في الاصل قياسا الى كلفة المعيشة وخط الفقر معا، واستدعى رفعه في حينه الى معركة طاحنة كشفت خيانة الاتحاد العمالي العام لمصالح من يمثل وادت الى استقالة وزير العمل شربل نحاس. في هذه السنوات،

بلى... الحكومة خفّضت الحد الأدنى

ايفا الشوفي

عندما وقّعت قيادة الاتحاد العمالي العام "اتفاقا رضائيا" مع هيئات اصحاب العمل والرساميل في عام 2012، وقبلت تحديد الحد الأدنى للاجور بمستوى اقل كثيرا مما كان يعدّ له وزير العمل في حينه، شربل نحاس، وقبلت ايضا ابقاء بدل النقل خارج الاجر كي يبقى المجال متاحا للتهرّب من تسديده فلا يستفيد منه اكثر من نصف العاملين بأجر... يومها، جرى الترويج لهذا "الاتفاق" على انه فاتحة لتصحيح دوري للاجور، مرّة كل سنة على الاقل.

مني العاملون بأجر بخسائر فادحة نتيجة خيانة الاتحاد العمالي العام لمصالحهم. السلطة الطبقية الفعلية لم تعلن انتصارها فحسب، بل بعد اربع سنوات من تلك "الموقعة" ذهبت الى تخفيض الاجر بدلا من زيادته، في ظل صمت مطبق وانعدام اي حركة اعتراضية... هذه الخطوة- السابقة، حظيت بمباركة جميع ممثلي القوى السياسية المشاركة في الحكومة، فقد صدر المرسوم الرقم 3791 بتاريخ 30 حزيران الماضي، ونُشر في العدد 35 من الجريدة الرسمية، بتاريخ 7 تموز 2016، وجاء في مادته الاولى: "يعدّل الحد الادنى الرسمي للاجر اليومي المنصوص عليه في المادة الثانية من المرسوم رقم 7426 تاريخ 2012/1/25 بحيث يصبح 26 الف ليرة لبنانية بدلا من 30 الف ليرة لبنانية، على ان يعمل بهذا التعديل اعتبارا من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية". وقّع هذا المرسوم كل من: تمام سلام، سمير مقبل، اكرم شهيب، بطرس حرب، ارثيور نظريان، غازي زعيتر، علي حسن خليل، ميشال فرعون، وائل ابو فاعور، محمد فنيش، حسين الحاج حسن، جبران باسيل، نبيل دي فريج، رشيد درباس، رمزي جريج، اليس شبطيني، محمد المشنوق، سجعان قزي، عبد المطلب الحناوي، الياس بو صعب، ريمون عريجي.

تذرعت الحكومة في المرسوم الرقم 3791 بان المرسوم الرقم 7426 تاريخ 2012/1/25 (أي مرسوم تعيين الحد الأدنى الرسمي للأجور الذي صدر في عهد الوزير شربل نحاس) تضمّن خطأ ماديا باحتساب الحد الادنى للاجر اليومي بقيمة 30 الف ليرة بدلا من 26 الف ليرة، واستندت الى "الكتب الواردة من وزارة الطاقة والمياه ورأي هيئة التشريع والإستشارات" للاقدام على سابقة تخفيض الحد الادنى لهذا الاجر بقيمة 4 الاف ليرة يوميا.

تقول وزارة العمل، في بيان لها امس، ان المرسوم الاخير هو "تصحيح لخطأ ارتكب سنة 2012". وتشرح: "حين صدر مرسوم تحديد الحد الادنى في 2012/1/25 بادر الوزير السابق شربل نحاس الى احتساب الاجر اليومي (30 الف ليرة)، الامر الذي عارضته هيئة التشريع والاستشارات لاحقا. خلال شهر آب 2012 طلبت وزارة الطاقة والمياه من وزارتي المالية والعمل التدقيق في هذا الرقم لمعرفة ما اذا كان مطابقا للقوانين، فجرى الطلب الى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل ابداء الرأي وتبيان كيفية اجراء احتساب الاجر اليومي من دون المسّ بالحد الادنى الشهري الذي هو 675 الف ليرة لبنانية". وتضيف ان "نتيجة هذه المراجعات أكدت هيئة التشريع والاستشارات ومجلس شورى الدولة ومجلس الخدمة المدنية والدائرة القانونية في رئاسة مجلس الوزراء بأن الاحتساب يجب ان يجري على اساس 26 يوما (يوم عمل في الشهر)، اي بأجر يومي 26 الف ليرة لبنانية، وذلك بحسب القوانين اللبنانية المرعية الاجراء". وعليه "طلبت هذه المرجعيات من وزارة العمل سنة 2012 اعداد النص بالتصحيح وارساله الى مجلس الوزراء". وبحسب بيان الوزارة، "بعد استقالة الوزير شربل نحاس أعد خلفه الوزير السابق سليم جريصاتي النص اللازم للتعديل المقترح". وبما ان "الحكومة السابقة تأخرت في اجراء التعديل اضطر الوزير الجديد سجعان قزي في شهر تشرين الثاني عام 2014 الى تجديد الطلب لدى مجلس الوزراء تنفيذا لأحكام واراء المرجعيات القضائية، فبادر مجلس الوزراء وان متأخرا الى اقرار هذا التعديل في 30 حزيران 2016 وليس لهذا التعديل اي مفعول رجعي".

ينفي وزير العمل السابق سليم جريصاتي ان يكون قد اعدّ مشروع مرسوم يقضي بتخفيض الحد الادنى للاجر اليومي، ويشير الى انه كان بصدد التحضير لرفع الحد الادنى للاجور عموما.

يقول وزير العمل السابق شربل نحاس انّ قرار الحكومة يتذرع بـ"خطأ مادي غير موجود"، فالحسابات التي أنجزت لتصحيح الأجور آنذاك (عام 2012) ارتكزت على معادلة دقيقة. يشرح نحاس انّه "يوجد في السنة 52 يوم أحد، 20 يوم عطلة رسمية ونحو 20 يوم إجازة سنوية، ما يجعل مجموع

الطعن بالمرسوم

يدرس بعض الحقوقيين امكانية الطعن بالمرسوم لدى الجهات القضائية المعنية، نظرا لمخالفته للعديد من القوانين، اذ ان مرسوم تخفيض الحد الادنى للاجر اليومي يستند في بناءاته على إتفاقية العمل الدولية الرقم 131 بشأن تحديد الحد الأدنى للأجور، وذلك لاعطاء مضمونه قوة تنفيذ القانون، الا ان المادة الثانية من هذه الاتفاقية تنص بوضوح تام على انه "يكون للأجور الدنيا قوة القانون ولا يجوز تخفيضها". كما يبني على قانون العمل، علما ان المادة 45 منه توجب تمثيل أرباب العمل والأجراء في لجان تحديد الحد الأدنى للأجور، وهو ما لم يحصل في حالة تخفيض الحد الأدنى اليومي تحت ستار "الخطأ المادي".

شربل نحاس: قرار الحكومة يتذرع بـ«خطأ مادي غير موجود» (الأخبار)

مياومو الكهرباء يصعّدون مجدداً

قالت مصادر لجنة المياومين وجباة الإكراء في مؤسسة كهرباء لبنان إنها أبلغت المدير العام للمؤسسة كمال حايك أنها بدأت بتنفيذ تحرك تصعيدي سيشمل ابتداءً من يوم غد (اليوم) إقفال البوابات الرئيسية للمؤسسة وإقفال الصناديق، احتجاجاً على عدم إدخال نحو 140 مياوماً نجحوا في مباراة مجلس الخدمة المدنية عن الفئة الرابعة (1/4 و2/4) في ملاك المؤسسة.

أمس، قطع المياومون فجأة، ومن دون سابق إنذار، أوتوستراد شارل الحلو باتجاه الكرنتينا، وأقفلوا صالة الزبائن في مبنى المؤسسة والطريق البحرية التي افتتحت في وقت لاحق، كما نصبوا خيمة داخل الصالة، ثم نقلوها إلى أمام مكتب المدير العام حيث سيقضون ليلتهم هناك، كما قالوا، وسينصبون خيماً أخرى، اليوم، وسيلازمونها نهاراً وليلاً. اللجنة أوضحت أنّ «المشكلة ليست مع إدارة المؤسسة، إنما مع القوى السياسية التي تتقاذف قضيتنا الإنسانية في ما بينها، وكل طرف يلقي اللوم والتقصير على الطرف الآخر»، لافتة إلى أنها «لا تزال تنتظر الاجتماع المزعوم بين جهات الاتفاق السياسي الذي فك الإضراب الماضي».

من جهتها، أشارت مصادر المؤسسة إلى أن الاجتماع مع المدير العام ركز على أهمية أن تجتمع اللجنة السياسية لوضع حلول عملية على السكة، والإدارة منفتحة لبحث كل الاقتراحات.

واصلت الاسعار ارتفاعها وكذلك البطالة واستمرت القوة الشرائية للاجور بالتدهور وسجلت حصتها من مجمل الناتج المحلي مزيدا من الانهيار لمصلحة تعاظم الارباح والريوع...

للأجور!

الأجر الإسمي لأنه يعد حقا مكتسبا محققا ومستمر". يقول حمدان ان "الدول تلعب عادة لعبة تخفيض الأجور عبر إبقاء الأجور كما هي في حالات ارتفاع معدلات التضخم، ما يؤدي إلى بقاء الأجر الإسمي ثابتاً إنما يتراجع الأجر الفعلي، أي تنخفض القيمة الشرائية للأجر".

وفي اطار لعبة تقابل الارقام، يجدر الانتباه الى ان المياومين والمياومات لا يتقاضوا بدل النقل المحدد بـ8 الاف ليرة يوميا، اي ما يعادل 208 الاف ليرة شهريا بالاستناد الى تحديد وزارة العمل لعدد ايام العمل الفعلي بالشهر بـ26 يوما، ما يعني ان الحد الادنى للاجور الفعلي هو 675 الف ليرة= 208 الاف ليرة÷ 883 الف ليرة÷ 26 يوم عمل فعليا= 33961 ليرة، اي ان الحد الادنى للاجور اليومي يجب ان يكون بهذا المبلغ لو ان الاتحاد العمالي العام لم يوافق على ابقاء بدل النقل خارج الاجر.

بحسب التقديرات ادارة الاحصاء المركزي (عام 2009) فان اكثر من 10,2 من القوى العاملة اللبنانية يعملون كمياومين، اي يتقاضون اجورهم على اساس العمل اليومي او الاسبوعي. الا ان تقديرات الباحثين تذهب الى ان النسبة اكبر بكثير، ولا سيما ان بعض المصنفين كعاملين لحسابهم هم في الواقع مياومون، كما ان الفئة الأوسع من العمال السوريين والفلسطينيين يعملون كمياومين ايضا، ولا سيما في مجالات الزراعة والبناء والخدمات البسيطة المتدنية المهارة... هذا يعني ان الحكومة قررت تخفيض اجور عشرات الاف العمّال والعاملات بنسبة تتجاوز 13,33% (من 30 الف ليرة يوميا الى 26 الف ليرة)، وهذه النسبة تعدّ تدهورا جارفا في مستوى معيشة هؤلاء، ولا سيما ان المياومين والمياومات لا يتمتعون باي حماية في العمل ولا باي ضمان صحي او نظام تقاعد، كما انهم لا يتقاضون اي اجر في حالات الغياب لاسباب مرضية او طارئة او في ايام الاجازات والعطل الرسمية والاعياد، كذلك لا يستفيدون من بدل النقل ومنح التعليم... تعدّ هذه الفئة الواسعة من العمّال والعاملات الاكثر ضعفا وهشاشة والاكثر حاجة الى الدعم والرعاية، وهي فئة تتوسع باطراد في ظل السياسات القائمة ونمط الاقتصاد الريعي.

الجدير بالاشارة ان المنظمات الدولية (البنك الدولي تحديدا) يعتمد لقياس خط الفقر على استهلاك يومي للفرد يبلغ 4 دولارات فقط لا غير. اي ان هذه المنظمات تعتبر ان هذا المبلغ يحتاجه الفرد كي لا يموت جوعا، واذا جرى احتساب هذا المبلغ على اسرة من 5 افراد (متوسط حجم الاسر الفقيرة هو اعلى من ذلك)، فان خط الفقر لهذه الاسرة يبلغ 20 دولار في اليوم، اي 30 الف ليرة، وبالتالي فان تخفيض هذا الدخل الزهيد يؤدي حتما الى زيادة مستوى عمالة الاطفال والتسرب من التعليم فضلا عن زيادة مستوى البؤس والحرمان والقهر الاجتماعي... كل ذلك، لان من يتسلط على الدولة والمجتمع يريد المزيد من الارباح.

استهداف الفئة العمالية الاكثر ضعفا وهشاشة وحاجة للحماية

أيام العمل الفعلي 273 يوما، أي ما يعادل 22 يوم عمل فعليا ونصف يوم في الشهر. إذا أردنا تقسيم الحد الأدنى الشهري للأجور البالغ 675 الف ليرة على أيام العمل الفعلي تكون النتيجة أنّ على المياوم أن يحصل على 30 الف ليرة كي يوازي دخله الحد الأدنى الشهري للأجور في حال عمل الأيام كافة". فأين الخطأ المادي في النتيجة؟ خلاصة نحاس هي أنّ "الحكومة فعلت أمراً نادراً ما يحصل في تاريخ البشرية وهو أن تقدم دولة على تخفيض الحد الأدنى للأجور من دون أن يكون لديها أي أوضاع إستثنائية طارئة كالإفلاس مثلاً".

يوافق رئيس "مركز البحوث والاستشارات" كمال حمدان على هذا الأمر، مشيراً إلى أنه "بتاريخ البلدان لم تقدم أي دولة على تخفيض

مارکس ضد سبنسر

كذبة الشراكة

غسان ديبة

«إن الدين العام يصبح غالبا طريقا خلفيا لإعادة توزيع الثروة من الفقراء الى الاغنياء»

توماس بيكيتي

لو انك في يوم من الايام، اقترحت على رأسمالي ان يشارك "رجل اعمال فاشلا" في اعماله ويستثمر معه من رأسماله، لسمعت منه على الاقل رفضا مهذبا لاقتراحك، وعلى الاكثر لضحك عليك لجهلك بـ الف باء الراسمالية، لكن ما يحصل اليوم ان طبقة رأسمالية بكاملها تتحمس للشراكة مع "رجل اعمال" كهذا الا وهو الدولة اللبنانية. وذلك، بعدما استعمل هذا النعت ليسخر الراسماليون اللبنانيون به من الدولة والقطاع العام في لبنان على مدى عشرات السنين.

ماذا يحدث اذا؟ لماذا هذه الحماسة المنقطعة النظير المتغطية بالرغبة في "تحديث البنى التحتية" وغيرها من المنافع العامة المزعومة لقانون الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص؟ ففي هذا الاطار، قال وزير الاقتصاد والتجارة الان حكيم ان "العجز المالي المتكرر والمتزايد أدى إلى الحد من قدرة الحكومة على تمويل مشاريع البنى التحتية اللازمة لتلبية حاجات السكان ودعم النمو الاقتصادي ومواكبته... وان معدل الإنفاق على الاستثمار متدنٍّ جداً مقارنة بالمعدل العالمي الذي يتجاوز 10 في المئة"، وان الشراكة "تستحدث مئات آلاف فرص العمل". وايضا، بحسب الأمين العام لـ المجلس الأعلى للخصخصة، زياد حايك فإن مشاريع الشراكة "يمكن أن تستحدث أكثر من 200 ألف فرصة عمل خلال 5 سنوات، من بينها 80 ألفاً لمتخرّجي الجامعات".

اولا، لا بد من التمحيص في هذه المزاعم، وخصوصا التي تقول ان الشراكة ستؤدي الى خلق مئات الالاف من الوظائف. فهذا الاعلان، يأتي على نحو اساسي في اطار جذب التأييد للمشروع ولتبييض صفحة الرأسماليين اللبنانيين امام شعب وشباب يرون عبر التجربة كيف ان اقتصادهم لا ينتج الوظائف الكافية لهم (3,400 وظيفة سنويا في السنوات بين 2004 و2007 بحسب البنك الدولي)، ما يخلق البطالة والهجرة والانسحاب من سوق العمل، وخصوصا للاناث، ما يهدر قوى كامنة كبيرة في الاقتصاد، كما يأتي الترويج لخلق هذا الكم من الوظائف في اطار الترغيب بموازاة الترهيب المستمر الذي يمارسه على اللبنانيين الشعبويون اليمينيون والعنصريون والفاشيون الصغار من أن السوريين يسرقون وظائفهم. وبالتالي يتمظهر الرأسماليون اللبنانيون وكأنهم المنقذون للوطن والمواطن اللبناني على حد سواء.

اما على المستوى التقني، فإن خلق 40,000 وظيفة اضافية سنويا هو حوالى ضعف ما يحتاجه الاقتصاد اللبناني لامتصاص الشباب الداخلين الى سوق العمل، إذ بحسب البنك الدولي فإن لبنان بحاجة لخلق 23,000 وظيفة فقط سنويا لتحقيق ذلك. هذا يطرح عدم واقعية الارقام المطروحة فكيف فجأة يقفز الاقتصاد من خلق 3,400 وظيفة الى خلق 40,000 وظيفة في ما يفوق طاقة سوق العمل على الاستجابة لهذه "القفزة الكبرى"؟ كما اننا لا نعلم بالطبع اي نموذج اقتصادي استعمل للوصول الى استنتاجات كهذه، الا اذا كان ذلك معتمدا على التجارب العالمية التي لا يمكن تطبيقها ميكانيكيا على الوضع اللبناني. فعلى الرغم من أن استثمار 1 مليار دولار في البلدان الراسمالية المتقدمة يخلق حوالى 28,000 وظيفة وفي الدول النامية اضعاف ذلك بكثير (وخصوصا في الاقتصادات ذات الكثافة العمالية)، الا انه في حالة لبنان لا يتوقع ان تنتج الاستثمارات في البنى التحتية هذه الاعداد الكبيرة من الوظائف، إن بطريقة مباشرة او بطريقة غير مباشرة، إذ ان الاقتصاد اللبناني مفتوح على الخارج على نحو كبير ويستورد اكثر حاجاته من الالات والسلع ولا يعمل ابناؤه عادة بكثافة في مشاريع البنى التحتية كالطرقات والبناء، اضافة الى تركز الحاجة في الاستثمار في الكهرباء، وهو القطاع الذي يتمتع بكثافة الرأسمال (الالات بدلا من العمال).

اما الاهم من كل ذلك، فإن الشراكة تأتي الان في ظل مفترق طرق تاريخي، حيث استنفد نظام التراكم الراسمالي الذي بدأ مع مرحلة اعادة الاعمار ودخل الاقتصاد اللبناني في ازمة كبرى. يرافق ذلك انخفاض معدلات الربح والتشغيل في معظم القطاعات الاقتصادية، ومن بينها ارباح المصارف، حيث انتهى عصر معدلات الارباح العالية التي طغت في التسعينيات وأوائل القرن العشرين، كما أن نموذج استدانة الدولة من المصارف واستمرار المصرف المركزي في رفع ارباح المصارف عبر اصداره شهادات الايداع بدأ اكثر فاكثر يستنفد ويواجه شبح تزايد المخاطر والهشاشة المالية مما يزيد من احتمالات الانهيار وانتهاء اللعبة المالية - النقدية التي حكمت لبنان منذ نهاية الحرب وحتى الان.

في ظل هذا، فان خطة الراسمال المالي هي ان ينتقل من عالم المال المترنح الى عالم الاقتصاد الحقيقي، وذلك عبر الاستحواذ على اصول مثل الكهرباء والاتصالات والطرقات، التي ستؤمن له معدلات ربح عالية على استثماراته تنقذه من ازمته. وبهذا يكمل الرأسمال المالي سيطرته على الاقتصاد، مستعملا لتحقيق ذلك تبعيات تضخم الدين العام، الذي انهك الدولة اللبنانية واوصلها الى هذا الدرك، وأمن لسنوات طويلة دخلا كبيرا للبورجوازية المالية الحاملة لهذا الدين، في عملية كلاسيكية اكد أهميتها كارل ماركس في القرن التاسع عشر وعلى عودتها كميكانيزم اساسي في دخل البورجوازية في القرن الواحد والعشرين كما بين توماس بيكيتي أخيرا.

ان الشراكة التي تطرح الان يجب الا تمر هكذا. اذ ان اضعاف وارتهان الدولة عبر الدين ومفاعيله يجب ان يجري عكسه وذلك باسترداد الدولة لدورها بدلا من استسلامها. ولن يكون ذلك الا عبر استحداث نظام ضرائبي جديد يطاول الثروة والارباح. ان هذا النظام، وفقط نظاما كهذا، سيؤمن للدولة المداخيل التي تسمح لها باطلاق عملية إعادة بناء البنى التحتية بدلا من تسليمها للراسمال الذي يحاول الاستيلاء على املاك واصول يجب ان تبقى ملكيتها للشعب. وهو الشعب الذي عانى الامرين في الخمس والعشرين سنة الماضية من حكم طغاة المال والريع او "شايلوكي العصر الحديث" الذين يأتون اليوم، من دون خجل، للمطالبة بالحصة الباقية من الجسد اللبناني.

«لا لحكم الشرف»

اعتراضاً على الحكم المُخفف على محمد النحيلي، قاتل زوجته منال عاصي، نفّذت جمعية "كفى عنفاً واستغلالاً" وقفة احتجاجية أمس، أمام قصر العدل لمطالبة النيابة العامة الاستئنافية بتمييز الحكم الصادر عن محكمة جنايات بيروت. وكانت الأخيرة قد أصدرت في 2016/7/14 قراراً يقضي بتخفيف الحكم وسجن القاتل خمس سنوات مع احتساب مُدة التوقيف استناداً الى المادة 252 من قانون العقوبات. ورأى عدد من الحقوقيين أن هذا الحُكم يُعيد إحياء جرائم الشرف وإن بشكل مُوارب. من هنا كان شعار "لا لحكم الشرف" الذي رُفع خلال الاعتصام المُندّد بقرار ذكوري أصدرته القاضية هيلانة إسكندر. ورأى المُعتصمون والمعتصمات أن "من غير المقبول أن تكون حيوات النساء في بلادنا رخيصة الى هذا الحد"، كذلك فإنه لم يعد مقبولاً بالنسبة إليهم "أن يقلق من الآن وصاعداً أهالي النساء ضحايا العنف الأسري على مصير ملفّات ضحاياهم".

(هيثم الموسوي)

لا يشبه انقلاباً

رضا أخلاقي *

لقد أحدث الانقلاب العسكري الفاشل يوم الجمعة في 15 تموز ضد حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان وحزبه (حزب العدالة والتنمية) هزة في الشرق الأوسط والوضع الجيوبوليتيكي العالمي. ففي أعقاب الانقلاب وانزلاقه إلى مشروع فاشل، برز أردوغان وكأنه سلطان منتصر يتمتع بتفويض قوي لسحق المعارضة، وبأقل قدر من الاعتراض. لقد سارع أردوغان إلى توجيه إصبع الاتهام إلى عسكريين مؤيدين لفتح الله غولن، الزعيم الروحي التركي الذي يعيش في منفى اختياري في ولاية بنسلفانيا الأميركية.

سؤال قيمته 64,000 دولار

الآن، السؤال الملح الذي تصل قيمته إلى 64 ألف دولار، يتعلق بتوقيت الانقلاب. لماذا حدث الآن؟

يعقد المجلس العسكري الأعلى التركي مراجعة سنوية للجيش، وهي جلسة تستغرق ثلاثة أيام تُراجَع فيها كفاءة وولاء أفراد القوات المسلحة للدولة التركية. وقد راجت توقعات بأن الجلسة السنوية لهذا العام، والمقرر أن تعقد في أوائل آب (وهو موعد لم يتغير)، ستشهد عملية تطهير تطال مؤيدي غولن والمتعاطفين معه.

في غضون ذلك، كانت أصداء أقاويل عن انقلاب وشيك ضد أردوغان تتردد منذ مدة طويلة في أوساط المحللين والمراقبين للشأن السياسي التركي، مشفوعة بتوقع عملية تطهير وشيكة واسعة النطاق للضباط الغولنيين.

بمعنى آخر، يمكن تفسير المحاولة الانقلابية، بشكل من الأشكال، بأنها محاولة وقائية من قبل الجيش، وعلى وجه الخصوص الغولنيين المتشددين، ليس للحيلولة دون حدوث عملية التطهير المرتقبة فحسب، بل لإنهاء حكم أردوغان أيضاً.

لمحة موجزة عن Hizmet

لحركة غولن تاريخ يمتد على مدى ستة عقود في تركيا. وهي تُعرَف أيضاً باسم Hizmet، والتي تعني «خدمة»، في إشارة إلى الخدمات التي تقدمها للمجتمع. وليس لهذه الحركة، التي تتبنى نهجاً «من الأسفل إلى الأعلى» في ممارسة النفوذ السياسي والاجتماعي، بنية رسمية للعضوية فيها حيث إنها تعمل كمجموعة شبكات ذات بنية فضفاضة وتفتقر إلى قيادة واضحة للعيان. وعلى امتداد عمرها، عمدت حركة Hizmet إلى نشر رسالة غولن عبر إنشاء المئات من المؤسسات والجمعيات الخيرية، ودور النشر، والمؤسسات الإعلامية، وآلاف الكليات التي تحضّر طلبة الثانويات لامتحانات دخول الجامعات. وتقدر الثروة المتأتية عن عملياتها في تركيا بما بين 25 وثلاثين مليار دولار. وقد ارتقى العديد من الطلبة الذين درسوا في مدارس وكليات Hizmet إلى مناصب أساسية في مؤسسات الدولة. اليوم، يجد هؤلاء أنفسهم في قلب عمليات التطهير التي تقوم بها حكومة أردوغان.

امتد نشاط شبكات Hizmet ليشمل آسيا الوسطى والقوقاز وباكستان والبلقان وشمال أفريقيا. وخلال السبعينيات والثمانينيات، نسج غولن علاقات جيدة مع الأحزاب العلمانية في البلاد نائياً بنفسه، في الوقت عينه، عن الجيش. وفي ظل تولي تورغوت أوزال رئاسة الوزراء (1983-1989) ورئاسة الجمهورية (1989-1993) تمتع غولن بحماية رسمية من الحكومة.

إن إيديولوجيا الغولنيين مشتقة من التاريخ السياسي للإمبراطورية العثمانية وحركة «النور»، وهي الحركة التي أسسها المصلح الإسلامي التركي سعيد النورسي (1877-1960). وخلط غولن بين القيم الإسلامية التقليدية والقومية التركية، وعارض إيديولوجيا أتاتورك العلمانية، وروّج للتعدد الثقافي والتسامح مع الأديان الأخرى.

وفي التسعينيات، أطلق رجب طيب أردوغان (الرئيس الحالي)، وعبد الله غول (وزير الخارجية الأسبق والرئيس لاحقاً)، وأحمد داوود أوغلو (وزير الخارجية السابق ولاحقاً رئيس الوزراء)، وبولند أرينج (نائب رئيس الوزراء السابق) حزب «العدالة والتنمية» من رماد حزب «الرفاه». وفي ما شكل مفاجأة للكثيرين في الغرب، اليوم، تخلّى حزب «العدالة والتنمية» عن الإسلام السياسي، ودعا إلى إنشاء ما وصفها بـ«ديمقراطية محافظة».

ومع صعود نجم حزب «العدالة والتنمية» في السياسة التركية، وجد غولن في أردوغان رفيقاً إيديولوجياً يمكنه أن يوظفه لزيادة نفوذه في السياسة التركية. ورأى الرجلان أن توجهاتهما الإيديولوجية تلتقي عند هدفين استراتيجيين رئيسيين: تطهير الدولة التركية من العلمانيين وإضعاف المؤسسة العسكرية. وفي الواقع، فإن حركة Hizmet لعبت دوراً فعالاً في محاكمات «ارغنكون» الشهيرة والتي

> لحركة غولن تاريخ يمتد على مدى ستة عقود في تركيا

برز اردوغان كانه سلطان يتمتع بتفويض قوي لسحق المعارضة (أ ف ب)

الفرحُ السوري ليلةَ الانقلاب على إردوغان

عبد المعين زريق *

ليسمح لنا أصحاب العقول الباردة، وليسمح لنا من اكتشفنا أنهم ديموقراطيون على غير عادتهم، ولتسمح لنا مجاميع الإسلاميين الحركيين، والإخونج العرب، الذين ملأوا عقدنا الجديد شعاراتٍ لإسقاط الأنظمة العربية، ثم صحونا وقد تحوّلوا إلى عتاة في التنظير للديموقراطية التركية، ومناضلين ضد الجيوش الوطنية لتمزيقها، وتحطيم هيبتها. ليسمح لنا هؤلاء جميعاً، فقد فرحنا بمحاولة الانقلاب التركية على إردوغان، ليلة الجمعة الموافق للخامس عشر من شهر تموز 2016، واهتزاز عرش السلطان «العصملي».

فرحنا ـ ونحن لم ولن نخجل من فرحتنا ـ حين انتفضت شوارعنا الصارخة بالوجع، وأضاءت لياليها الحزينة أنوار البهجة، وبريق الفرج. فرحنا حين زغردت نساء سوريا، اللواتي طالما أبّنّ بدموعهن وصمتهن المهيب قوافل الشهداء، طوال نصف عقد بدا كأنه دهر إغريقي. لن نكذب ما رأيناه، وما سمعناه، ولن نتوارى كما لم نتوار من قبل في كل مواقفنا؛ لقد بدت لنا فرحة غامرة ملأت شوارع بلدنا، وظهرت فيها بواكير النصر المشتهى.

إن ما حدث في تركيا من انقلاب على إردوغان، ثم بإعادته إلى كرسي السلطة وقصره ذي الألف غرفة، كان كالمفاجأة المنتظرة، والمتوقعة منذ حين. وما من محلل استراتيجي، أو قارئ لتبدلات وسيولات المنطقة، إلا توقع انقلاباً عسكرياً، سيقع في تركيا بسبب الدور التركي المندفع بغرائزه في السنوات الخمس المنصرمة. ما حدث إذاً كان متوقعاً ومنتظراً، وكانت له ظروفه الموضوعية والذاتية، وهو نتيجة حتمية لسياسات متهورة لرسم دور إقليمي متعاظم لتركيا، بمشروع عثماني. إخواني ، نظّر له داود أوغلو، وانبرى إردوغان لسلطنته ولحراسة بابه العالي.

سيشبه ما جرى ليلة الجمعة كثيراً، وطويلاً، بإعادة القائد الراحل هوغو تشافيز إلى السلطة، بعد محاولة الانقلاب عليه. وكيف نزلت قطاعات كبيرة من الشعب الفنزويلي إلى الشوارع، داعمةً لقائدها المناضل. فاستطاعت إفشال الانقلاب المدعوم أميركياً عليه، وأعادته كقائد جماهيري، وسم قارة أميركا اللاتينية ببصمته المميزة.

الخلاف بين الحالتين سيكتشف في ما سيأتي... ففي تركيا لن يكون الوضع مشابهاً لما حدث في فنزويلا بعد الانقلاب، وكِلا التحولين سواء في المجتمع التركي أو الفنزويلي محكومان بطبيعة الشخصيتين المتناقضتين بين تشافيز وإردوغان؛ فقد تسامح تشافيز مع الانقلابيين ودعاهم إلى شراكة الوطن بدون قمع أو تضييق، بينما ستستمر الشخصية «البارانوية» المصابة بجنون العظمة، والمملوءة بالشك والتخطيط لإردوغان، بوضع قوائم مطلوبة للمتآمرين عليه، في الجيش والقضاء والإعلام. الانتقام الذي لن ينتهي مطلقاً، سيزيد شروخ تركيا العمودية والأفقية. يتّضح من سياقها الجاري أنها ستصيب الجيش والقضاء، الشيء الذي يخلق انقسامات جديدة إلى الانقسامات المتعددة التي طاولت تركيا في زمن إردوغان؛ بين ترك وأكراد، سُنّة وصوفيين، إخوان وعلويين، علمانيين وإسلاميين، ما سيجعل تركيا تعوم على بحور مائجة غير مستقرة، من التحولات والتفاعلات الاجتماعية الخطيرة.

يتساءل المرء هنا: إذا كانت بداية الانتقام بملاحقة 2745 قاضياً وإعفائهم بتهمة الانقلاب خلال يومين، فبكم عسكري وإعلامي ومعلم ومستثمر وسياسي وحزبي و و... ستكون النهاية؟!

ألا يشكل هؤلاء قِوام دولة معارضة؟! ألا تعتبر الحرب لإقصائهم، وزجّهم في السجون والمعتقلات مخاطر عميقة، تهدد مستقبل تركيا وإردوغان نفسه؟ مرحلة من اجتثاث دولة عميقة وموازية، فيها الكثير من القتل والدماء والمظالم، ستعمل حتماً تحت الرماد تحت مسمى «الغولانية». نسبة إلى فتح الله غولان، أشبه بمرحلة «المكارثية» الأميركية في محاربة الشيوعية والشيوعيين، وفق أحكام خرقاء والشبه تتبعت الناس. فضيّقت الحريات، ووسمت تاريخاً طويلاً، بمظاهر القمع والتشدد. نوع من العبث والشك سيقض مضاجع السلطان، وسيقلق نوم لياليه لنهاية عمره.

إن الإهانات التي تعرض لها الجيش التركي، ستتواصل بشكل غير مسبوق، بعد محاولة الانقلاب الفاشلة، وستكون تحت مسمى «تنظيف الجيش من الخونة والمتآمرين»، وسيضاف ذلك بشكل مكثف إلى مشاهد الإذلال المتعمدة لرجال الجيش التركي، بدءاً من جرّهم مقيدين إلى المحاكم المدنية لنزع الهيبة «الأتاتوركية» عنهم، قبل سنين، وليس انتهاءً بجرجرتهم في الشوارع وسحلهم، ووضعهم في اصطبلات عراة مقيدي الأيدي والأرجل، والإساءة إليهم والتنكيل بهم إبان الانقلاب وبعده. وهنا سنُبقي القراءة المتوقعة لتداعي مثل هذه التأثيرات المتراكمة على العقيدة القتالية للجيش التركي لذهن القارئ النبيه، وخاصّة أن الجيش يخوض أكبر حربين مصيريتين في تاريخه المعاصر؛ حرب استعادة تركيا الموحّدة ضد الأكراد في الداخل، وفي دولتين مجاورتين، وحرب استعادة أمن تركيا واستقرارها ضد الإرهاب، الذي رعاه واصطنعه إردوغان لخدمة مشروعه العثماني.

إن عداء سوريا لإردوغان وتياره ومشروعه العثماني، مبني على أساس أن سوريا فتحت له صدرها، وفتحت له أبواب العالم العربي، فقابلها بالغدر والطعن في ظهرها، وليس كيف وصل إلى الحكم! أو ما الذي أعاده إليه بعد الانقلاب! لا يهمنا ماذا يرتدي ويتدثر، وهو يعتدي على حدودنا، وينتهك سيادة دولتنا، أبالديموقراطية أو بالديكتاتورية! بحكم «العدالة والتنمية» أو بـ«العصملية» وخوازيق السلطنة! بالاستبداد و«البارنويا»، أو المسكنة والزحف الاستراتيجي. موقفنا منه بسبب أنه خوّان لنا، غدارٌ بنا، معتد علينا، ولصٌّ أثيم، وإن حفَّ به ملايين المطبلين والفاشيين والمضللين.

حربنا مع من عرفه الحلبيون بـ«لص حلب»، هي ليست ضد قيم الديموقراطية، ودعماً للانقلابات العسكرية وترسيخاً للاستبداد، لكنها حرب طاحنة، غدر فيها بسوريا بعدما أعطته مفاتيح الدخول والخروج، فضخّ الفتنة والطائفية، وعشرات الآلاف من الإرهابيين المذهبيين الذين ملأوا سوريا والعراق، ولم يتورع من أجل ذلك عن استخدام كل الوسائل (يكفي هنا إيراد

> إذا كانت بداية الانتقام بملاحقة 2745 قاضياً وإعفائهم، فبكم ستكون النهاية؟!

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

طالت أشخاصاً رفيعي المستوى، واتُّهم فيها نحو 300 ضابط عسكري وصحافي علماني ونائب معارض، بالتآمر سراً لإطاحة حكومة حزب «العدالة والتنمية».

دور غولن في محاكمات «ارغنكون» كان مهماً، فقد عمد إلى استخدام علاقاته الوثيقة بشعبة الشؤون التركية في الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) للتنصت على المحادثات الهاتفية للمتهمين واستخدام التسجيلات ضدهم في المحكمة.

السقوط في الخطيئة

لقد أثار تنامي سلطة ونفوذ الغولنيين في كافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية التركية عوامل القلق لدى أردوغان، بينما كانت خلافاتهما تتكشف تدريجياً للعيان. انبرى غولن إلى رفع سقف انتقاداته لتنامي علاقات أردوغان مع إيران وتدهور علاقاته مع إسرائيل، والتي بلغت أدنى مستوى لها في أعقاب حادثة «أسطول الحرية» في غزة عام 2010 والتي راح ضحيتها عدد من المواطنين الأتراك، الذين قتلوا في هجوم للبحرية الإسرائيلية على سفينة «مافي مرمرة» التركية التابعة للأسطول، والتي كانت تحمل على متنها إمدادات غذائية ومواد بناء إلى غزة.

وفي أعقاب حادثة «مافي مرمرة»، وجّه غولن ـ الذي نجح إبان وجوده في المنفى في نسج علاقات وثيقة مع اللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة ـ انتقادات لاذعة لأردوغان، ناصحاً إياه بعدم قطع العلاقات مع إسرائيل، وطالباً منه أن ينأى بنفسه عن إيران. ومع اندلاع التظاهرات في حديقة «غازي بارك» في عام 2013 وقيام الغولنيين بكشف النقاب عن الفساد في حكومة أردوغان، تدهورت العلاقات بين أردوغان وغولن إلى أن بلغت حد العداوة الكاملة.

إن المحاولة الانقلابية الفاشلة، يوم الجمعة الماضي، والتي جاءت قبل نحو ثلاثة أسابيع على التئام المجلس العسكري الأعلى، تتسم بأهمية بالغة وتستحق أن تولى عناية كبيرة. لقد بنى الرئيس أردوغان جيشاً من الأعداء من جماعات نخبوية من أرباب المهن والمثقفين، الذين يتمتعون بنفوذ في المجتمع والسياسة التركيين. وبفضل سياسات أردوغان الخاطئة بشكل رئيسي، يستمر الاقتصاد التركي في التدهور، ويمكن وصف السياسة الخارجية التركية، بكل بساطة، بأنها باتت كالسفينة الغارقة. ومع سيطرة الشكوك على كافة نواحي الحياة السياسية والاجتماعية التركية، فإن أمر مواجهة تحديات كبيرة، في الأيام المقبلة، يعتبر قدراً مقدوراً بالنسبة لأردوغان والزمرة المحيطة به التي تربطها في ما بينها وشائج وثيقة.

* مدير تحرير مؤسسة «فورين بوليسي كونسبتس» للاستشارات ـ كندا

تسجيل لإردوغان وهاكان فيدان للتآمر في احتلال جزء من سوريا كمثال على ذلك). فهل صار لزاماً علينا أن ننظر إلى المعتدي والمجرم عندما يشن حربه علينا، وينتهك حدودنا وسيادتنا، ويهدد الوجود العربي في سوريا والدول العربية المجاورة. فإذا كان ديموقراطياً فلا نعاديه أو نرده.

منطقٌ مشبوه أعوج، منطقٌ من أدمن الانتقال من حضن إلى حضن، منطقٌ من انتظر القدوم إلى كراسي السلطة في قوافل المحررين الأغراب وجوقاتهم، ترد سوريا المظلومة والمغدورة، تآمر جيرانها الألداء عليها، تآمراً صار مكشوفاً في الغرف غير السرية في تركيا والأردن وحدود فلسطين المحتلة. لن يهم السوريون في حالات العدوان والظلم، أكان المعتدي منتخباً ديموقراطياً، أم أوصله الانقلاب إلى السلطة والحكم، أو حملَه إلى بيته أو إلى القبر.

يبقى الشيء المؤكّد الذي استطاعت محاولة الانقلاب على إردوغان إظهاره، بشكل جلي، هو جمع شراذم المعارضات السورية ومجاميع المسلحين، خلف خوفها الشديد ورعبها القاتل من سقوطه. شعروا بأن مصيرهم مرتبط بشكل سيامي به. فهو بقايا مشروعهم الثوري المتهاوي، بعدما نفق الربيع العربي، وتعفنت جثته في المنطقة، ولأنهم مأزومون ـ محرجون، فهم لم يتوانوا عن الاصطفاف خلفه للالتحاق به إلى روسيا أو إسرائيل (عدوتهم المفترضة السابقة)، وهم بالتالي لن يتوانوا، أيضاً، وقريباً عن اللحاق به إلى عدوتهم اللدودة الحالية سوريا.

لذا، ففرحتهم ستظل منقوصة عابرة مهددة بالزوال، والتواري كهياج الأشربة الغازية، وطفوها على سطح الكؤوس المترعة، لأن مشروع إردوغان العثماني تداعى مع رحيل منظّره داود أغلو، ومياه مشروعه الذي يرفعون شعاراته وتبحّ أصواتهم للهتاف والتنظير له، مستخرج من التاريخ القريب، لم ير فيه العرب عزاً ولا مجداً، بل غرقوا في سبات الأموات الطويل لقرون طويلة. بقايا مشروع مأزوم، توقف قلبه في مصر وقطعت سوريا رقبته، يتصالح اليوم مع «إسرائيل»، ويطمح الى أن يدخلنا في بيت طاعته، الأمر الذي لن يراه في حلب ودمشق أو في بيروت وبغداد والقاهرة وتونس وصنعاء وكثير من البلدان العربية.

اليوم، لن نكون في صفوف الانقلابات العسكرية، ليس بسبب ولعنا بقيم الغرب الزائفة وكذباته الكبرى، في نشر الديموقراطية وحقوق الإنسان، بل لأننا ندرك ما الذي تقود إليه هذه الانقلابات، بشكل يشابه الثورات الأتبورية الملونة والمفبركة، التي دعمها دعاة الديموقراطية المستوردة أنفسهم، أولئك الذين صحوا في تركيا، مبشّرين بالديموقراطية المتوحشة (!) التي تعيد إردوغان إلى الحكم. أما في سوريا والعراق ومصر واليمن، فهم مع الثورات الانقلابية و«الربيع العبري» التي تملأ الشوارع بالخراب والدماء المستباحة. فرحت شوارعنا الحزينة فنقلنا فرحتها، بينما فرح البعض لشوارع تركيا التي أعادت إردوغان إلى قصره. فإن نجا اليوم من الانقلاب، فهذا يعني أن معركة سوريا معه لم تنته بعد، طالما بقي على سياساته المعادية، وعلى محبيه وجوقاته من أبناء جلدتنا، من منتظري المحررين الغرباء أن يراجعوا أنفسهم، وليعلموا أنهم ما زالوا في بداية الشوط، وأن تركيا حبلى بمتغيرات كبرى قادمة لا محالة على المخاضات العسيرة، بينما سيظل محكوماً على «السلطان» أن يظل وحيداً، يحاول ترميم جدران قصره المتداعية من الداخل والخارج، وقد لا يطمئن إلى من حوله مطلقاً، إذا بقي حياً، كعادة كل سلالته العثمانية الآفلة.

* كاتب سوري

الوضع في غزة ليس افضل حالاً، إذ تتوالى الضربات من كل حدب وصوب (أ ف ب)

ملاحظات حول الأزمة في الواقع الفلسطيني

سعادة أرشيد *

ينذر الوضع في فلسطين بالخطورة... الأمر الذي ليس بجديد كخبر ولكن تطورات متلاحقة استدعت هذه الملاحظات التي يمكن تسجيلها للتعبير عن الأزمة التي بدأت تلوح بشكل وملامح جديدة. الأزمة الجديدة ستطال ضفاف الوضع الفلسطيني على امتداداته السياسية والجغرافية، فالوضع في الضفة الغربية يشير إلى صراع مثلث الرؤوس مع الاحتلال أولاً، ومع الجار الشقيق والأقرب في الأردن، وكذلك مع الشقيقة الكبرى مصر.

يعطي الاحتلال ظهره للسلطة الفلسطينية وكأنها غير موجودة ويعمل على إذلالها وتهميشها، وما يشيعه قادة الاحتلال عن هزالها وضعف رئيسها محمود عباس، والذي لم يعد الرئيس المنتهية ولايته فقط وإنما المنتفية وظيفته أيضاً وفقاً لهؤلاء. ويترافق هذا مع الاقتحامات لمناطق السلطة والاجتياحات غير المبررة وإطلاق يد المستوطنين في العديد من الأماكن المقدسة، مثل قبر يوسف وقبة راحيل، وذلك بشكل يومي، ناهيك عن الاعتقالات ومصادرة الأراضي وتهويد القدس وإصدار تشريعات من الكنيست تغطي على كل ما تقدم من إجراءات.

العلاقات مع الجار والشقيق الأقرب الأردن سيئة، ومحكومة بانعدام الثقة وغياب التنسيق المشترك حول قضايا عديدة، ومن مظاهرها الخلاف حول إدارة وضع الحرم القدسي الشريف، حيث يتحفّظ الطرف الفلسطيني على الطريقة الأردنية بإدارة هذا الملف، ويعترض على سعي الأردن لتركيب كاميرات تصوير تراقب ما يجري في ساحات المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

أما الشقيقة الكبرى مصر فها هي تسعى بجد وجهد للدخول في وساطة محايدة ما بين السلطة والاحتلال، يكون لها فيه دور نزيه و«غير منحاز»، وتتخلى بذلك عن دورها التاريخي بالوقوف مع الشعب الفلسطيني في نضاله ومقاومته ضد إسرائيل، فالواضح للفلسطينيين أنّ دور شقيقتهم الكبرى الإقليمي الذي طالما لعبته حتى في أزمان الحصار والانحصار يتراجع، وهذا ما كان واضحاً في زيارة وزير الخارجية سامح شكري الأخيرة لكل من رام الله وتل أبيب. فمصر تريد تحويل السلام البارد إلى سلام دافئ وذلك عبر العودة للتفاوض في هزيع ولاية الرئيس الأميركي باراك أوباما، رغم تحوله إلى بطة عرجاء تنتظر نتائج الانتخابات لتسليم ملفاتها للرئيس القادم. يزيد الدور المصري على ذلك ببذل الجهد لتوحيد صفوف طرفي النزاع الفلسطيني الداخلي، وذلك عبر السعي لإنجاز مصالحة فلسطينية بين فتح وحماس من جانب، وعبر العمل على تشكيل حكومة جامعة في الطرف الآخر، إسرائيل، يشترك فيها المعسكر الصهيوني بقيادة زعيم حزب العمل إسحاق هيرتزوغ. وليس هذا الجهد المصري ببعيد عن المبادرة الفرنسية الأخيرة، لا بل هو في حقيقته امتدادٌ لها، وهو يحظى بمباركة بقايا النظام العربي الذي يبدي استعجالاً لإنهاء ملف الصراع الوجودي والأساسي مع إسرائيل حول مسألة فلسطين المركزية، وذلك لحساب الخطر الذي يعتبره الأدهى والأمرّ، وهو خطر الصراع مع إيران، والذي يراه الكثير من حكّام العرب الخطر الأكبر، والذي يمكن لإسرائيل أن تلعب دوراً مركزياً فيه، وأن تساهم في التصدي للقوة الإيرانية المتصاعدة والنامية بسرعة.

تخسر السلطة الفلسطينية دولياً في معاركها الدبلوماسية، لدرجة انتخاب دولة الاحتلال رئيساً للجنة القانون الدولي في هيئة الأمم المتحدة، رغم أنّها الدولة الأكثر مخالفةً وانتهاكاً لتلك القوانين، وقد حصلت على أصوات 109 من الدول من مجموع 193 دولة. ولعل هذا يشير إلى أنّه لا يمكن انتظار مواقف جادة منَ الدول التي منحت أصواتها لإسرائيل باتجاه ردع التغول الإسرائيلي أو ممارسة ضغط عليها للدخول في مفاوضات جادة، دون أن ننسى بالطبع أن أربع دول عربية صوّتت لصالح إسرائيل. وبما أن الأخبار السيئة هذه الأيام لا تأتي فرادى فقد صدر تقرير الرباعية الدولية ناطقاً بلسان دولة الاحتلال، فلم يدن الاستيطان، ولم يعتبره عملاً غير مشروع، وإنما قام بالتركيز على دور السلطة الفلسطينية السلبي، حيث اتهمها بالتحريض على العنف، وطالبها بوقفة لتوفير الظروف المناسبة للعودة للتفاوض. ولعل ذلك يشير بوضوح إلى عقم أي رهان على أنّه من الممكن لهذه الدول أن تمارس ضغطاً حقيقياً باتجاه دعم الحقوق الفلسطينية، أو أن تلعب دوراً إيجابياً في أية عملية سياسية قادمة.

الوضع في غزة ليس أفضل حالاً، إذ تتالى الضربات من كل حدب وصوب، وتتهاوى معها الرهانات الغزية، فتركيا استدارت استدارةً كاملةً باتجاه تطبيع علاقاتها مع تل أبيب، متنازلةً عن شروطها السابقة التي تعلقت بها آمال الغزيين من رفع للحصار إلى إنشاء ميناءٍ ومطار، وستكتفي تركياً بتقديم الدعم المعنوي وبعض المساعدات الإنسانية والغذائية، ولا يبدو أنّ حكومة أنقرة ستتجاوز هذا الدور في المدى المنظور.

أما علاقة حماس وحكومة غزة مع مصر فلا زالت محكومةً بأجواء انعدام الثقة، نتيجة للتوتر بين نظام السيسي والإخوان المسلمين، وخصوصاً أنّ حركة حماس وحكومة غزة لا تبدوان قادرتين على تجاوز الجماعة الأم. والملاحظ أنّ مصر لا تبدي استعجالاً لتطوير العلاقة إلا ضمن شروطها ورؤيتها. في جانب آخر، فإنّ تصريحات الأمير ورجل الاستخبارات السعودي تركي الفيصل الأخيرة خلال كلمته في مؤتمر المعارضة الإيرانية بأنّ حركة حماس عميلة لإيران تتضمن إشارة واضحة لتأزم العلاقات مع العربية السعودية، وسرعان ما أتت الضربة الرابعة من إيران، المتهمة حماس بالعمالة لها، إذ صرح المسؤول الإيراني خسرو عروج بأن حركة حماس تسعى للاتصال والاتفاق مع الاحتلال الإسرائيلي لتوقيع معاهدة سلام معه عبر وساطة تركية.

تشير هذه الملاحظات والقراءات للواقع الفلسطيني ولعلاقته بالواقعين العربي والدولي إلى انسدادٍ في الأفق، فلا حلم تحرير فلسطين بالمقاومة المسلحة يبدو ممكناً، ولا مشروع الدولة الفلسطينية على أراضي 67 بقي قائماً. على أنّ الأيام حبلى بالتغيّرات والمفاجآت، ولعلّ فشل المشروع التكفيري الهادف الى تمزيق العرب والمسلمين سيكون فاتحةً لتراجع وانحسار النفوذ الغربي والإسرائيلي.

* كاتب فلسطيني

> حركة حماس وحكومة غزة لا تبدوان قادرتين على تجاوز الجماعة الأم

تقرير

جرائم «الثوّار» في حلب
مسيرة حافلة تحت سمع العالم وبصره

حادثة ذبح الطفل الفلسطيني عبدالله عيسى (12 عاماً) على يد أحد أفراد «حركة نور الدين الزنكي» ليست سوى حلقة من سلسلة جرائم ارتكبتها مجموعات مسلّحة كثيرة منذ عام 2011، وسط تجاهل دولي شبه تام، فيما تنوّعت التبريرات التي قدّمتها المعارضة السورية بين «الأخطاء الفرديّة» و«الرّد على جرائم النظام». وكأنّ الأخيرة تبرّر الأولى وتمنحها غطاءً شرعيّاً

صهيب عنجريني

في آذار من عام 2013 خرج إلى العلن شريطٌ مصوّرٌ يُظهر مجموعة مقاتلين من «الجيش الحر» في حلب يتفنّن أفرادُها في تعذيب واحدٍ من أشهر الأشخاص في مدينة حلب. يومَها تحلّق عدد من المقاتلين حول عبد الحميد مامو، الشهير باسم «الرجل الأصفر»، وقاموا بإذلاله وضربه ونتف شاربيه، كذلك طلبوا منه تقليد نباح الكلب قبل سوقه إلى جهة مجهولة. يومَها سارعت صفحة «الثورة السورية» على فايسبوك، التي كانت المنبر «الثوري» الأوّل، إلى نفي أي صلة لـ«الجيش الحر» بالحادثة التي «لا تمتّ لسلوك الجيش الحر بصلة». أيّام قليلة كانت كافية لطيّ القضيّة التي كان اثنان من «أبطالها» مُقاتلَين في صفوف «كتائب نور الدين زنكي الإسلاميّة» (كانت وقتَها جزءاً من «تجمّع ألوية فاستقم كما أُمرت»).

«داعش» حارب الانتهاكات!

لم يكن ذلك النمط من السلوك جديداً على المجموعات المسلّحة التي اجتاحت حلب منذ تموز 2012. تنوّعت الانتهاكات بدءاً من الضرب والخطف وليس انتهاءً بالتعذيب والقتل، وبدت شمّاعة «الأخطاء الفرديّة» مناسبةً دائماً. لم تنل تلك الانتهاكات أدنى نصيب من الإدانات الدولية، التي كانت متفرّغة في تلك الفترة لإحصاء وتدوين الانتهاكات التي يقوم بها موالو المعسكر المقابل المحسوب على السلطات السوريّة فحسب. كان لمسلّحي «نور الدين زنكي» صولات وجولات في هذا الباب، شأنهم في ذلك شأن كثير من المجموعات المسلّحة، بدءاً بـ«لواء التوحيد» مروراً بـ«لواء شهداء بدر» و«لواء عاصفة الشّمال» وليس انتهاءً بـ«لواء أحرار سوريا». المفارقة أنّ هذه الانتهاكات التي استهدفت المجتمع المحلي في حلب وريفها مهّدت لاحقاً لاستقبال أبناء تلك المناطق تنظيم «داعش» بالترحاب والتهليل. وفي ظل الصمت المطبق عن سلوكيّات «الثوّار»، وجد أبناء تلك المناطق أنفسهم أمام «مُخلّص» تجسّد في التنظيم الذي لعب أوّل الأمر دوراً محوريّاً في ملاحقة وتصفية تلك المجموعات تباعاً. قام التنظيم بالانقضاض على «عاصفة الشمال»، وبإعدام حسن جزرة قائد «لواء أحفاد المرسلين»، وتصفية مجموعته، وبإجراءات كثيرة مشابهة، قبل أن يكشف التنظيم لاحقاً عن وجهه الحقيقي، وليجد «الرأي العام العالمي» في «داعش» جسماً مناسباً لإلباسه كل أنواع «القلق والذعر».

... و«النصرة» أيضاً!

على خُطى مشابهة سارت «جبهة النصرة» إبّان الانتكاسة التي مُنيت بها على يد «الدولة الإسلاميّة»، وسارعَت إلى خطب ودّ «حواضن» جديدة عبر «بسط العدل ومحاسبة المعتدين» من المجموعات المسلّحة المحليّة. ولعلّ أبرز الأمثلة في هذا السياق هو حرب التصفية التي شنّتها «النصرة» ضد «جبهة ثوّار سوريا» بقيادة جمال معروف في عام 2014. وجوه الشبه بين الأخيرة و«نور الدين زنكي» كانت كثيرة، وعلى رأسها تصنيف المجموعتين من بين «الفصائل المعتدلة» وفقاً للفرز الأميركي. في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة «ثوار سوريا»، عثرت «جبهة النصرة» على أكوام من الجثث والرؤوس المقطوعة. ابتهج سكّان ريف إدلب بتخلصهم من جمال معروف وثُلّته، قبل أن يدفعوا لاحقاً أثماناً مضاعفة لذلك الابتهاج على يد الفرع السوري لتنظيم «القاعدة» الذي ورث مناطقهم ومن عليها. المفارقة أنّ آبار الجثث لم تؤثّر على التصنيف «المعتدل» لـ«ثوّار سوريا»، وظلّت المجموعات التابعة لها في الجنوب السوري تقاتل إلى اليوم تحت إشراف «غرفة عمليّات الموك» (Military Operatio Center) المتخصّصة في دعم «الثوّار المعتدلين».

«أحرار الشام» قاطعة الرؤوس

في آب الماضي، حصلت «الأخبار» على شريط مصوّر يوثّق قيام مسلّحين تابعين لـ«حركة أحرار الشام الإسلاميّة» بقطع رأس مسلّح مصاب («الأخبار»، العدد 2677). جاء ذلك فيما كان صفحات كبريات الجرائد العالميّة (مثل الغارديان، وواشنطن بوست) مفتوحةً أمام «المسؤول السياسي للحركة» لينشر مقالات متتالية تؤكّد أن «أحرار الشّام» فصيل معتدل و«شريك جدير بالثقة». الشريط الذي نشره لاحقاً «المرصد السوري لحقوق الانسان» قوبل بتجاهل شبه تام، ولم تفكّر جهة في إدانته أو «القلق» بشأنه حتى اليوم.

> منذ نشأتها في قبتان الجبل امتازت «الزنكي» ببراعة في تغيير جلدها

«الزنكي» المتكيّفة

منذ نشأتها في قبتان الجبل (ريف حلب الغربي) امتازت «حركة نور الدين زنكي» ببراعة كبيرة في تغيير جلدها واصطفافاتها. تشكّلت في تشرين الثاني 2011 تحت اسم «كتيبة نور الدين زنكي» على يد توفيق شهاب الدين. انضمت إلى «لواء التوحيد» في تموز 2012، ثم انسحبت منه مع نهاية عام 2012. انضمّت بعدها إلى «تجمّع فاستقم كما أُمرت» المقرّب من الإخوان المسلمين، وتمّت إضافة كلمة «الإسلامية» إلى اسمها فأصبحت «كتائب نور الدين الزنكي

لم يكن ذلك النمط من السلوك جديداً على المجموعات التي اجتاحت حلب (الأناضول)

«العفو» استيقظت متأخرة

في مطلع تموز الجاري، استيقظت منظمة العفو الدوليّة (متأخّرة جداً) لتكتشف وتكشف في تقرير لها أنّ «الجماعات المسلحة التي تنشط في حلب وإدلب والمناطق المجاورة لهما في شمال سوريا قد نفذت موجة مروعة من عمليات الاختطاف والتعذيب والقتل بإجراءات موجزة». وعلى الرغم من أن أسبوعين فصلا بين التقرير المذكور (الذي ضمّ اسم «حركة نور الدين زنكي») وحادثة قطع رأس الطفل الفلسطيني، غير أنّ تقرير «العفو» لم يُثر حفيظة «المجتمع الدولي» أو قلقه.

العراق

الأهوار على لائحة التراث العالمي استنهاض الجنوب السومري

ضمّت «اليونيسكو» الأهوار إلى قائمة التراث العالمي. الأمر الذي لاقى صدى كبيراً وأعطى بصيص أمل للعراقيين، في الوقت الذي تعاني فيه بلاد الرافدين ويلات السياسة والإرهاب والاقتصاد المتأزم

بغداد ـ **حسام السراي**

ليس كلاماً إنشائياً أو سفسطة فارغة في مقرّ حزب فاسد تزيّنه النقوش والزخارف الإسلامية، إنه مكسب عراقي وإعادة اعتبار لبيئة منسية وإرث يتداعى من الإهمال والحروب على مدار عهدين، بين «بعث الدم» و«أحزاب الطوائف القاتلة».

«اليونيسكو» في اجتماعها المنعقد في إسطنبول (الدورة الأربعون)، قبل أيّام، صوّتت على ضمّ عدد من الأهوار والمدن الأثرية إلى لائحة التراث العالمي. حدث تاريخي زاحم الكآبة الرافدينية، بعد مجزرة الكرّادة، التي عمّمت المرارة على الألسن. قائمة الأهوار التي صُوّت عليها، اشتملت على الأهوار الوسطى والحمّار الشرقي والغربي وهور الحويزة، مع ثلاث مدن أثرية هي: أور والوركاء وأريدو. إن إدراج هذه المسطحات المائية العذبة وما معها من مناطق، يضعها في قلب صورة جديدة، ويضمن ـ بالنسبة إلى الأهوار ـ منسوباً ثابتاً للمياه برعاية ورقابة دوليتين تُفرض على الجوار الجغرافي للعراق، وما يلي ذلك من إعادة النظر في خلق مواسم سياحية إلى آثار تتوزع بين محافظتي الناصرية والمثنى. كانت الأنباء تتوالى، والفضائيات المحلية تتابع الحدث المرتقب في انتظار الخبر الحاسم، ولم يكن هناك في النهاية غير عقبة تركية، للخشية من تأثير تمرير التصويت على التحكم في مناسيب المياه. في المحصلة، جرى تجاوز الاعتراضات باتصالات حثيثة مع أنقرة وبحماسة اللجنة العراقية وحراكها بين عدد من ممثلي الدول الـ171 في الاجتماع، الذين رفض بعضهم التصويت لمصلحة الانضمام في بداية الأمر. معنى الحدث، أن هذه المواقع ستكون خارج العبث واللامبالاة الرسميّة المعتادة في العراق، ويُفترض أن تكون بعيدة مستقبلاً عن بيروقراطيات الإدارة المعروفة عندنا، فلا بد من برامج عمل تتعلق باستثمار المناسبة اقتصادياً، وتعزيز التنوع الإحيائي في المحميات الطبيعية حصراً، وأن يعدّ التصويت على المدن الأثرية الثلاث نقطة نظام نرفع فيها الأيادي للتذكير بقيمة ما على هذه الأرض، وتقديم العراق بهويته الحضارية في المحافل الدولية، لا هويات الجماعات الطائفية والقومية التي فشل جميعها في تسويق مشروعه، بالشعارات الكاذبة والصلوات الجماعية الشكلية، خصوصاً في ظل إعادة التقييم اللاحق لانضمام الأهوار في كانون الأول 2017.

تهانئ ومظاهر فرح ابتدأت من قاعة الاجتماع حتى محافظتي الناصرية والمثنى، معقلي الحضارة المحتفى بها، وقراءات لما بعد بلوغ اللائحة العالمية، ومن ثم إطلاق لمبادرات، منها مطالبات بتغيير اسم محافظة المثنى إلى «أوروك»، تماشياً مع التطلع الجديد والاحتفاء العالمي به.

التحيّة التي يجب أن توجه اليوم، هي إلى اللجنة المشرفة على إعداد الملف، لجهودها طوال أشهر مرت، والتحذير الذي نطلقه ومن الضروري الإصغاء إليه، بألا يبقى المشروع رهين السلطة الحكومية، بل بفسح المجال أمام الشركات والخبرات في القطاع الخاص، لأنها الضامن لتحقيق نسبة من النجاح. كثيرة هي مظاهر التعبير عن الفرح الكبير، وأكثر منها الكتابات و«البوستات» المرحّبة بالمستجد التاريخي، ومن بين ذلك، يبقى ما كتبه الشاعر جمال علي الحلاق على «فايسبوك» مشاكساً وحاداً، ارتباطاً بالعراق القديم ونظيره الحالي ما بعد نيسان 2003: «إدراج الأهوار ضمن قائمة اليونيسكو للتراث العالمي يعني استعادة تاريخ العراق المسكوت عنه، ويتضمن إقراراً بلا إسلامية العراق، وأن الإسلام جزء من التاريخ، والجزء لا يساوي الكل ولا يعنيه تماماً. سعيد بصعود الجنوب السومري، جنوب ما قبل الأديان، جنوب الفطرة، وجنوب السؤال».

مشهد ميداني

الجيش يُطلق عملية في وادي بردى

في عملية منتظرة منذ مدّة، أطلق الجيش السوري وحلفاؤه معركة تستهدف عدة قرى في وادي بردى في ريف دمشق الغربي، بالتزامن مع إعلان المسلحين إيقاف هجوم على مزارع الملاح بعد ساعات من إطلاقه، لأن إمكانية النجاح «صعبة» ولأسبابٍ «فنية وعسكرية»

بالتوازي مع حمايته لـ«طوق حلب»، وتعزيزه لنقاطه هناك، أطلق الجيش السوري والحلفاء عملية عسكرية، محدودة، في ريف دمشق الغربي، بهدف السيطرة على عدد من البلدات المحيطة بالزبداني ومضايا، ووصل مناطق سيطرته في ما بينها.

وسيطرت وحدات الجيش السوري والحلفاء على بلدة هريرة، الواقعة في جبال منطقة وادي بردى والقريبة من بلدة مضايا، في ريف دمشق الغربي، بعد اشتباكات مع مسلحي «جبهة النصرة» وحلفائهم.

ورغم أن البلدات المحاذية لهريرة تدخل ضمن «هدنة الزبداني – مضايا – كفريا والفرعة»، بين الجيش والمسلحين، إلا أن القرية الدمشقية لا تتضمنها تلك البنود، ما شكّل دافعاً لاستعادة السيطرة عليها، لحصر المسلحين وتقليص رقعة انتشارهم في الريف الدمشقي الغربي، ووصل مناطق سيطرة الجيش في الزبداني بسهل رنكوس، في القلمون الغربي.

كذلك تهدف العملية إلى تأمين مياه الشفة للعاصمة، والتي تنبع من وادي بردى، حيث تسيطر المجموعات المسلحة، وتقوم بابتزاز الحكومة السورية بشكل مستمر.

وفيما كانت المواجهات دائرة، بين الطرفين، أعدمت «النصرة» 14 أسيراً من الجيش، كانت قد اعتقلتهم في هجومها على حاجز الصفا، في القلمون الغربي، بعد أن «طالبت القوات بعدم دخول بلدتي هريرة والكفرة، وإيقاف هجومها»، وذلك في رسالةٍ بثّها «مراسل القلمون»، التابع لـ«شبكة مراسلي المنارة البيضاء».

وبالتوازي مع معركة هريرة، أغارت الطائرات الحربية على تجمعات مسلحي «حركة أحرار الشام» في جرود بلدتي إفرة وهريرة، في حين استهدف رماة الصواريخ الموجهة في المقاومة آلية «bmp» للمسلحين، في مدينة الزبداني، أثناء اعتدائها على نقاط الجيش في محيط المدينة، ما أدى إلى تدمير الآلية ومقتل طاقمها.

وبحسب المعلومات الميدانية، فإن عملية الجيش مستمرة للوصول إلى بلدتي الكفرة، وإفرة، وسنبا، وهو أمرٌ بدأته أمس وحدات الجيش والحلفاء، حيث وصلت إلى مشارف سبنا، وسط مواجهات بينها وبين المسلحين.

كذلك دارت مواجهات أخرى بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام» على أوتوستراد دمشق ـ حمص في محيط مشفى الشرطة، في غوطة دمشق الشرقية، في حين نفت فصائل «الجيش الحر» العاملة في مدينة داريا، جنوبي الغوطة الغربية، ما نُشر على أنه بيان «النفير العام»، مؤكّدة أنه «مزوّر».

في غضون ذلك، تصدّى الجيش لهجوم شنّته الفصائل المسلحة، المنضوية في «غرفة عمليات فتح حلب»، على مواقعه في منطقة الملاح، شمالي مدينة حلب. وأشارت مواقع معارضة إلى أن «أرتالاً عسكرية من حركة أحرار الشام الإسلامية وجبهة النصرة تحرّكت إلى أرض الملاح، عصر أمس، في محاولة منها لفكّ الحصار عن مدينة حلب»، مضيفةً أن «المعارك تجري ضد قوات الأسد في المنطقة، بهدف استعادة النقاط التي تخضع لها على طريق الكاستيلو، وطردها خارج منطقة الملاح». وبعد ساعاتٍ على بدء الهجوم، أعلنت الفصائل انتهاء المعركة، لـ«أسباب فنية وعسكرية». واستولى الجيش على آلية «bmp»، ودبابة للمسلحين، إثر محاولتهم التقدم باتجاه نقاطه جنوبي المزارع الجنوبية، ليصبح عدد الآليات المستولى عليها 3، ودبابتين.

واعترفت «تنسيقيات» المسلحين بمقتل أحد المسؤولين الميدانيين في «جبهة النصرة»، اللبناني إسماعيل مندو «أبو أدهم الحمصي»، في المواجهات الدائرة في محيط «الكاستيلو».

ورافق الهجوم تهويل بهجومٍ آخر، أطلقته «التنسيقيات»، إلا أن مصادر ميدانية نفت لـ«الأخبار» الأنباء التي روّجها، حول قطع طريق الراموسية، إثر هجوم شنّته الفصائل المسلحة، باتجاه حي العامرية، جنوبي حلب، مؤكّدة أن «كل ما يشاع هو عارٍ من الصحة جملةً وتفصيلاً».

في موازاة ذلك، تابع الجيش تقدّمه في ريف حماة الشرقي، مسيطراً على 3 مواقع لمسلحي «داعش»، على طريق خط البترول شرقي مدينة السلمية، وسط قصف مدفعي وصاروخي استهدف تجمعات التنظيم في المنطقة. أما في الجبهة الجنوبية، فقد أكّدت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» مقتل أمير «داعش» في منطقة اللجّاة، شمال مدينة درعا، عماد السبتي، إثر شجار نشب بينه وبين أحد عناصر التنظيم.

إلى ذلك، سقط عدد من الشهداء المدنيين، وجرح آخرون، عقب إطلاق «جبهة النصرة» لصاروخين يحملان مواد شديدة الانفجار من القرى الحدودية مع الجولان السوري المحتل على مدينة البعث في القنيطرة. والملافت في الأمر أن مواقع العدو الإسرائيلي، المتاخمة لمواقع «النصرة»، تشرف على نقطة إطلاق الصواريخ، حيث تبعد 300 متر، فقط، عن الشريط الشائك الفاصل للجولان المحتل. وتقع النقطة التابعة لـ«النصرة» بين معبر القنيطرة والحميدية، غربي القنيطرة، حيث تم الإطلاق عبر آلية متحركة، وقد تمكّن رماة الصواريخ الموجّهة، في الجيش السوري، من استهداف الآلية التي أطلقت صواريخ، ما أدّى إلى مقتل كامل أفرادها.

(الأخبار)

> قصفت «النصرة» مدينة البعث على مرأى الجيش الإسرائيلي

أوقف المسلحون هجومهم على مزارع الملاح لأن إمكانية النجاح «صعبة» (الأناضول)

الإسلامية»، ونالت نصيباً وافراً من التمويل القطري. ثمّ انسحبت من التجمع في حزيران 2013 وعملت بشكل مستقل بعد أن قفزت إلى رأس المجموعات المدعومة من سلفيّي الكويت من خلال «الهيئة الشعبيّة الكويتيّة» برئاسة حجّاج العجمي. مطلع عام 2014 كانت «الزنكي» أحد أعمدة «جيش المجاهدين»، وصار توفيق شهاب الدين قائداً عامّاً لـ«الجيش»، وعاد التمويل القطري إلى التدفق عبر «هيئة حماية المدنيين القطرية». في أيار 2014 أعلنت انسحابها من «المجاهدين»، وغيّرت اسمها من «كتائب نور الدين الزنكي الإسلامية» إلى «حركة نور الدين الزنكي» وصار تمويلها مرتبطاً بشكل أساسي بغرفة عمليّات «الموك» التي يديرها الأميركيون. لـ«الزنكي» مع سكان مدينة حلب قصص كثيرة، منها مسؤوليتها المتكررة عن قطع التيار الكهربائي وتعطيش المدينة مرّات عدّة. اشتهر أحد «قادتها» باسم «علي أبو حبلة»، نسبةً إلى تهديده المستمر بأنه قادر على إغراق حلب في الظلام بـ«شدّة حبل وحدة»، وتنفيذه هذا التهديد في معظم الأحيان.

اليمن

وفد صنعاء يرفض «ورقة سعودية» للحلّ

أشارت تسريبات إلى وسائل إعلام أمس، إلى مسعى سعودي في رعاية الاتفاق المرتقب لحلّ الأزمة اليمنية، في ما يشبه ما جرى إبان «المبادرة الخليجية»، الأمر الذي رفضه وفد صنعاء

بعد خمسة أيام على استئناف المحادثات اليمنية، رفض وفد صنعاء ورقةً تقدمت بها السعودية، تضمنت رؤيتها لحلّ الأزمة التي بدت أنها تضمن لها رعايته عبر توقيع اتفاق بين الأطراف في مكة. وأكد مصدر مقرب من وفد صنعاء أن مضمون الورقة السعودية التي سرّبها «مصدر غربي» إلى وسائل الإعلام، «غير مقبول»، لكونه جاء مجزءاً ويحمل «نيات مقلقة» ويتجاهل الكثير من القضايا مثل الملف الجنوبي وملف «القاعدة»، فيما يركز فقط على تسليم السلاح والانسحاب من العاصمة والمحافظات الشمالية. واقترحت تعيين نائب يمتلك صلاحيات الرئيس، ويكون رئيساً للوزراء على غرار ما نصّت عليه المبادرة الخليجية. على أن يشكل رئيس الوزراء الجديد حكومة وحدة وطنية في فترة لا تتجاوز 30 يوماً بعد تسليم السلاح في المنطقة «أ» (صنعاء، تعز والحديدة).

وفيما لم يُعلَن رسمياً عن هذه المبادرة، لوّح نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجار الله بأن استضافة بلاده للمشاورات ستنتهي إن تجاوزت 15 يوماً، في ما بدا أنه ضغط على المتفاوضين للتوصل إلى صيغة مبنية على مضمون الحلّ السعودي. على الصعيد الميداني، قصفت القوات اليمنية بثلاثة صواريخ معسكراً مستحدثاً للقوات السعودية في جيزان. ووفق مصادر عسكرية، إن القوة الصاروخية للجيش اليمني أطلقت خلال الأسبوع الجاري عدداً من الصواريخ الموجهة إلى الأراضي السعودية رداً على التصعيد العسكري الأخير في المناطق الحدودية، حين قصف سلاح الجو السعودي بعشرات الغارات مناطق وادي الجارة، والدحة والحشيرة في جيزان. وتزداد وتيرة المعارك في الحدود اليمنية السعودية يوماً بعد آخر، ما ينذر بفشل الاتفاق الذي أبرم بين الطرفين في ظهران الجنوب، بعد تهدئة استمرت أشهراً.

وكان طيران «التحالف» قد صعّد الغارات على مناطق حجة الحدودية منذ مطلع الاسبوع الجاري، وشملت تلك الغارات مديريتي حرض ومستبأ، كذلك شن غارات عدة على منطقة المليل في مديرية كتاف وعلى مديرية شداء في صعدة. وفي هذا الوقت، وصلت تعزيزات عسكرية جديدة للقوات الموالية للتحالف السعودي أمس، إلى مفرق الجوف التابع إدارياً لمديرية نهم شرقي صنعاء، آتية من محافظة مأرب. ووفق مصدر محلي في نهم، فإن عشرات المدرعات والآليات العسكرية المقدمة من «التحالف» يرافقها المئات من المقاتلين الموالين لحزب «الإصلاح» الذين دُمجوا مع القوات الموالية لهادي أخيراً بتوجيهات من قبل اللواء علي محسن الأحمر قدموا إلى القرب من مفرق الجوف. وأشار المصدر إلى أن تلك القوات المعززة بالأسلحة المختلفة تعد لفتح جبهة عسكرية في القرب من مفرق الجوف في محاولة منها لتأمين خطوط الإمداد الرئيسي في المفرق لتسهيل نقل المزيد من العتاد والسلاح إلى فرضة نهم من دون أن تتعرض لهجوم الجيش و«اللجان الشعبية»، وتزامن التحشيد الجديد للقوات الموالية لهادي مع تواصل المواجهات المسلحة بين تلك القوات وقوات الجيش و«اللجان الشعبية» في عدد من جبهات القتال في محافظات مأرب وصنعاء والجوف وسط تصاعد الهجمات الجوية التي تشنها طيران التحالف على عدد من تلك الجبهات في محاولة منها لإسناد القوات الموالية لهادي.

وفي جبهات مديرية نهم تواصلت المواجهات بين الجيش و«اللجان الشعبية» والقوات الموالية لهادي والمسنودة من «التحالف» في جبل يام وحيد الذهب وجربة عيد. وقتل العشرات من الجنود الموالين لهادي و«التحالف»، أمس، جراء استهداف معسكر «اللواء 115» في مدينة الحزم مركز محافظة الجوف، بصاروخ باليستي «زلزال 3».

> تزداد وتيرة المعارك في الحدود اليمنية السعودية

تركيا

من حافة الهاوية إلى المقصلة

بشار اللقيس

ربما كان سليم الثالث متعجلاً بعض الشيء في إصلاحه النظام السياسي والعسكري. لوهلة تبدو المنطقة بأسرها رهينة الإصلاحات العثمانية قبيل أكثر من قرنين. أواخر القرن الثامن عشر، ومع انتهاء الحرب في بلغراد بين روسيا والعثمانيين، باشر سليم الثالث إصلاح المؤسسة العسكرية بمعاونة من بعض كبار ضباط الجيش. مع كوشك حسين باشا، حاول السلطان العثماني استبدال القوة الانكشارية بنموذج من القوات الأكثر سرعة وحداثة. لم يكن السلطان ليتوقع أن إصلاحاته تلك ستترك من التبعات ما لا قرين له في التاريخ. أسّست تلك الإصلاحات، ولغير سبب، نواة الجيش التركي العلماني. كانت الجامعة هي الصرح الأول للمؤسسة الجديدة. على امتداد أكثر من نصف قرن، ظلت الجامعات مؤسسة محض عسكرية، تعلّم علوم الحرب والطب خدمة لمسار النهوض الجديد. بُعيد حرب القرم، منتصف القرن التاسع عشر، وعلى اثر التداعيات السلبية لما سمّي مرحلة التنظيمات، أعادت السلطنة إنتاج الخطاب الديني والأيديولوجي. كان عبد الحميد متوجساً من المؤسسة العسكرية الوليدة ونظام تعليمها الغربي. ولموازنة نفوذها، لم يكن أمامه من خيار غير إغراق المؤسسة الدينية بالخطاب السلفي. استدعى دعاة السلطنة آنذاك مفهوم الخلافة بعد غيابه من أدبيات السياسة السلطانية لعدة قرون. وحدها مسألة الخلافة كانت قادرة على دفع المسلمين إلى القتال في البلقان وعلى امتداد الثغور. لكن هذا الإصلاح أدى بدوره إلى مفاعيل سلبية لم تزل المنطقة تعيش تحت وطأتها إلى اليوم.

لقد وجدت الأقليات الدينية نفسها مكشوفة أمام خيارين: إما الاندماج في مؤسسة علمانية متطرفة، أو الغرق في أتون أمة متسلفة لا تعترف بحقهم في الوجود. منذاك صارت الأقليات أقرب للمؤسسة العسكرية في كل من تركيا، وبلاد الشام، وهو ما أسّس لمترادفة العسكر ـ الأقليات، في هذه المنطقة إلى اليوم. أما خطاب الأمة والخلافة فوقع هو الآخر في أزمة تاريخية أواخر فترة الوجود العثماني في بلاد الشام، وبعيد هروب السلطان محمد حميد الدين على متن الأسطول البريطاني.

ثمة حقيقة تاريخية أفضت بالإسلاميين إلى ما أفضى الواقع إليه. لم يتبنّ إسلاميّو الخلافة في السلطنة خطاباً تحررياً مضاداً لهجرة اليهود أواخر القرن التاسع عشر. بإصدار السلطنة لفرمان التملك عام 1869، دخل اليهود إلى فلسطين واستملكوا الأرض. حتى بُعيد نيسان 1882، عندما أعلنت السلطنة أول موقف معاد لتملك اليهود، هي لم تعترض على أصل الوجود اليهودي في فلسطين. كل ما في الأمر أنها دعتهم إلى الاستيطان في غير ولاية من أرض الخلافة. وهو ما جعل من قضية فلسطين قضية ملتبسة عند دعاة العودة إلى الخلافة، من مثل رشيد رضا ومن بعده حزب التحرير.

شكّلت قضية فلسطين أواخر عمر السلطنة مسألة وثيقة الصلة بالأمن القومي التركي، هي كانت محطّ إجماع المؤسسة العسكرية والدينية كحال المسألة الكردية اليوم. أعطى هرتزل آنذاك بزيارته للسلطنة عام 1901 وعوداً بتأييد الإعلام الخاضع لليهود جهود السلطنة في أرمينيا. كان شرطه الوحيد أن تتغاضى السلطنة عن الاستيطان اليهودي. مرة أخرى كانت المسألة الأرمنية أكثر إلحاحاً لعلمانيي تركيا في المؤسسة العسكرية وللسلطان الذي كان حذراً من تكرار تجربة محمد على بعيد أقل من قرن من اجتياح الأخير للمنطقة. وحده الوجود اليهودي عند المنفذ المصري المطل على المتوسط ـ فلسطين ـ قادر على موازنة الأقليات المسيحية والشيعية في الشرق، وعلى تحويل أي طموح مصري في الشرق إلى مسألة تهزّ عصب النظام الدولي.

إلى حد كبير يتشابه الأمس واليوم. سمة شرطة حاكمة على سياسة كل من أجنحة النظام التركي. يتطلع الإسلاميون هناك إلى مبادلة قضايا ما وراء الحدود بأولويات الأمن القومي. هم يعرفون أكثر من غيرهم أدبيات ضبط المؤسسة العسكرية جيداً. قبل عامين، شرّع أردوغان للمؤسسة العسكرية فعاليتها في الشرق، فعززت المؤسسة العسكرية خطوط الأمن القومي على طول خط باكو ـ جبال أرضروم وفي العمق الكردي. بالنسبة إلى أردوغان، كان إعطاء المؤسسة العسكرية الضوء الأخضر في عملياتها في الشرق ضد حزب العمال الكردستاني، بعد إحجامه عن هذا التفويض لسنوات، يعني مبادلته السلطة العسكرية شِرطة الحكم بتفويضه في الشأن الداخلي. بالنسبة إلى المؤسسة العسكرية، هي لا ترى في أردوغان ندّاً على نحو كلي. يمثل أردوغان

يتطلع اردوغان من خلال المسألة الكردية إلى إبعاد خطر الجيش عنه (أ ف ب)

أردوغان: الجيش تحت إمرتي... والحك

القضاء على محاولة الانقلاب ليست النهاية (أ ف ب)

يبدو أنّ مشهد «ما بعد الانقلاب» اتضح: أردوغان كسب معركة الجيش، فيما دخلت البلاد مرحلة «الطوارئ». وفي الأثناء، تتواصل «عمليات التطهير» التي بات يمكن وصفها بـ «سياسات استئصال»

بدا الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أمس، وكأنه يسعى إلى تأكيد استعادة قبضته على مفاصل السلطات في البلاد بأي ثمن عقب إخفاق الانقلاب، مختاراً العاصمة أنقرة، رمز الأتاتوركية وحيث ترأس جلسة استمرت لنحو خمس ساعات لمجلس الأمن القومي، ليعلن وضع يده على المؤسسة العسكرية بصورة نهائية، وإدخال البلاد تحت "حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر وفقاً للمادة 120 من الدستور".

وفي مؤتمر صحافي عقده منتصف ليل أمس، أعلن أردوغان أنه بوصفه "رئيساً لتركيا وقائداً عاماً للجيش (سيعمل) على تطهير القوات المسلحة من فيروس الانقلابيين"، مضيفاً أنّ "القوات المسلحة تحت إمرة حكومتنا وولاتنا، وأنا على رأس جيشنا قائداً عاماً". وشكر الشعب وقوى الأمن اللذين "أفشلا الانقلاب"، داعياً الشعب إلى عدم "الخوف من إعلان حالة الطوارئ... (التي تهدف إلى) إعطاء الانقلابيين درساً لن ينسوه"، متهماً هؤلاء بقتل "العشرات من الأبرياء".

وفي خلال حوار متلفز مع قناة "الجزيرة"، اعتبر الرئيس التركي أنه "ربما كانت هنالك ثغرة في جهاز المخابرات أدت إلى تسلل منظمة غولن الإرهابية التي لدى أتباعها نظرة دينية منحرفة"، مشيراً إلى أنّ "الانقلابيين يعتبرون زعيمهم غولن في مرتبة الإله"، مضيفاً في الوقت نفسه أنّ "القضاء على محاولة الانقلاب ليست النهاية، فقد تكون هنالك مخططات أخرى". وبشأن عقوبة الإعدام، قال إنها "بيد الشعب التركي، وهو يريد ذلك، وننتظر قرار البرلمان".

وفي المؤتمر الصحافي، أو حتى خلال الحوار المتلفز قبله، ردّ بصورة مباشرة على الخطاب الغربي الذي ينتقد تصرفات الحكومة التركية بفعل عدم احترامها للقوانين في تطبيقها لسياسات "التطهير" التي طاولت قطاعات واسعة من المجتمع في الجيش والإعلام والجامعيين، فيما يقدر العدد الإجمالي حتى الآن للمعتقلين والموقوفين عن العمل بنحو 55 ألفاً.

ورد الرئيس التركي مباشرة على

بالنسبة إلى قسم كبير من القوات المسلحة حالة قومية، دينية ـ قومية. ليس كل الشارع الأردوغاني شارعاً إسلامياً مثلما يتصور البعض.

عشية الانقلاب كانت الأعلام الآذرية والتركمانية حاضرة في إسطنبول أسوة بالأعلام التركية نفسها. على المراقبين فهم أردوغان كحالة قومية مثلما يحلو للبعض توصيفه كحالة محض إسلامية. وإذا ما تشابهت علينا الأمور، لنستذكر أن حزب العمل القومي هو راهناً من أبرز حلفاء أردوغان.
بالعودة إلى الوراء، يبدو أنّ ثمة موازين متحولة جداً في الداخل التركي. عشية ترشيح عبدالله غول لمنصب الرئاسة عام 2007، كانت المؤسسة العسكرية على شفا إعلان انقلاب عسكري. لكن التماسها لخلاف مستعر داخل الساحة الإسلامية هو ما دفع بقائد الأركان آنذاك، إيشيك كوشانير، إلى تهدئة رجاله، شرط عدم المساس بأيّ منهم، أو لِنقُل، هكذا اشترط الجيش على جهاز القضاء. بعيد أقل من عام، وعلى اثر إعلان القبض على بعض من تنظيم أرغينيكون القومي، بدت الفرصة سانحة للإسلاميين للانقضاض على سلطة الجنرالات. اقتنص التيار الإسلامي آنذاك، تحديداً جماعة الشيخ فتح الله غولن، من المؤسسة العسكرية قضائياً عام 2011، ما دفع بالمؤسسة العسكرية إلى اعتبار غولن عرّاب الحالة الإسلامية، وفي أعلى سلم أهدافها في التصفية السياسية.
في تموز 2011، وكاعتراض من قبل أركان قيادة الجيش على الأحكام الصادرة في قضيتي أرغينيكون والمطرقة، أعلن المجلس العسكري التركي استقالة أربعة من أعضائه، بمن فيهم قائد الأركان. بالنسبة إلى أردوغان، بدت الفرصة آنذاك سانحة للخروج بالعدالة والتنمية من كنف غولن كما خرج من قبله من كنف أربكان. بصمت عمل أردوغان مع المؤسسة العسكرية لتقليم أظافر الشيخ العرّاب، من خلال إبعاد جماعته في جهاز القضاء، ومن خلال قوننة عمل مؤسسات الخدمة التابعة لغولن ابتداءً من عام 2012.
بتحديده للأكراد ولغولن كهدف مشترك، يعتقد أردوغان أن مساحة الوئام مع المؤسسة العسكرية باتت أكبر من مساحة الخصام. فبينما ترى المؤسسة العسكرية في إقصاء غولن وجماعته تجفيفاً لمنابع الإسلاميين، مراهِنة على نزاع الحالة الإسلامية، يعتقد أردوغان بأن العدالة والتنمية يستطيع أن يراهن على تحول في مزاج الجيش يبدو أنه آخذ في النمو منذ تسلم نيسديت أوزيل قيادة أركانه. أما المسألة الكردية، فلكل منهما مقاصده. يتطلع أردوغان من خلالها إلى أبعاد خطر الجيش عنه، فيما تتطلع المؤسسة العسكرية إلى الحرب باعتبارها أداة لاستعادة الهيمنة. بالنسبة

ليس كل الشارع الأردوغاني شارعاً إسلامياً مثلما يتصور البعض

ليلة الانقلاب كان الكل موقناً بأن ثمة انتقالاً لمرحلة جديدة

إلى الأركان، يعتبر أردوغان الداء والدواء، الذي سيعيد من خلاله الجيش ترسيم حدود النفوذ الإسلامي داخل بنية الدولة ومؤسستها. هو كان قد أسهم في إضعاف نفوذ أستاذه نجم الدين أربكان عام 2002، ولولاه لبدت تركيا محرجة في غير مسألة على المستوى الدولي. بالنسبة إلى الجيش، لم يطرح أردوغان أياً من المسائل التي تمس الأمن القومي التركي، فلقد أولت حكومته، منذ وصولها إلى السلطة، المجال الحيوي التركي الاهتمام والعناية اللازمتين. في سوريا، وبالرغم من عظيم النبرة الأردوغانية العالية، لم يخرج عن سقف معادلة الناتو ـ وارسو التي تحكم هذين الجارين منذ قيام نظام يالطا. أما في الشرق، وعلى الرغم من الضغوط الدولية في ما يخص أرمينيا، فلقد جاهر أردوغان بدعمه الجارة الشرقية آذربيجان واعتبارها جزءاً من الأمن القومي التركي في غير مرة. لقد كان أردوغان واضحاً بُعيد اندلاع الأزمة الآذرية ـ الأرمنية حول إقليم قاراباخ بحسمه رفض خسارة آذربيجان حتى النهاية. هو يعلم أن خسارة آذربيجان في الشرق لا تعني المساس بالأمن القومي التركي فحسب، بل تعني نهاية فترة رضى المؤسسة العسكرية عنه قبل كل هذا.
هي حكاية تركيا على مدى القرنين الماضيين. في كل تغيير ثمة جملة من العوائق والعلائق الداخلية والخارجية. عشية بدء محادثات اتفاق المصالحة التركية الإسرائيلية قبيل أربعة أشهر، أقدمت الحكومة التركية على إقالة حقان فيدان من رئاسة جهاز الاستخبارات كبادرة حسن نيّة. الرجل الذي شغل إسرائيل وكان اليد اليمنى لأردوغان ومن أقرب أصدقاء إيران، وجد نفسه فجأة مقدماً كهبة تحت عنوان: حاجة داوود أوغلو له في العمل السياسي. ربما كانت إقالة فيدان بمثابة إعلان بداية الانقلاب. وقد يكون المنقلبون وجدوا خاصرة الأركان الاستخبارية رخوة في مثل هذه المرحلة. لكن المفارقة أن أحداً لم يأت على ذكر الحادثة أو حتى التدقيق فيها. ثمة درس ينبغي أن يتعلمه الإسلاميون والمؤسسة العسكرية اليوم. وهو الدرس نفسه الذي كان على سلاطين العثمانيين تعلمه قبل أكثر من قرن. إن رفع خطاب الهوية والإسلاموية على حساب قضايا المواجهة والتحرر لن يكون كافياً لتأمين المشروعية. وفي حال خسارة أي طرف لموازين حافة الهاوية، لن يؤول بنا الواقع إلى استبدال نظام بآخر، بقدر ما سيؤول إلى انتهاء الدولة. هل تخيّل العسكر لوهلة ارتداد الطاقة الجهادية التي أفلتوها طيلة الخمس سنين المنصرمة في سوريا عليهم؟ لوهلة، يبدو أن ما من أحد في تركيا اليوم يبدي كثير الاهتمام في البحث عن الحقيقة. ليلة انقلاب السادس عشر من تموز 2016، كان الكل في تركيا موقناً بأن ثمة انتقالاً لمرحلة جديدة من لعبة السياسة والهاوية. ثمة مقصلة كبرى ستكون عنواناً للمرحلة المقبلة. ليس من المهم البحث في الأحداث والأسماء ولا وفي عدد الرؤوس. الأهم أن اللعبة السياسية في تركيا، ومع الانقلاب، دخلت مرحلة المقصلة.

ـم لـ«حالة الطوارئ»

قول وزير الخارجية الفرنسي، جان مارك ايرولت، إنه ليس لدى السلطات التركية "شيك على بياض"، قائلاً: "إذا صدر عنه أي تعليق شخصي بحقي فإنه خطأ، يجب عليه أن يلتفت إلى عمله، لكن إذا أراد أن يأخذ درساً في الديموقراطية فيمكنه أن يأخذه منا".
وفي نقطة مهمة، أبدى الرئيس التركي، في خلال الحوار المتلفز، اعتقاده أن دولاً أجنبية ربما كانت ضالعة في محاولة الانقلاب، علما بأنّ المدوّن و"المغرّد" السعودي الشهير "مجتهد" (الذي لا يمكن التأكد من صحة كلامه) كان قد ذكر أنّ "المخابرات الموالية لأردوغان على علم بالتعاون بين (ولي ولي العهد السعودي محمد) ابن سلمان وابن

أردوغان: يضع الانقلابيون زعيمهم فتح الله غولن في مرتبة الإله

زايد (الإمارات)" بشأن الانقلاب، مشيراً إلى أنّ "سبب حماس ابن سلمان هو المساهمة في إزالة أردوغان كمطلب أميركي إسرائيلي، ومن ثم تسجيل نقاط لديهما لأجل الحصول على دعمهما لتجاوز (ولي العهد) ابن نايف".
وتناول الرئيس التركي مسائل إقليمية، إذ انتقد نظيره المصري، عبد الفتاح السيسي، معتبراً أنه "رجل انقلابي"، معتبراً أنّ "سوريا ومصر تتشوقان للديمقراطية وتنتظران الوقت الذي تحلّ فيه إرادة الشعب".
وحول إسقاط الطائرة الروسية في تشرين الثاني الماضي وتوقيف الطيارين التركيين اللذين أسقطاها أخيراً، علّق أردوغان قائلاً: "ربما وجد القضاء بعض الأدلة ضد الطيارين"، مستدركاً: "لا علم لنا حتى الآن إن كان إسقاط الطائرة الروسية مرتبطاً بالمجموعة الانقلابية".
في هذا الوقت، تواصلت "عملية التطهير" التي تقوم بها السلطات التركية، إذ جرى توقيف قائد الفيلق السابع بولاية ديار بكر، الفريق إبراهيم يلماز، "على خلفية التحقيقات بخصوص المحاولة الانقلابية"، فيما بدأت وزارة التربية "إجراءات إغلاق 524 مدرسة خاصة و102 مؤسسة أخرى تابعة لها على خلفية التحقيقات بتهم جرائم ضد النظام الدستوري".
تزامناً، أمر القضاء بحبس كبير المستشارين العسكريين لأردوغان، علي يازجي، وبحبس 113 قاضياً ومدّعياً عاماً، بينهم عضوا المحكمة الدستورية، ألب أرسلان ألتان، وأردال تيرجان.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

اخبار

الوثائق المحجوبة بانتظار «المفاجآت»

نشر موقع ويكيليكس، في وقت متأخر من مساء الثلاثاء، عبر موقعه الرسمي أكثر من 290 ألف بريد إلكتروني رسمي لحزب العدالة والتنمية التركي.
ووجّه الموقع رسالة للشعب التركي، قائلاً: «استعدوا للقتال فنحن سننشر أكثر من 100 ألف تغريدة عن بنية السلطة السياسية في تركيا»، موضحاً أن أول دفعة ستتضمن 300 ألف بريد و500 ألف وثيقة، مؤكداً في الوقت ذاته أن معظم المواد ستكون باللغة التركية. وتعرّض الموقع الشهير بتسريب الوثائق الحكومية السرية من كل أنحاء العالم، لعملية قرصنة إلكترونية عطّلته، وذلك بعد نحو 6 ساعات من إعلانه أنه سينشر الوثائق، قبل أن يعود للعمل. ولم تظهر بعد الكثير من «المفاجآت» في البريد المقرصن، نظراً إلى حجبه أمام المتابعين داخل تركيا، ولأن عدداً هائلاً من الرسائل عبارة عن رسائل عشوائية (SPAM). وكان مجلس الاتصالات في تركيا قد أكد أمس أنّه حجب موقع «ويكيليكس» الإلكتروني في كامل أراضي البلاد. وذكر المجلس، وهو الهيئة المعنية بالرقابة على الإنترنت، أنّ «إجراءً إدارياً» اتخذ ضد الموقع، وهو التعبير الذي يستخدمه عادة عند حجب أي موقع.
(الأخبار)

كيري: ندعم أردوغان

أعلن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أمس، أن واشنطن تدين محاولة "الانقلاب" الفاشلة في تركيا، وتدعم نظام الرئيس رجب طيب أردوغان في تحركه لإعادة الإمساك بالسلطة التي تترجم بعملية تطهير واسعة.
وقال كيري رداً على سؤال بشأن عشرات آلاف الأشخاص الموقوفين والمطرودين والذين علقت مهماتهم في تركيا: "نحن ندعم الحكومة" التركية ضد "الانقلاب" الفاشل مساء الجمعة. وشدد، في تصريحات صحافية، "نحن ندعم الحكومة

الديموقراطية... وندين الانقلاب". ورفض "التعليق" على عمليات التطهير، مستدركاً بالقول: "نريد أن نكون على يقين من أن الرد على الانقلاب يحترم تماماً (القيم) الديمقراطية".
وفيما تطلب تركيا من الولايات المتحدة تسليم الداعية فتح الله غولن، أكد كيري مجدداً أن إدارته تحتاج إلى "أدلة" على احتمال تورط هذا المعارض التركي البالغ من العمر 75 عاماً. وأوضح أن للولايات المتحدة "جملة متطلبات (قانونية) مشددة جداً في مجال تسليم" الأشخاص.
(أ ف ب)

مصر

«دولة 30 يونيو» تفاقم الأزمة الطائفية

تُنذر الأحداث الطائفية المستمرة في محافظة المنيا بما هو أخطر، في وقتٍ تعمد فيه الحكومة إلى سياسة «دفن الرأس في الرمال» والحديث عن «وأد الفتنة». والإبقاء على حلول «الصلح العرفي» المخالفة للقوانين شبه المعطّلة في دولة «30 يونيو»

جوي سليم

في الأسبوع الأخير، تعرضت عائلة رجل دين مصري في قرية طهنا الجبل، في محافظة المنيا في الصعيد، لاعتداء سبّب مقتل شخص وإصابة آخرين. وقبلها بيومين، هاجم عدد من الأشخاص في قرية نزلة أبو يعقوب عدداً من المواطنين على خلفية «شائعة» عن نيتهم تحويل منزل إلى كنيسة. وفي 29 حزيران الماضي، أقدم أشخاص على حرق منزل في قرية تابعة لمركز سمالوط في المحافظة، على خلفية إنشاء كنيسة أيضاً.

وبينما يجنح الخطاب السياسي والإعلامي الرسمي إلى الحديث عن «وأد الفتنة»، وأن ما يجري في المنيا يندرج في خانة «العنف المجتمعي» المنتشر في البلد لا في خانة «العنف الطائفي»، يصعب تجاهل ارتباط أحداث الأسابيع الأخيرة بحوادث سابقة، كان أبرزها حادث «سيدة المنيا». في ذلك اليوم، سحل أهالي منطقة أبو قرقاص سيدة قبطية سبعينية بعد تعريتها.

وكانت «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» قد وثقت 77 حالة توتر طائفي، وهو رقم لا يتضمن العنف والاعتداءات على الكنائس والمباني الدينية عقب فض اعتصامي رابعة والنهضة في آب 2013.

العنف الطائفي في تاريخ مصر المعاصر يعود إلى عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، لكن معدلاته كانت منخفضة بالمقارنة معها في السنتين الأخيرتين. ففي بدايات «ثورة يناير»، شُبّه دور الأقباط المشاركين في المظاهرات بدور الإكليروس والنخب القبطية إبّان «ثورة 1919»، فسادت الشاشات مشاهد «الوحدة الوطنية»، حينما ظهرت في الإعلام صور عن تناوب الأقباط على حماية المتظاهرين المسلمين في مواعيد صلواتهم عبر إقامة دوائر تقيهم من قوات الأمن في الشارع.

يقول الباحث المتخصص في الشؤون الدينية، فؤاد حلبوني، إن تلك المشاهد كان هدفها «إظهار وحدة الصف بين المتظاهرين في الميدان أمام محاولات نظام مبارك تصوير التظاهرات كأنها مرتبطة بالإخوان المسلمين حصراً». لكن الاتكاء على الكليشيهات لم يُجدِ نفعاً كبيراً في هذا الإطار، فقد أطلت الأحداث الطائفية برأسها سريعاً بعد الثورة بقليل، أبرزها حرق كنيسة اطفيح في محافظة الجيزة.

يوضح حلبوني أن تلك الأحداث دفعت قطاعات واسعة من الشباب الأقباط المشاركين في «التحرير» إلى إنشاء حركات معنية بالشأن القبطي على وجه الخصوص، بعدما كانوا جزءاً من الحركات الثورية من دون التركيز على حركة معنية بقضايا الأقباط.

لكن، برأي الباحث في «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية»، إسحاق إبراهيم، فإن هذا الارتفاع في منسوب العنف الطائفي في الأعوام الخمسة الأخيرة، يعود إلى أسباب عدة، منها: خروج قطاع كبير من الجماعات الإسلامية من السجون والمعتقلات ومحاولتهم استقطاب الشارع «المحافظ»، إلى جانب الفراغ الأمني بعد الثورة، خصوصاً في أثناء حكم «المجلس العسكري»، ما فتح المجال أمام أعمال البلطجة وفرض الإتاوات على الفئات الاجتماعية الضعيفة، ومنها الأقباط.

أما بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، فشهدت البلاد موجة كبيرة من استهداف الكنائس والمباني الدينية، حينما ارتفعت الأعمال الانتقامية التي نالت منها الأقباط، ولا سيما في المناطق ذات الغالبية المسيحية، نصيباً وافراً. يقول إبراهيم إن عام 2014 شهد تزايداً في دور المؤسسات الدينية وفي الحديث عن «الأخلاق العامة»، الذي يزيد الاحتقان المجتمعي ويحرّض بطريقة غير مباشرة أطرافاً ضد أخرى بحجة مخالفة البعض لهذه «الأخلاق». ويشير إلى أنه في خلال تلك المرحلة تزايدت أحداث العنف الطائفي، خاصة في المنيا.

في رأي إبراهيم، إن أسباب اتجاه هذا الملف نحو المزيد من التأزم، تعود إلى تعامل الدولة معه على أنه ملف أمني، تحلّ مشكلاته عبر الحلول العرفية القصيرة النظر. فعقب أي اعتداء طائفي، يصار إلى قبول «الصلح العرفي» الذي يساعد المتهمين على الإفلات من العقاب، سواء بإخلاء سبيلهم أو بالاستفادة من الصلح في تجنب توقيع عقوبة، رغم مخالفة هذا الأمر للقانون.

> الرسائل الدينية للرئيس السيسي لم تتجاوز البروباغندا

«أعتقد أن أجهزة الأمن لديها اعتقاد غير صحيح يقول إن من الأسهل أن تضغط على الضعيف، من أن تضغط لمعاقبة القوي، خوفاً من تمدد العنف الطائفي»، يضيف إبراهيم.

يعود حلبوني ليقول إنه في بداية الثورة كان المجال مفتوحاً أمام الأحزاب الناشئة والمراكز الحقوقية والحركات الثورية للعمل على إيجاد حلول بديلة للأحداث الطائفية بعيداً عن هيمنة الأجهزة الأمنية على تلك الأحداث خلال عهد مبارك، حينما درجت عادة تلك الأجهزة على ترؤس جلسات التصالح «العرفي» بعد كل حدث طائفي من دون تفعيل القانون. لكن رجوع الأمن للسيطرة على المشهد حال دون ذلك، وتوارت كل الفرص لإيجاد حلول أكثر جذرية للظواهر الطائفية التي «تستلزم تغييراً جوهرياً في الدولة المصرية وسياساتها»، يقول الرجل.

المُستغرب في سلوك دولة «30 يونيو» في غياب رؤية ومشروع اجتماعي للنظام ستظلّ الطائفية مشكلةً دائمة (آي بي آي)

فلسطين

معبر «الكرامة» السلطة تستجدي إسرائيل... وتذمّر من الـ«VIP»

رام الله ـ إيلياء غربية

معبر «الكرامة»، أو جسر الملك حسين أو «اللنبي»، هناك بالقرب من مدينة أريحا حيث لا تقل درجات الحرارة عن 45 درجة هذه الأيام، يتذمر مئات الفلسطينيين من الأزمة الخانقة الممتدة من الطريق، خارجاً وصولاً إلى قاعة المغادرين. ساعات الانتظار الطويلة، إلى جانب الذلّ الذي يتعرض له المسافر الفلسطيني، زادت حالة التذمر ودفعت مواطنين ومسؤولين إلى المطالبة بفتح المعبر 24 ساعة.

وإضافة إلى تعقيدات الإجراءات الأمنية والإدارية على «الكرامة»، مقارنة مع إجراءات التفتيش على المعابر بين الدول، يقتصر فتح المعبر على ساعات محددة. وتكون ساعات العمل حتى الحادية عشرة ليلاً، فيما يعمل المعبر يومي الجمعة والسبت لثلاث ساعات فقط.

ووفق بيان صحافي لـ«الإدارة العامة للمعابر والحدود» في السلطة، فإن «معبر الكرامة ـ جسر اللنبي يعاني أزمة خانقة منذ فترة. نطالب بزيادة ساعات العمل على المعبر». وأضاف البيان: «الوضع على المعبر سيئ جداً، وساعات العمل لا تكفي. كذلك هناك إجراءات إسرائيلية وجمركية تعرقل حركة المسافرين في كلا الاتجاهين».

وأوضح البيان أن زيادة طرأت على عدد المسافرين هذا العام، وقد وصلت إلى 48% عن العام الماضي. وفيما كان عدد المسافرين في العام الماضي (1-7 حتى 17-7) 104 آلاف مسافر، بلغ في نفس الفترة من هذا العام 149 ألفاً تقريباً. كذلك فإن معدل القادمين المسافرين يومياً يأتي بنحو 100 ـ 140 حافلة يومياً، فيما تستمر هذه الأزمة مستمرة منذ نهاية شهر رمضان الماضي، على أن تستمر وفق التوقعات حتى عيد الأضحى المقبل.

السلطة الفلسطينية، التي تقدم نفسها على أنها مشروع وطني وخدماتي، اكتفت بمطالبة الجانب الإسرائيلي بفتح معبر الكرامة 24 ساعة يومياً، شارحة أن «القيادة الفلسطينية والحكومة وكافة الجهات المعنية من إدارة المعبر وحسين الشيخ (وزير الشؤون المدينة) والدكتور صائب عريقات وقادة الأجهزة الأمنية... سيجرون اتصالات مكثفة للضغط على الجانب الإسرائيلي لفتح المعبر» بصورة دائمة!

في غضون ذلك، نقلت الإذاعة العبرية العامة (الرسمية) أن «وفداً إسرائيلياً التقى يوم أمس بوفد فلسطيني ضمن فعالية نظمتها السفارة اليابانية لدى تل أبيب، وذلك للمرة الأولى بعد قطيعة دامت سنوات عدة». وقالت الإذاعة إن الاجتماع هدف إلى «بحث السبل الكفيلة بتطوير المنطقة الصناعية التابعة لأريحا وتعزيز الحركة التجارية بين السلطة الفلسطينية والدول العربية عبر جسر الملك حسين (اللنبي)».

في السياق، قال حازم قواسمي، وهو من سكرتارية «حملة حرية حركة الفلسطينيين ـ بكرامة» إن فتح المعبر على مدار الساعة سيخفف 80% من الأزمة على المعبر، مشدداً على ضرورة أن يبادر الجانب الفلسطيني بطلب الراحة لمواطنيه عبر التنسيق مع الأردن قبل البدء بالضغط على الجانب الإسرائيلي، وهي الطريقة التي نجحت سابقاً في تقليل عدد نقاط التفتيش من ست إلى ثلاث.

كذلك انتقد قواسمي خدمة VIP الجديدة، قائلاً إنها من أسوأ ما يمر به المواطن الفلسطيني. والخدمة التي يدور الحديث عنها توفرها شركات خاصة لمن يدفعون أموالاً كثيرة مقابل تلقيهم معاملة خاصة وعبورهم بسرعة ومن دون عوائق، وتشمل أيضاً الشخصيات الرسمية.

> ارتفع عدد المسافرين هذا الصيف بنسبة 50% عن الصيف الماضي

لكن نظمي مهنا، وهو المدير العام لإدارة المعبر، نفى أن يكون هناك علاقة لنظام «الشخصيات المهمة (VIP) بما يحدث في «الكرامة» من أزمة خانقة خلال الأسابيع الأخيرة، مشيراً إلى أن خدمة «VIP» التي عمل بها أخيراً وأثارت تذمراً شعبياً كبيراً هي «مرفوضة من الجانب الفلسطيني ولن يجري التعامل معها بقرار من الحكومة».

وقال مهنا، في حديث إلى «الأخبار»، إن «هذه شركات خاصة لا تعامل حكومي معها ولا من أي طرف آخر... سنوقف تعاملنا معها كلياً بقرار الحكومة». وكان مهنا قد أعلن أنه قدم طلباً رسمياً للجانب الإسرائيلي لتمديد عمل استراحة أريحا 24 ساعة، خلال الفترة القادمة، وقال: «اجتمعت مع الجانب الإسرائيلي وأبلغتهم مطلب الحكومة الفلسطينية بضرورة العمل على فتح الجسر لمدة 24 ساعة»، وهو ما أيده الجانب الأردني، وبانتظار الرد الإسرائيلي.

وكانت الحكومة الفلسطينية قد أكدت في بيان «رفض كافة الإجراءات التي اتخذت، وسببت الأزمة على معبر الكرامة بين فلسطين والأردن». وقال المتحدث باسم الحكومة، يوسف المحمود، إن «الجانب الفلسطيني أبلغ الجانب الإسرائيلي رفضه القاطع لتطبيق مثل هذه الإجراءات. مجلس الوزراء يبذل جهوداً بالغة من أجل إنهاء هذه الأزمة».

إلى ذلك، قال وزير العدل، علي أبو دياك، إنه يجب التعامل «بمنتهى الأمانة مع اختناق المواطنين وإذلالهم ومعاناتهم على الجسور التي عادت أكثر من عشرين سنة إلى الوراء». وأضاف أبو دياك: «المطلوب من شركات الـVIP ألا ترضى لنفسها بأي شكل المشاركة في استغلال المسافرين. لا يوجد أي حدود في العالم تغلق أبوابها، ولا يوجد أي حدود تستعمل خدمة VIP مدفوعة الأجر بهذا الشكل».

إزاء هذا النوع من الأحداث أنها قدّمت نفسها بعد عزل مرسي على أنها نموذج «أكثر انفتاحاً»، وتبع ذلك دعوة السيسي الشهيرة إلى «تجديد الخطاب الديني»، لذا يرى حلبوني أن السيسي حاول في بداية حكمه توجيه رسائل للغرب فحواها أن دوره أساسياً في «الحرب على الإرهاب»، وأنه سيرعى حركة دينية إصلاحية هدفها العمل على طرح أسس لنموذج إسلام وسطي في مواجهة السلفية الجهادي، لكن «هذه الرسائل لم تتجاوز البروبغندا»، في رأي الباحث الذي أكد في حديثٍ سابق إلى «الأخبار»، أن الدولة المصرية كرّست عبر عقود قيماً محافظة، غذّت التزمت المنتشر في «المحروسة» اليوم. والسيسي «حريص أيضاً على إبراز صيغة المحافظة الدينية في حكمه، حتى لا يعطي تربة خصبة لمعارضته من طرف الإخوان والتيارات السلفية على أسس دينية».

في حديثٍ لقناة «بي بي سي» تعليقاً على أحداث المنيا قبل نحو شهر، ردّ المتحدث باسم بابا الأقباط، الأنبا مكاريوس، على سؤال عن إمكانية «مساعدة الخارج» للأقباط على مواجهة العنف الطائفي، بالقول: «الغرب لم يحل لنا أي مشكلة. نحن أدرى بمشكلاتنا وبمجتمعاتنا». وإذا كان من المبكر التنبؤ بتفاقم الأحداث الطائفية في الصعيد أو بتوظيف ذلك سياسياً، فإن الأكيد أن السياسات الحكومية المتبعة في هذا الملف لا تبشّر بحل قريب، بل على العكس.

«لا يقدر نظام السيسي على إيجاد حلول جذرية للظواهر الطائفية، لأنه لا يمتلك الرؤية والإرادة السياسية لذلك. رؤيته شديدة القصور تجاه مهمات الدولة ومحاولاته لاستعادة هيبتها في ظنه»، يقول حلبوني، الذي يشدد على أنه في غياب وجود رؤية ومشروع اجتماعي لنظام السيسي، ستظلّ الطائفية مشكلة دائمة.

غضب قبطي من البرلمان... في انتظار قانون كنائس «مُنصف»

يتزايد الغضب القبطي المكتوم بسبب تجاهل البرلمان قانون بناء الكنائس. فيما يزيد الأقباط جرعة الصبر حتى إمرار القانون الذي يوجد ترحيب بغالبية ما ورد فيه. لكن لم يعلن رئيس مجلس النواب موعد مناقشته بعد

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

تسيطر على الأوساط القبطية المصرية حالة من الترقب انتظاراً لمراجعة البرلمان مسوّدة قانون بناء الكنائس، الذي أُعدَّت مسوّدته الأولى مع انتخابات مجلس النواب بداية العام الجاري، وراجعته الكنائس عدة مرات للاتفاق على صياغة البنود المثيرة للجدل، أو التي ترى فيها الكنائس ألغاماً إدارية قد تعرقل إنشاء كنائس جديدة تحتاج في القانون الحالي إلى موافقة من رئيس الجمهورية. كذلك يواجه ترميم الكنائس القديمة عدة عقبات إدارية تجعل الترميم أمراً صعباً، ما يعرّض المباني الأثرية للتلف الزائد، الأمر الذي قد يؤدي إلى إغلاقها.

وترتبط قضية الكنائس بغالبية أحداث الفتن الطائفية التي تحدث، ولا سيما في الصعيد، حيث تزداد المشكلات بسبب قضية بناء الكنائس. الأقباط، الذين يجدون صعوبة بالغة في الوصول إلى كنائسهم، يضطرون أحياناً إلى التجمع في منزل أحدهم للصلاة يوم الأحد، أو في قطعة أرض خالية، قبل أن تتحول إلى دار خدمات قد يسهل تحويلها لاحقاً إلى كنيسة، لكن أيضاً هم يحتاجون إلى قرار جمهوري، وهو أمر يستغرق سنوات لاعتماده قانوناً.

ورغم النص الدستوري الواضح على ضرورة الانتهاء من قانون بناء الكنائس في الفصل التشريعي الأول من انعقاد مجلس النواب، لكن الأخير حتى الآن لم يحدد موعداً لمناقشة المسوّدات التي حظيت بموافقة الطوائف القبطية المختلفة خلال المدة الماضية. كذلك مدد البرلمان الفصل التشريعي ليتواصل حتى نهاية حزيران المقبل بدلاً من انتهائه نهاية الشهر الماضي استناداً إلى نص دستوري يوحي بألا يقل الفصل التشريعي عن تسعة أشهر بدأت في كانون الأول الماضي، عقب الانتهاء من الانتخابات، خاصة أن المجلس لم ينه غالبية القوانين التي يفترض إقرارها وفق نص الدستور.

في غضون ذلك، يحاول النواب الأقباط الضغط على رئيس مجلس النواب، علي عبد العال، للانتهاء من التشريعات حالياً، لكن الأخير يصدّر أولويات أخرى إلى المجلس مرتبطة بالموازنة وبالضريبة المضافة وبالقوانين التي يرى أن لها أهمية في النقاش سلفاً، فيما يؤكد لهم أن قانون بناء الكنائس يمكن الانتظار عليه عدة أسابيع.

يرى النواب الأقباط في تحركات عبد العال أنها فردية، مستدلين بأن نواباً داخل «ائتلاف دعم مصر» المنتمي إليه، يطالبونه بإدارج القانون على جدول المناقشات. لكن المجلس حتى الآن لم يحدد موعداً ذلك، فيما يقول نواب إن أكثر من مسوّدة جرى تداولها أخيراً، من بينها التي حظيت بموافقة الكنائس الثلاث في جميع بنودها.

ويخشى الأقباط من وجود عراقيل إدارية لبناء الكنائس، خاصة أن إحصاءات غير رسمية تظهر أنهم بحاجة إلى نحو 300 كنيسة جديدة على الأقل، خاصة في القرى التي فيها عدد كبير منهم، ويضطرون بسبب ذلك إلى قطع مسافات طويلة من أجل الوصول إلى الكنائس التابعين لها. ولا

يتهم نواب رئيس البرلمان بالمماطلة في نقاش قانون الكنائس (آي بي ايه)

> **إحصاءات غير رسمية تقدّر حاجة الأقباط إلى 300 كنيسة جديدة**

تصدر إحصاءات رسمية عن الكنيسة حول هذا الأمر الذي يعتبر من الأسرار ولا يسمح بالتطرق إليها.

يقول مسؤول كنسي كبير لـ«الأخبار» إن البابا «أوكل إلى مستشاريه مهمة متابعة القانون الجديد مع مجلس النواب، وذلك لتسريع إمراره ولتهدئة التوتر الطائفي الذي تصاعد بصورة ملحوظة في المحافظات بخلال الأسابيع الماضية»، مشيراً إلى أن الكنيسة ستلتقي نواباً، وخاصة من الأقباط للتوصل إلى صيغة تسهل عملية بناء الكنائس لجهة النواحي الإدارية واشتراطات المساحة.

وأضاف هذا المسؤول أن أكثر من 50 كنيسة جديدة يستعدون لتقديم أوراق إنشائها فور إصدار القانون في عدة محافظات، أبرزها المنيا وأسيوط، وهي الكنائس التي ستبنى في القرى على أراض تبرع بغالبيتها أقباط. كذلك ستشتري الكنيسة أراضي أخرى للهدف نفسه. ولفت المسؤول نفسه إلى أن البابا لديه إصرار على خروج القانون بصورة «ترضي الأقباط وتعوض الظلم التاريخي الواقع عليهم بسبب عجزهم عن بناء دور عبادتهم».

تقرير

محمود درويش يُحدث عاصفة في إسرائيل

عاصفة جديدة في إسرائيل بعدما بثت إذاعة الجيش حلقة ضمن برنامج دوري عن الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش. وصلت إلى نقاش وزاري وإعلامي كبير

علي حيدر

أحدث نشر قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش، في إذاعة الجيش الإسرائيلي، عاصفة سياسية داخل إسرائيل. فبعد بث القصائد، توالت ردود الفعل السياسية الحادة، ما دفع وزير الأمن، أفيغدور ليبرمان، إلى استدعاء المسؤول عن الإذاعة، من أجل الاستجواب. ورأى ليبرمان في البرنامج، الذي يأتي ضمن سلسلة برامج تحمل اسم «النص الإسرائيلي المؤسّس»، أن «الحديث يدور عن قضية خطيرة» لكونها تتناول «نصوصاً ضد الصهيونية، وتشكل وقوداً للأعمال الإرهابية ضد دولة إسرائيل». وانتقد أيضاً اهتمام الإذاعة بهذا النوع من النصوص على أنها «جزء من نصوص مؤسّسة للمجتمع الإسرائيلي». وشدد على أنه «لا يمكن تجاهل ذلك والمضي قدماً».

في المقابل، لم تتمالك وزيرة الثقافة، ميري ريغيف، نفسها، بل بادرت إلى توجيه رسالة عاصفة اتهمت فيها إذاعة الجيش بأنها «فقدت صوابها». واقتبست ريغيف بعض الأبيات الشعرية من قصيدة «بطاقة هوية»، كي تثبت أن درويش «يعارض أصل وجود دولة إسرائيل». ووصفت إذاعة الجيش بأنها «انحرفت عن الطريق»، مضيفة أن «المحطة الرسمية في وزارة الأمن لا يمكنها السماح لنفسها بتعظيم وتمجيد الرواية المعادية لإسرائيل في إطار برنامج إذاعي شُغل في جوهره بنصوص إسرائيلية». ولفتت وزيرة الثقافة إلى أن درويش «ليس إسرائيلياً، ونصوصه ليست إسرائيلية، وجوهره يعارض القيم الرئيسية للمجتمع الإسرائيلي».

في المقابل، رأى عضو الكنيست عن «القائمة العربية» أيمن عودة، أن «وزيرة الثقافة تخاف من الشعر، وتعلم أننا إذا اعترف بعضنا بثقافة بعض، فربما في النهاية نرغب في العيش بسلام معاً».

وكان المحرر والشاعر الطيب غنايم قد تحدث في برنامج إذاعة الجيش ـ كما أفاد بذلك موقع «المصدر» الإسرائيلي ـ عن سيرة حياة درويش، وعن مشاركته في النضال الوطني الفلسطيني، كذلك قرئت قصيدة درويش «بطاقة هوية» بالعربية وبالعبرية.

إلى ذلك، قالت صحيفة «إسرائيل اليوم»، إن «إذاعة الجيش الإسرائيلي هي المحطة العسكرية الوحيدة في العالم التي توفر لكثرة حماقتها وبؤسها منصة لأحد ألد أعداء إسرائيل». ورأت أن «درويش يرمز مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، إلى الطموح الفلسطيني إلى تدمير إسرائيل». ورأت الصحيفة أنه بعد البرنامج عن درويش، «بات يمكن البث لجنود الجيش برامج حول كتاب كفاحي لأدولف هتلر، باعتباره شخصية بلورت تاريخ العشرين، ولكليهما هدف مشابه، القضاء على اليهود».

استكمال بناء الجدار على الحدود مع الأردن

ذكرت صحيفة «هآرتس»، أن إسرائيل تنوي إقامة جدار آخر على الحدود الشرقية لفلسطين المحتلة التي تفصلها مع الأردن. ووفق مخططات وزارة الأمن، التي صدّق عليها المسؤولون الرفيعو المستوى، سيبنى الجدار إلى الجنوب من منطقة «المثلث الحدودي». ومن المتوقع البدء بأعمال البناء في الأسابيع المقبلة.

ولفتت «هآرتس» إلى أن العمل على بناء الجدار، يأتي على خلفية التخوف من عمليات التسلل، «في ضوء تجذر تنظيم داعش والجماعات الأخرى المشابهة في الأردن». ويهدف الجدار إلى مواجهة أي محاولات لتفجير سيارات مفخخة على الحدود، أو إطلاق النار، وسيشمل الجدار منظومة مراقبة للمساعدة على مواجهة محاولات التسلل.

وكانت وزارة الأمن قد استكملت في 2013، إقامة الجدار في هضبة الجولان، على غرار الجدار الذي أقيم على الحدود مع مصر.

ويتألف الجدار من ألواح معدنية على ارتفاع خمسة أمتار، ومن فوقها أسلاك شائكة. وتنوي الوزارة الآن استكمال إقامة الجدار جنوب منطقة الحمة الأردنية، وعلى امتداد عدة كيلومترات. وهذا هو الجدار الثاني الذي يقام على الحدود الإسرائيلية ـ الأردنية، بعدما أنشئ العام الماضي جدار في القسم المجاور لمطار تمناع الدولي.

رأى ليبرمان أن «الحديث يدور عن قضية خطيرة» (من الويب)

ليبيا بعدما كانت تكتفي بتأكيد تحليق طائراتها فوق ليبيا، أقرّت فرنسا أمس بوجود جنود على الأرض وظيفتهم القيام بمهمات «استطلاع خطيرة»، فيما أشارت مصادر في قوات خليفة حفتر إلى أن هؤلاء الجنود «جاؤوا بهدف مساعدتنا استخبارياً»

باريس تعترف بوجودها العسكري
مقتل جنود فرنسيين قرب بنغازي

لم يذكر وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان تفاصيل عن مكان وزمان الحادث (أ ف ب)

أعلنت وزارة الدفاع الفرنسية، أمس، مقتل ثلاثة عسكريين فرنسيين خلال مهمة «استطلاع خطيرة» في ليبيا، إثر تعرض مروحيتهم لحادث، ليكونوا بذلك أول جنود فرنسيين يُقتلون في هذه الحرب غير المعلنة، مؤكدةً للمرة الأولى وجود جنود فرنسيين في البلاد.

وفيما أعلن الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، أن مقتل الجنود جاء نتيجة عطل في مروحيتهم، أفادت مصادر ليبية بأنهم قتلوا إثر استهداف متطرفين لمروحيتهم غرب بنغازي. وقال هولاند في خطاب له، أمس، إن ليبيا تعيش «حالة خطيرة من عدم الاستقرار (...) إنها على بعد بضع مئات الكيلومترات من شواطئ أوروبا. وفي الوقت الراهن إننا نقوم بعمليات استطلاع خطيرة» فيها، معلناً «قتل ثلاثة من جنودنا الذين كانوا عملياً مشاركين في هذه العمليات في حادث مروحية».

وكان وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لودريان، قد أكد في وقت سابق مقتل «ثلاثة ضباط صف فرنسيين خلال مهمة في ليبيا»، من دون أن يذكر أي تفاصيل عن مكان الحادث وزمانه وظروفه، مشيداً «بتفانيهم والتزامهم بخدمة فرنسا» عبر تأديتهم «كل يوم مهمات خطرة في مواجهة الإرهاب». وفي ليبيا، أفاد مسؤولون في «قوات اللواء خليفة حفتر» في شرق البلاد بأن العسكريين قتلوا عندما استهدفت جماعة إسلامية طائرتهم في منطقة المقرون غرب بنغازي. وصرّح عضو في جهاز القوات الخاصة في قوات حفتر لوكالة «فرانس برس» بأن «الفرنسيين هم مستشارون (عسكريون)، وكانوا في طائرة ضمن مهمة استطلاعية». وقال مسؤول آخر في قوات حفتر إن «الطائرة استهدفت على الأرجح من جماعات إسلامية في منطقة المقرون

> هي المرة الأولى التي تقرّ فيها فرنسا بوجود قوات خاصة في ليبيا

على بعد نحو 65 كلم غرب بنغازي». وأوضح مصدر ثالث أن «المجموعة الإسلامية التي استهدفت مروحية مي 17 حاولت مهاجمتنا من الجهة الغربية لبنغازي بهدف دخول المدينة وقطع الطريق على انتصاراتنا فيها. القوة مؤلفة من عشرات السيارات المحملة برشاشات مضادة للطائرات». وأكدت القيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية ورئاسة الأركان العامة للقوات المسلحة الليبية بقيادة حفتر، في بيان أمس، مقتل «النقيب طيار عمر فتح الله الدرسي والعقيد بوبكر عمر الشريف مساعد طيار والمهندس الجوي فتحي الورفلي إثر حادثة تحطم الطائرة العمودية مي17... خلال دفاعهم عن بلدة المقرون من غزو الإخوان المُفسدين وميليشيات القاعدة الضالة». ولم يأت البيان على ذكر العسكريين الفرنسيين. من جهتها، قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية إن «غرفة عمليات تحرير أجدابيا، وهي مجموعة عسكرية مرتبطة بسرايا الدفاع عن بنغازي، قد أكدت منذ يوم الأحد استهدافها مروحية، ونشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً تؤكد ذلك، متحدثة عن وجود فرنسيين اثنين على متن المروحية، إضافة إلى أردني وليبي». في المقابل، نقلت الصحيفة عن مسؤول عسكري في قوات حفتر، رفض الكشف عن اسمه، قوله إن «مروحيتنا قد تعرضت لعطل فني، ولم تستهدف بأي صاروخ أرض ـ جو. وكان على متنها ثلاثة فرنسيين جاؤوا بهدف مساعدتنا استخبارياً، وثلاثة جنود من الجيش الليبي».

وهذه هي المرة الأولى التي تقرّ فيها فرنسا بوجود قوات خاصة في ليبيا بعد أن كانت تكتفي بتأكيد تحليق طائراتها فوق ليبيا لجمع معلومات، لكن «لوموند» كانت قد أشارت سابقاً إلى نشر جنود فرنسيين في ليبيا، ولمّح إلى ذلك ممثل الأمم المتحدة في ليبيا، مارتن كوبلر. وكان مصدر رسمي فرنسي قد أكد للصحيفة، في آذار الماضي، التعاون الفرنسي مع قوات حفتر، واصفاً إياها في ذلك الحين بأنها «الأقل غموضاً بين الحركات الجهادية». وشرح المصدر للصحيفة، في ذلك الحين، أن «الخطة تقضي بالتوصل إلى حل سياسي ما يسمح برفع الحصار عن الأسلحة والسماح لقوات حفتر بالعمل بدعم جوي وبدعم قوات خاصة».

ووفق الصحيفة، فإن هذا الحادث الأخير يؤكد «التعاون العسكري السري للغاية بين الغربيين وقوات خليفة حفتر، على رأس تحالف مناهض للإسلاميين والجهاديين غرب البلاد، إضافة إلى دعمهم لحكومة الوحدة الوطنية»، مشيرةً إلى أن «المجتمع الدولي لا يعترف رسمياً إلا بحكومة الوحدة الوطنية». في المقابل، فإن لودريان كان قد قال الشهر الماضي، أمام البرلمان، إن فرنسا تقوم بجمع معلومات في ليبيا «لبعض الوقت»، مضيفاً: «نريد أن نعرف ما الذي يجري». واستبعد نشر قوات على الأرض، لأن «وجودنا على الأرض ليس الحل المناسب».

(الأخبار، أ ف ب)

فرنسا

تمديد العمل بحال الطوارئ وإنشاء «حرس وطني»

بعد ستة أيام على اعتداء نيس، صادق البرلمان الفرنسي ليل أول من أمس على تمديد حال الطوارئ، المعمول بها في البلاد، لستة أشهر، في حين دعت السلطات الى تعبئة المواطنين "للمشاركة في مكافحة الإرهاب".

وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أمس، "أدعو الفرنسيين الى الاتصال بهيئات الحماية المدنية... والى التدرب على الإسعافات الاولية"، لأن علينا "أن نكون مواطنين قادرين على التدخل والإنقاذ". ودعا هولاند، خلال زيارة الى مركز تدريب تابع للدرك، الفرنسيين الى الالتحاق بكافة فئات الاحتياط في قوات الامن، ليشكلوا "قوة من الحرس الوطني في فرنسا".

وأوضح أن 15 ألف احتياطي من الدرك والشرطة سيكونون عملانيين "بحلول أواخر الشهر" في مقابل 12 ألفاً حالياً، "من أجل ضمان أمن مختلف نشاطات الصيف". وتابع أن وزارة الدفاع "ستقوم بتعبئة 28 ألف شخص ليكونوا مستعدين في الاسابيع المقبلة".

ويتيح مشروع "قانون الطوارئ"، الذي رفع أمس الى مجلس الشيوخ، مصادرة المعطيات المعلوماتية من أجهزة الكمبيوتر والهواتف النقالة والاطلاع عليها. ومع تشديد الحكومة على أن فرنسا يجب أن تتوقع "اعتداءات أخرى" و"مقتل أبرياء آخرين"، فإنها رفضت تبنّي إجراءات أمنية إضافية طالبت بها المعارضة اليمينية، خصوصاً تشكيل مراكز احتجاز وقائية للمشتبه في أنهم انتقلوا الى "التطرف الاسلامي". ورفض رئيس الوزراء مانويل فالس أي "قانون استثنائي"، لأن فرنسا يجب أن تظل دولة قانون، فيما شدد هولاند "على أن الخطر يكمن في تقديم تنازلات حول الحريات دون مقابل على الصعيد الامني. لن اعتبر أبداً، ما دمت أنا رئيساً للبلاد، أن دولة القانون تشكل عقبة، لأن ذلك معناه نهاية الدولة".

وقبل تسعة أشهر من الاقتراع الرئاسي في فرنسا، يزداد التوتر في الاوساط السياسية، فيما كشف استطلاع للرأي رفض الفرنسيين، بشكل عام، لأبرز المرشحين المحتملين للانتخابات الرئاسية. وأعرب أكثر من سبعة فرنسيين من أصل عشرة (73%) عن عدم رغبتهم، "في أيّ من الأحوال"، في إعادة انتخاب هولاند، بينما لا يريد 66% ممن شملهم الاستطلاع عودة سلفه نيكولا ساركوزي الى السلطة.

(الأخبار، أ ف ب)

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى اليكم
وفاة المرحومة الحاجة
نظلية احمد اسماعيل
زوجة المرحوم الحاج عبد الرحمن خير
والدة اللواء الركن محمد خير (أمين عام المجلس الاعلى للدفاع وأمين عام الهيئة العليا للإغاثة).
الاستاذ ماجد خير، الدكتور هيثم خير والسفير ماهر خير
أحفادها: الملازم المهندس أسامة خير، الانسة أسيل خير، المهندس ماجد ومدين خير
صلي على جثمانها الطاهر يوم الاربعاء الواقع في 20 تموز 2016.
تقبل التعازي للرجال والنساء في قاعة فندق الكوالتي ان طرابلس اليوم الخميس والجمعة 21 و22 تموز من بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب

◄ ذكرى سنوية ►

لمناسبة مرور سنة على وفاة الوالد والراعي الصالح
المرحوم محمد عبدالله خليفة
(أبو مازن)
يقيم نجله المحامي مازن خليفة مجلس عزاء تتلى فيه آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة وعن الروح الطاهرة لابنه المرحوم الأستاذ راجي خليفة.
الزمان: تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم السبت الواقع فيه 2016/7/23
المكان: منزل الفقيد الكائن في بلدته قناريت

سيارات تعمل بالهيدروجين (تويوتا- بريوس)

صفقة وول ستريت الرابحة (Blackstone)

كم تبلغ ثروة الملكة اليزابيث؟

59 شركة عربية في قائمة (GLOBAL 2000)
THE 100 MOST POWERFUL WOMEN IN THE WORLD

THE WORLD'S MOST VALUABLE BRANDS

بيانات فائقة السرعة (Tableau)

تنظيف الألواح الشمسية (NOMADD)

السباحة مع الحيتان مغامرة استثنائية
متوفرة الآن على الآيفون والآيباد وعلى المتجر الإلكتروني بنسختيها العربية والإنجليزية
Tel: +971 4 440 8975
advertising@forbesmiddleeast.com
subscription@forbesmiddleeast.com
www.forbesmiddleeast.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لتأمين ونش للقيام بأعمال رفع حاويات وعربات قطار في معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/8/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/7/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1369

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2016/6/16 على المتهم حسن علي شحادة نعيمي سجله 255/المزرعة جنسيته لبناني محل اقامته مخيم شاتيلا والدته جومانة عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2015/9/28 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومايا مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2016/6/18
الرئيس
التكليف 1384

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2016/6/16 على المتهم صبحي حسن علي شحادة نعيمي سجله 255/المزرعة جنسيته لبناني محل اقامته مخيم شاتيلا والدته جومانة عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2015/9/28 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومايا مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2016/6/18
الرئيس
التكليف 1384

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2016/6/16 على المتهم حسن علي شحادة نعيمي سجله 255/المزرعة جنسيته لبناني محل اقامته مخيم شاتيلا والدته جومانة عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2015/9/28 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومايا مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2016/6/18
الرئيس
التكليف 1384

.....

أمر تحصيل

حضرة السيد غسان غالب طعمة
مالك 146,43 سهماً من العقار 268 المصيطبة
بما انكم لم تبادروا الى تنظيف عقاركم رقم 268 منطقة المصيطبة ـ من النفايات والردميات رغم الانذار الموجه اليكم بهذا الخصوص تحت الرقم 2014/18341 والمبلغ اليكم بواسطة الشرطة.
وبما ان بلدية بيروت قامت بالعمل المطلوب على نفقتكم ومسؤوليتكم الخاصة فقد بلغت كلفة الاعمال المتوجبة عليكم وفقاً للكشف الصادر عن المصلحة المختصة 1,2X3,000,000 /146,43X 219,643=2400 ل.ل. (فقط مايتين وتسعة عشر الفاً وستماية وثلاثة واربعون ليرة لبنانية لا غير).
لذلك يتوجب عليكم المبادرة الى تسديد هذا المبلغ لخزينة بلدية بيروت خلال مهلة شهرين من تاريخ تبلغكم هذا الامر بالتحصيل. ونعلمكم انه يمكنكم الاعتراض عليه امام المحكمة العدلية الصالحة خلال مهلة شهرين من تاريخ التبليغ، علماً ان الاعتراض لا يوقف التنفيذ أو الاجراءات اللازمة لحفظ حق الخزينة البلدية.
بيروت في: 18 ايلول 2015
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 1371

.....

أمر تحصيل

حضرة السيد زهير غالب طعمة
مالك 146,43 سهماً من العقار 268 المصيطبة
بما انكم لم تبادروا الى تنظيف عقاركم رقم 268 منطقة المصيطبة ـ من النفايات والردميات رغم الانذار الموجه اليكم بهذا الخصوص تحت الرقم 2014/18341 والمبلغ اليكم بواسطة الشرطة.
وبما ان بلدية بيروت قامت بالعمل المطلوب على نفقتكم ومسؤوليتكم الخاصة فقد بلغت كلفة الاعمال المتوجبة عليكم وفقاً للكشف الصادر عن المصلحة المختصة 1,2X3,000,000 /146,43X 219,643=2400 ل.ل. (فقط مايتين وتسعة عشر الفاً وستماية وثلاثة واربعون ليرة لبنانية لا غير).
لذلك يتوجب عليكم المبادرة الى تسديد هذا المبلغ لخزينة بلدية بيروت خلال مهلة شهرين من تاريخ تبلغكم هذا الامر بالتحصيل. ونعلمكم انه يمكنكم الاعتراض عليه امام المحكمة العدلية الصالحة خلال مهلة شهرين من تاريخ التبليغ، علماً ان الاعتراض لا يوقف التنفيذ أو الاجراءات اللازمة لحفظ حق الخزينة البلدية.
بيروت في: 18 ايلول 2015
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 1371

.....

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الموافق في 17 من شهر آب 2016
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لتلزيم تقديم صيانة مكيفات لزوم مبنى الاذاعة اللبنانية.
التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 16 من شهر آب 2016.
بيروت في: 19 تموز 2016
وزير الاعلام
رمزي جريج
التكليف 1388

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليه المطلوب ابلاغه احمد محمد كنفاني المجهول المقام عملاً باحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2015/2361 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالبة التنفيذ سحر غازي الجانودي ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن جانب محكمة الاستئناف المدنية في بيروت والقاضي بتصديق الحكم الابتدائي والذي قضى بابطال عقد الايجار الموقع بين المنفذة والمنفذ عليه والزامه مع المنفذ عليه احمد زهير سليم اخلاء القسم 21 من العقار رقم /5798/ المزرعة وتسليمه الى المنفذة شاغراً من اي شاغل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

.....

انذار

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
موجه للسيد حكمت حنا سليمان المقيم اصلاً في النمورة وحالياً مجهول محل الاقامة.
تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار مع طلب التنفيذ والمرفقات بالمعاملة 2015/1100 المقامة بوجهك من حبيب سليمان بموضوع تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف الجزائية في جبل لبنان الغرفة التاسعة رقم 2015/501 تاريخ 2015/11/30، والذي قضى بتصديق الحكم الابتدائي رقم 2014/50 المتضمن الزامك بدفع مبلغ اربعة ملايين ل.ل. على سبيل العطل والضرر وبتضمينك النفقات والرسوم.
عليك الحضور ضمن المهلة القانونية والا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك حتى آخر الدرجات، كما عليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً لك.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب نعيم محمد نبهان شركس بالوكاله عن احد ورثة عبدالله بك محمد الاحمد المرعبي سندات بدل ضائع للعقارات 565 جديدة القيطع و 717 المنيه و 80 و 81 عيون الغزلان و 20 و 100 المحمرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب مرسال شحاده حمره سند بدل ضائع للعقار 58 برباره.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب احمد ناصر واصف طواشي سند بدل ضائع للعقار 8/1237 بتوراتيج.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب اندره شربل صهيون بالوكاله عن شربل صهيون سند بدل ضائع للعقار 388 كفوفو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب فايز حنا عطيه بالوكاله عن اسد الشدراوي سند بدل ضائع للعقار 95 حدث الجبه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2016/6/16 على المتهم مصطفى يونس جانا رقم الملف 3117/187 جنسيته فلسطيني محل اقامته مخيم شاتيلا والدته ميسا عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2015/6/20 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومايا مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 ف1/ 13 و 129 مخدرات و 86 صيدلة من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2016/6/18
الرئيس
التكليف 1384

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2016/6/16 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 24/ ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار ـ السبتية قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2015/11/19 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومايا مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2016/6/18
الرئيس
التكليف 1384

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب سعيد انطوني انطونيوس بوماررون بالاصاله عن نفسه وبالوكاله عن جورج جوزف وجان كلود بوماررون سند بدل ضائع للعقار 19/324 كفرحاتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي سمحان اسكندر بالوكاله عن احد ورثة سركيس وماريا وحسنا بوزيد سندات بدل ضائع للعقارات 662 كفردلاقوس و 509 عردات و 1888 زغرتا و 1/4573 و 2 و 5 و 4349 اهدن.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

تدعو شركة جيوفلنت لحضور اجتماع مشاركة للعامة لانشاء معمل فرز ومعالجة النفايات المنزلية الصلبة في منطقة بيت مري وذلك يوم الخميس في 4 أب 2016 الساعة 11:00 في مبنى بلدية بيت مري.

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب وليد يوسف داغر بوكالته عن جورج الياس صليبي مشتري القسم /7/ بلوك /C/ من العقار /98/ المنصورية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة امال انطون دياب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب كلود الياس الحايك بوكالته عن اميل ودافيد سامي نصار المالكين في القسم /13/ من العقار /692/ بياقوت سندي تمليك بدل عن ضائع بحصص المالكين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب خالد جليل سيد سيد مالك القسم /7/ من العقار /198/ الداشونية سند تمليك بدل عن ضائع باسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت دينا اميل الشنتيري بوكالتها عن بسام ادوار القرى المالك في العقار /103/ الشاوية والقنيطرة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميشال طانيوس ايوب المالك في العقار /322/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع بحصته.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

تعلن بلدية سرعين الفوقا عن حاجتها الى تعيين امين صندوق في ملاكها فلمن يهمه الامر الحضور الى مبنى البلدية للاضطلاع على الشروط المطلوبة ضمن الدوام الرسمي وخلال شهر من تاريخ نشر الإعلان.
رئيس بلدية سرعين الفوقا
عطريف شومان

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادر العامل Delwar hossein من الجنسية البنغلادشية من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 71/111490

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

الكرة الانكليزية

«السلطان» يتحدى «الملك» على إمبراطورية مانشستر

سجال مبكر بين «أسطورة» مانشستر يونايتد إيريك كانتونا والنجم الوافد إلى الفريق زلاتان إبراهيموفيتش الذي قال بما معناه بأنه سيتخطى ما صنعه الفرنسي في ملعب «أولد ترافورد»، ما يضع السويدي أمام اختبار صعب إزاء جماهير يونايتد

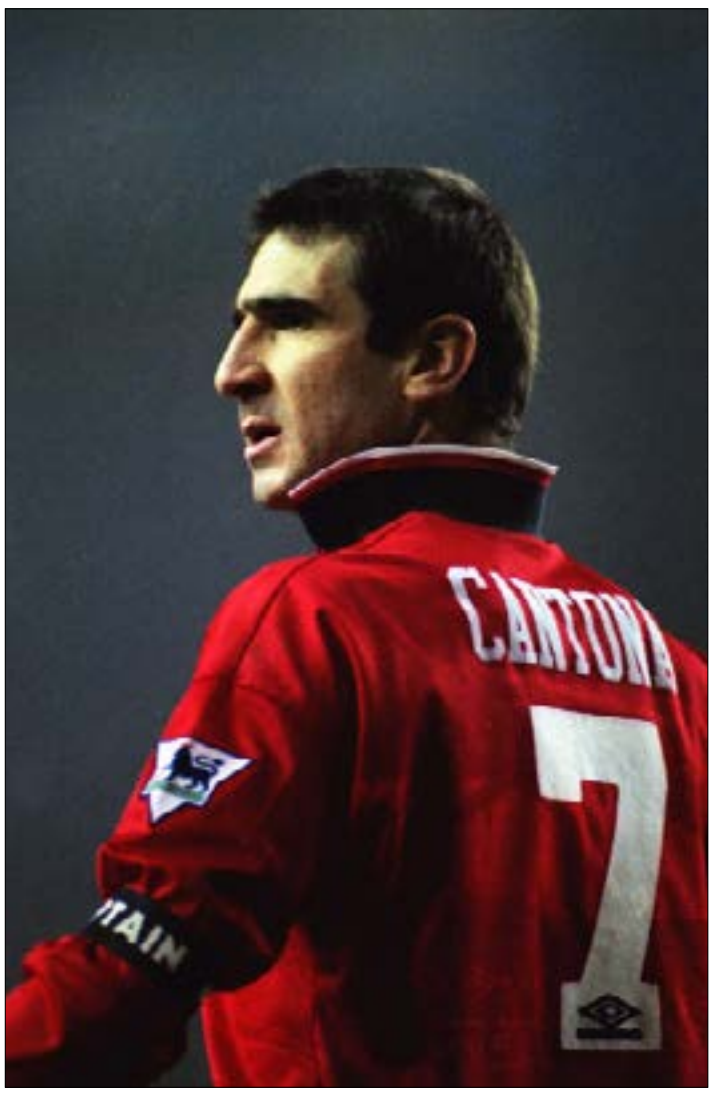

قال كانتونا بأن زلاتان يمكنه أن يصبح الأمير لا الملك في مانشستر. فردّ الأخير بأنه سيصبح الإله لا الملك فحسب (أرشيف)

حسن زين الدين

لم يكد مانشستر يونايتد الإنكليزي يعلن تعاقده مع النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش قادماً من باريس سان جيرمان الفرنسي حتى خرجت صحيفة "ذا دايلي مايل" الإنكليزية بتقرير شبّهت فيه بين "إيبرا" و"أسطورة" الفريق السابق، الفرنسي إيريك كانتونا، إذ قالت: "مثل كانتونا يمثّل الهداف السويدي خليطاً بين السحر والفوضى، وهو عامل جذب للجمهور ورجل يمكنه احتلال العناوين حتى من غير أن يقول كلمة واحدة". وأضافت: "إبراهيموفيتش لديه كل غرابة أطوار وعبقرية إيريك كانتونا. الرجلان هما لاعبا كرة قدم بموهبة عنيفة وشخصية رائعة".

وبعد ذلك، راحت تقارير أخرى تربط بين النجمين، غير أن "كانتو" لم يرق له ذلك بعد كل الذي قدّمه في ملعب "أولد ترافورد" فأراد قبل أيام أن يضع الأمور في نصابها مبكراً قبل انطلاق الموسم عندما توجّه في تصريح لإبراهيموفيتش قال فيه بأنه (أي كانتونا) يبقى الملك في "أولد ترافورد" وبإمكان السويدي أن يصبح الأمير.

ومباشرة لم يتوانَ إبراهيموفيتش عن الرد على أيقونة يونايتد حيث قال بالفم الملآن: "لن أصبح ملك مانشستر يونايتد فحسب، بل إله مانشستر".

لا يختلف أحد هنا أن إبراهيموفيتش هو الأقرب من بين جميع اللاعبين في العالم إلى كانتونا من حيث اللعب والشخصية فكلاهما "مجنون" في الكرة ويمكن أن يفعل أي شيء غير متوقع كما الحال على سبيل المثال مع كانتونا في لقطته الشهيرة عام 1995 التي دخلت تاريخ الكرة، عندما وجّه ركلة «كونغ فو» في إحدى المباريات إلى مشجع فريق كريستال بالاس، التي حوكم بسببها بالسجن لمدة 120 ساعة في خدمة للمجتمع قضاها في تدريب الأطفال على الكرة، ومثلها ركلة "الكاراتيه" التي وجهها زلاتان مع فريقه سان جيرمان لحارس سانت إتيان في الدوري الفرنسي عام 2012 ما أدى إلى طرده، وكلاهما ساحر من خلال أهدافهما الخيالية التي سجلاها، وكلاهما أيضاً سليط اللسان لا يوفر حتى الأقربين قبل الخصوم، لكن ذلك لا يمنع من أن إبراهيموفيتش "رفع السقف" كثيراً بردّه على كانتونا وقوله بما معناه أنه سيتخطاه.

إذ ليس خافياً أن الإرث الذي خلّفه "الأسطورة" الفرنسي في ملعب "أولد ترافورد" كبير جداً وليس من السهولة على الإطلاق على أي أحد أن يكرره خصوصاً أن من غير المتوقع أن تطول فترة إقامة النجم السويدي في مدينة مانشستر لأكثر من سنتين (وقّع عقداً لمدة عام) وذلك نظراً لتقدمه في السن فيما أن فترة الخمس سنوات التي قضاها كانتونا في يونايتد كان فيها في "عزّ" مسيرته من منتصف سن العشرين حتى أوائل الثلاثين، وهذه نقطة بالتأكيد لا تصبّ في مصلحة زلاتان إذ إنه لن يجد متّسعاً من الوقت ليترك بصمة كبيرة كتلك التي تركها في باريس أو كبصمة كانتونا الذهبية في مانشستر، فضلاً عن أن الحال يبدو مختلفاً بين يونايتد في تلك الفترة والآن.

> لا يختلف أحد على أن زلاتان هو الأقرب من بين جميع اللاعبين في العالم إلى كانتونا

لكن ما يهم في تصريح إبراهيموفيتش أنه أعلن التحدي بوجه أيقونة جماهير "الريد ديفلز" وما يمثّله لهم وهذا ما سيضع السويدي أمام اختبار صعب ارتضاه لنفسه لصنع "شيء كبير" يقرّبه على الأقل من كانتونا خصوصاً إذا ما علمنا بخلاف سن زلاتان بأنه سيكون، بما يمثل من نجومية وشخصية مثيرة للجدل، في مرمى الصحافة الإنكليزية المعروفة بحدّتها على خلاف تجربته مع الصحافة الفرنسية.

هكذا، فقد وضع "السلطان" إبراهيموفيتش نفسه أمام فوّهة المدفع وهو منذ ركلته الأولى للكرة في الملاعب الإنكليزية سيصبح تحت أنظار الجميع وفي مقدمهم طبعاً "الكينغ" كانتونا الذي لن يوفّر أي فرصة سانحة لتذكير «السلطان» زلاتان بأنه أعلن تحديه في يوم من الأيام.

سوق الانتقالات

عرض جنوني من مانشستر يونايتد لإغلاق صفقة بوغبا

رفع يونايتد عرضه الى 130 مليون دولار (أ ف ب)

بعدما كان قد قدّم عرضاً بقيمة 85 مليون جنيه استرليني، ورفضه يوفنتوس بطل ايطاليا، ذهب مانشستر يونايتد الانكليزي الى تقديم عرض جديد الى "اليوفي" بغية الحصول على خدمات لاعب وسطه الفرنسي بول بوغبا، قيمته 100 مليون جنيه استرليني (130 مليون دولار)، بحسب ما ذكرت تقارير صحافية انكليزية امس.

واشارت صحيفة "دايلي مايل" المطلعة جيداً على المفاوضات بين الطرفين الى ان مانشستر يونايتد واثق من عودة اللاعب الى ناديه السابق، بينما اكدت "ذا دايلي ميرور" ان يونايتد يقترب من ضم بوغبا، ووصفته بـ "رجل الـ 100 مليون جنيه".

وفي إنكلترا أيضاً، أعلن ليفربول تعاقده مع راغنار كلافان قلب دفاع منتخب استونيا وفريق أوغسبورغ الألماني.

ولم يكشف النادي مدة العقد الذي تقدر قيمته بنحو 4،2 ملايين جنيه إسترليني (5 ملايين يورو) بحسب وسائل الإعلام البريطانية.

وعلى صعيد الصفقات الكبيرة أيضاً، أكد كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لبايرن ميونيخ الألماني، بقاء المهاجم البولوني روبرت ليفاندوفسكي، في صفوف الفريق البافاري، وعدم السماح له بالرحيل إلى ريال مدريد الاسباني.

وقال أنشيلوتي، في تصريحات لصحيفة "سبورت بيلد" الألمانية: "ريال مدريد يملك العديد من اللاعبين الرائعين، مثل بنزيما وبايل وكريستيانو رونالدو. هم لا يحتاجون إلى ليفاندوفسكي".

وأضاف: "حتى وإن شعروا بأنهم في حاجة إلى التعاقد مع ليفاندوفسكي، فبايرن لن يبيعه".

هذا وقد كشفت تقارير امس بأن نادي ريال مدريد يبحث عن إعارة لاعبه الكرواتي، ماتيو كوفاسيتش، اذ ذكرت صحيفة "ماركا" الاسبانية أن النادي الملكي لن يكون بحاجة لجهود كوفاسيتش للموسم المقبل، وخصوصاً أن لديه أكثر من خيار في خط الوسط، الذي قد يتعزز كذلك بقدوم البرتغالي أندريه غوميش من فالنسيا.

في المقابل، تبدو الامور معقّدة امام انتر ميلانو الساعي الى ضم لاعب الوسط البلجيكي أكسل فيتسل من زينيت سان بطرسبورغ الروسي، اذ وفقاً لما نشرته صحيفة "لا غازيتا ديللو سبورت" الإيطالية، فإن إنتر اتفق من حيث المبدأ مع فيتسل على عقد مدته 5 سنوات، على أن يحصل على 3 ملايين يورو راتباً سنوياً. لكن النادي الروسي يريد 22 مليون يورو مقابل بيع لاعبه ما يهدد اتمام الصفقة.

الكرة اللبنانية

العمري يفاجئ السلام زغرتاوينتقل إلى طرابلس

عبد القادر سعد

قفزت مدينة طرابلس إلى الواجهة الكروية أمس بعد الاتفاق المفاجئ بين نادي طرابلس والمدرب فادي العمري الذي سبق له أن اتفق مع السلام زغرتا لقيادة الفريق في الموسم الجديد، قبل أن يعود العمري ويقرر التعاقد مع طرابلس. خطوة بدت مفاجئة، خصوصاً أن العمري انتقل من الاجتماعي إلى «الصديق اللدود» طرابلس، إضافة إلى أن السلام اطمأن إلى أن العمري سيكون مدرب الفريق، وجرت مناقشة حاجات السلام للموسم الجديد ونقاط القوة والضعف.

في زغرتا يعمّ الاستياء الشارع الكروي، بعد أن انتظرت إدارة الفريق مدة شهر، على اعتبار أن العمري أكّد أنه سيكون مدرب السلام في الموسم المقبل. وكان من المفترض أن يُعقد أمس اجتماعٌ لإطلاق تمارين الفريق وإنهاء بعض التفاصيل الصغيرة، لكن العمري تواصل مع مدير الفريق بطرس كرم، وأبلغه بعدم حضوره الاجتماع، معتذراً عن عدم إكماله بنود الاتفاق.

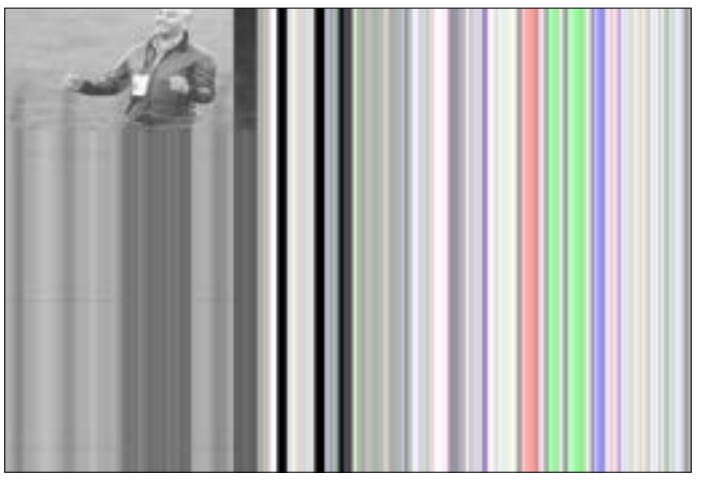
تغيّب العمري عن الاجتماع مع السلام واتفق مع طرابلس (عدنان الحاج علي)

رئيس السلام الأب إسطفان فرنجية، كان غاضباً في اتصاله مع «الأخبار»، واصفاً ما قام به العمري بغير الأخلاقي، خصوصاً أنه أعطى كلمة للسلام. وعزا الأب فرنجية ما حصل بسبب تدخل السياسة، وتحديداً الرئيس نجيب ميقاتي الذي ضغط على العمري من أجل التوقيع مع طرابلس، مستنداً إلى كلام للعمري في هذا السياق.

وحاولت «الأخبار» الوقوف على رأي العمري، لكن الأخير لم يردّ على الاتصال، فكان توضيحٌ من ظافر كبارة، أمين سر نادي طرابلس ومدير قطاع الرياضة في جمعية العزم والسعادة الاجتماعية التابعة لميقاتي. إذ أكّد كبارة أن لا علاقة لميقاتي بما حصل، لا من قريب ولا من بعيد، وهو خارج لبنان ولا علم له بالقصة بتاتاً. «كذلك فإن نادي السلام زغرتا يعني لميقاتي كما يعني طرابلس»، وكل ما في الموضوع أن طرابلس حصل على الضوء الأخضر لإطلاق استعداداته للموسم الجديد بعد أن أُقفل ملف الموسم الماضي بالنسبة إلى الجمعية التي ترعى أربعة أندية، وهي إلى جانب طرابلس، الاجتماعي والزهراء الميناء في الكرة الطائرة، وطرابلس الفيحاء في كرة الصالات. فكان هناك تواصل من رئيس النادي وليد قمر الدين مع العمري، إضافة إلى تمنٍّ من عدد من إداريي الفريق ولاعبيه، الذين اتصلوا بالعمري، وطلبوا منه قيادة الفريق في الموسم الماضي. وهنا «وقع العمري أمام خيارين: الأول مادي وأخلاقي مع السلام، والثاني مناطقي مع طرابلس، فاختار الأخير. أما بالنسبة إلى الحديث عن تدخل المكتب السياسي للرئيس ميقاتي في الموضوع، فهذا غير صحيح بتاتاً، خصوصاً أن ميقاتي يفصل السياسة عن الرياضة».

السلة اللبنانية

ناشئو السلّة إلى بطولة آسيا

غادرت بعثة منتخب لبنان بكرة السلة للناشئين دون 18 سنة إلى إيران للمشاركة في بطولة آسيا التي تستضيفها العاصمة طهران من 22 إلى 31 تموز الجاري، بمشاركة 12 منتخباً وُزعت على مجموعتين. ضمت الأولى، الصين، الصين تايبه، الفيليبين، الهند، العراق وتايلاند. والثانية إيران، كوريا الجنوبية، اليابان، كازاخستان، إندونيسيا ولبنان.

وسيلعب المنتخب اللبناني مبارياته الخمس في الدور الأول وفق البرنامج الآتي:

- الجمعة 22 تموز: لبنان × كازاخستان، الساعة 8:30 صباحاً بتوقيت بيروت.
- السبت 23: لبنان × كوريا الجنوبية، الساعة 12:30 بعد الظهر.
- الأحد 23: لبنان × إندونيسيا، الساعة 12:30 بعد الظهر.
- الثلاثاء 26: اليابان × لبنان، الساعة 8:30 صباحاً.
- الأربعاء 27: إيران × لبنان، الساعة 16:30.

(الأخبار)

الالعاب الاولمبية

مشاركة روسيا في الأولمبياد تتحدد خلال 7 أيام

لا يزال الحدث الروسي المتعلق بقضية المنشطات يتصدر العناوين، حيث أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية أنها ستتخذ قراراً بشأن مشاركة روسيا في دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو في غضون أسبوع. وقال المتحدث باسم اللجنة إيمانويل مورو في تصريح لوكالة "فرانس برس": "نتوقع قراراً خلال 7 أيام حول مشاركة الرياضيين الروس في ريو".

ويأتي تصريح مورو بعد يومين على تقرير مستقل أعده المحامي الكندي ريتشارد ماكلارين بناء على طلب من الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا) اتهم فيه روسيا مباشرة بالإشراف على نظام تنشط ممنهج لرياضييها.

وانتظر الجميع الاجتماع الطارئ (عبر الهاتف) للجنة التنفيذية للجنة الأولمبية الدولية مساء الثلاثاء، حيث أعلنت في بيان بعد ختام النقاشات تشكيل لجنة تأديبية لبحث مشاركة روسيا في ألعاب ريو، مؤكدة أنها ستدرس "جميع الخيارات القانونية" بين الإقصاء الجماعي لروسيا و"الحق بالعدالة الفردية" للرياضيين الروس. وأشارت إلى أنها "ستأخذ في الحسبان" رأي محكمة التحكيم الرياضي (كاس) في لوزان اليوم بشأن استئناف 68 رياضياً روسياً ضد قرار إيقافهم من الاتحاد الدولي لألعاب القوى بسبب قضية المنشطات.

لكن برغم التهديد باستبعادها، فإن اللجنة الأولمبية الروسية أعلنت بعثتها إلى أولمبياد ريو. واعتمدت اللجنة الأولمبية الروسية 387 رياضياً، من ضمنهم الـ 68 رياضياً الذين ينتظرون قرار محكمة التحكيم.

في هذا الوقت، رأى الرئيس السابق للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات، الكندي ديك باوند، أن اللجنة الأولمبية الدولية "متحفظة جداً" تجاه احتمال استبعاد روسيا، رغم تقرير ماكلارين المحكم. وقال باوند في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): "لديّ حقاً انطباع من خلال القراءة بين السطور بأن اللجنة الأولمبية الدولية، لسبب أجهله، متحفظة جداً في التوجه نحو استبعاد كامل للروس".

استراحة

كلمات متقاطعة 2344

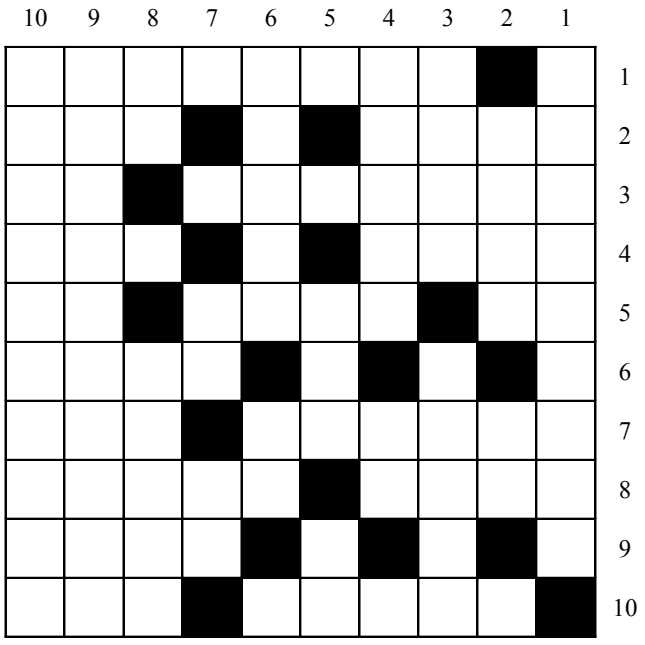

أفقيا

1- جاسوسة عالمية شهيرة هولندية الأصل كانت راقصة لعبت دوراً مزدوجاً بين الألمان والفرنسيين خلال الحرب العالمية الأولى – 2- مدينة سعودية على البحر الأحمر – مدينة في صعيد مصر – 3- مدينة ليبية تقع في محافظة الواحات – فقد عقله – 4- عاهد على أن يوافيه في موضع ووقت معين – مدينة فرنسية على ساحل البحر الأبيض المتوسط – 5- في القميص – بوق السيارة بالأجنبية – ماركة صابون – 6- صفة شغل يستأثر بإهتمام الإنسان فينصرف إليه كلياً – 7- قبض عليهنّ في الحروب – اسم حمله سبعة من ملوك اسكتلندا – 8- من حروف الأبجدية اليونانية – عاصمة أوروبية – 9- تبخترت وتمايلت – 10- شاعر الهند الأكبر – نهر في المانيا من روافد الرين

عمودياً

1- قاتل الرئيس الأميركي جون كنيدي – 2- احدى المهن – مادة قاتلة – 3- مخترع لآلات جديدة – فيلسوف وحكيم هندي كتب مجموعة من القصص في الحكمة والأخلاق وجمعها في كتاب الفصول الخمسة – 4- ردّه وأرجعه الى مصدره – جرذ بالأجنبية – 5- وكالة أنباء عربية – للتمنّي – 6- الغنى وخلاف العُسر – بصق من فمه – 7- بلل في الحائط أوالسقف من جراء المطر – من أسماء البحر – 8- للتأفف – أهالي الزمان الواحد أو قرون من الزمن – 9- رئيس وزراء هندي راحل أغتيل من جراء قنبلة وضعتها إحدى الإنتحاريات تحت ثيابها – 10- كاتب وشاعر من أهل المدينة برع في الغناء أخذ عنه أبو الفرج الأصبهاني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- زغرب – الدرك – 2- ياسمين – آدم – 3- ادب – مهاتما – 4- در – آجال – هل – 5- الارنب – 6- هوان – بنين – 7- ربرب – أكواب – 8- غالي – هلل – 9- دم – ميّاس – طا – 10- الإستنباط

عمودياً

1- زيادة – رعد – 2- غادر – هب – ما – 3- رسب – اورغ – 4- بم – الاباما – 5- يمجان – ليس – 6- انهار – آيات – 7- النبك – سن – 8- دات – بنوه – 9- ردمه – يالطا – 10- كمال جنبلاط

2344 sudoku

	1	3		4				9
6				7	5		2	4
				3				
	7		2					3
2	3				6		5	
			4	5		9		
		6	8					5
		1			9	6		
	5		3			8		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2343

4	9	1	6	3	5	7	8	2
5	6	8	2	7	9	1	3	4
3	7	2	1	8	4	5	6	9
2	1	7	8	9	6	4	5	3
8	4	9	3	5	7	6	2	1
6	3	5	4	2	1	8	9	7
9	8	4	7	6	3	2	1	5
1	2	3	5	4	8	9	7	6
7	5	6	9	1	2	3	4	8

مشاهير 2344

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطربة وأديبة عراقية (1921-2012). كانت تملك صالوناً في منزلها الأنيق ضمّ أبرز رجالات السياسة والأدب والفن والثقافة في البلاد. بلغ رصيدها 1500 أغنية

11+2+3+1+5 = خلاف غليظة وثخينة ■ 8+9+10+6 = عاصمتها اوتاوا ■ 7+1+4+5 = ورقة النخيل

حل الشبكة الماضية: الفرد دي موسه

إعداد نعوم مسعود

فنون بصرية

إيتو برادة تنقّب في تاريخ المغرب

«قلوب حجرية كاذبة» (مواد مختلفة ـ 9×10×15 سنتم ـ 2015)

بعد معرضها الفردي الأول في «صفير زملر» عام 2010، تحلّ الفنانة المعروفة مجدداً على بيروت من خلال «أدلة كاذبة». عبر الفيديو والفوتوغرافيا والتجهيز والتطريز والأحفوريات والنسج والنحت والدراسات الجيولوجية والصور الطوبوغرافية والهياكل العظمية، تسلكُ طريق التاريخ الطبيعي لبلادها، وتشرّعه على كل الاقتراحات المزورة والحقيقية!

روان عز الدين

جوهان بارتولوميوس بيرينجر (1667 ـ 1740) كان يمكن أن يكون نبياً آخر حين بلغه صوت من أعلى جبل آيبلشتات في ألمانيا. الأغلب أنه كان نداء الله كما تقول الأسطورة المرحة المنقوشة على مجموعة أحفوريات عثر عليها عميد كلية الطب في «جامعة فوتسبورغ» حينها. بان على هذه المتحجرات هياكل لسحال وضفادع وعناكب. أما البرهان الأهم، فكان اسم الله الذي كتب باللغات العربية والعبرية واللاتينية على جزء منها. أنجز بيرينجر كتاباً عن تجربته اعتبر فيه أن هذه الأحفوريات مصنوعة بإزميل الله نفسه، وأنها الدليل على وجوده. لكنه تراجع عن الكتاب حين عرف بأن هذا الله لم يكن سوى صنيعة أيدي زميليه في الجامعة، اللذين زرعا حجارتهما الكلسية في الجبل فور علمهما بزيارة بريجنر له، للنيل من عجرفته. بعد نحو ثلاثة قرون على تلك الحادثة، يمكن أن نرى بيرينجر زائراً لأحد المزادات الباريسية، وهو يتفحص بإعجاب شديد هيكلاً عظمياً لنوع نادر من أقدم الديناصورات المغربية المنقرضة، كما جاء في وصف المتحف. لن يتبادر إلى بال الرجل، كما معظم الزائرين، شك ضئيل في أن هذه العظام هي مجرّد حجارة، وبأنها خدعة من المتحف من أجل الحصول على المال. قرأت إيتو برادة (1971) عن مزاد الديناصور المغربي في إحدى الصحف قبل أعوام، لتتأكد لاحقاً أنّه مزيف. كان ذلك دافعاً إلى العمل على شريطها Faux départ عام 2015، لتستكمله في معرض «أدلة كاذبة» الذي تحتضنه غاليري «صفير زملر» (الكرنتينا ـ بيروت) حتى 21 آب (أغسطس)، بعدما احتضنت معرضها الفردي الأول في بيروت «لعب» عام 2010.

تعود الفنانة المغربية في «أدلة كاذبة» مجدداً إلى المغرب، لكن من طريق علوم الأحياء القديمة بعدما استثارت أعمالها الفوتوغرافية والتجهيزية ومنحوتاتها وشرائطها، في أعمال سابقة، إشكاليات المغرب المعاصر والهوية في ضوء الماضي الكولونيالي وإفرازاته الاقتصادية والثقافية. مجموعتها الفوتوغرافية السياسية «حياة مليئة بالثقوب» (1999 ـ 2003) تعد استعارة عن رحلات المهاجرين المغاربة إلى إسبانيا عبر مضيق جبل طارق أمام جوازات سفر مستحيلة، مستكشفة الحدود الثقافية والدولية والاستعمارية بعد اتفاقية «الشنغن» التي وقعتها بعض الدول الأوروبية أوائل التسعينيات. أما خريطتها الخشبية الثلاثية الأبعاد «صفائح تكتونية» (2010)، فترتكز على التحولات الجيولوجية لصفائح القارات لترسم أبعاداً سياسية وشاعرية جديدة. خلخلة الحدود الثابتة للأرض تمثلت في القارات المتحركة التي تمكن للزائر من التحكم بحركتها مخفياً جبل طارق عن الخريطة، ليتمكن الأفارقة من التنقل سيراً على الأقدام إلى أوروبا. في «أدلة كاذبة»، تظهر وجوه عدة لبرادة التي تستعير دور الراوي، ودور المنقب المحترف أو الهاوي المسكون بجمع الأغراض والأحفوريات والحجارة والألعاب على السواء. هكذا تسلك برادة طريق التاريخ الطبيعي لبلادها عبر وسائط فنية متعددة تراوح بين الفيديو والفوتوغرافيا والتجهيز والتطريز والأحفوريات والنسج والنحت والدراسات الجيولوجية والصور الطوبوغرافية والهياكل العظمية.

على غرار مجموعات المتاحف الكبيرة، تتوزّع أغراضها وقطعها الفنية وبعض تجهيزاتها السابقة على غرف الغاليري. تنطلق برادة من الأحفوريات المغربية التي تعد أبرز المراجع العالمية لتطوّر البشرية، أهمها هياكل الديناصورات، لتسائل فيها السوق الفنية وتسليع التاريخ

> إشكاليات الهوية في ضوء الماضي الكولونيالي وإفرازاته الاقتصادية والثقافية

وأصالة الأعمال الفنية والدور الذي تؤديه المتاحف. أمام غياب متحف رسمي لهذه الأحفوريات والهياكل في المغرب، تأخذنا إيتو برادة في شريطها القصير Faux départ (23 د) إلى مجموعة من الحرفيين المغاربة الذي يقضون وقتهم بين جبال الأطلس والصحراء الكبرى. الشريط الحائز «جائزة أبراج الفنيّة» في «آرت دبي» العام الماضي، يعرض في إحدى صالات «صفير زملر» حالياً. بكاميرا 16 مم، تتعقّب برادة مراحل تصنيع الأحافير المزيفة والتقنيات والمعدات التي يستخدمها هؤلاء، قبل أن يبيعوها على أنها مكتشفات تاريخية حقيقية. بهذه الخفة التي يصنع بها أولئك الرجال أحافيرهم، بما تحتويه من معلومات ودلائل كاذبة، تدخل الفنانة المغربية إلى صلب السوق الفنية ومتطلباتها، لتصنع متحفها الخاص. تتركنا أمام مجموعة من الأحفوريات الكاذبة والأصلية لهياكل عقارب، يتخذ بعضها أشكال قلوب دهنت أطرافها باللون الأحمر. وإذ تحدد لنا عبر دليل المعرض أيهما الكاذبة والأصلية، سيتبين أن بعضها مصنوع من شمع الأحذية والجص والغبار والمواد الصمغية لتصليح السيارات. كما تنفلش صفحات التاريخ أمام الإضافات المتعددة، يصبح التاريخ الطبيعي مفتوحاً على كل السرديات والاقتراحات المزورة والحقيقية حول التطور البشري للحيوانات والزواحف والديناصورات والطيور، ولكن حسب طلب السوق الفنية. إلى جانب هيكل ديناصور عظمي مصنوع من الجص، تستقبلنا في بداية المعرض ثلاثة ملصقات لمحلات أحجار وأحافير، كتب على واحدة منها «أحافير معدنية مختلفة». داخل متحف برادة الفانتازي، تتقاطع أغراضها مع أحجام التحف والأعمال الفنية المتفاوتة التي تتطلبها المتاحف. هكذا تصطف 6 زجاجات «كوكا كولا» مصنوعة من الأحفوريات المائية (Orthoceras) على إحدى الطاولات. وإذ تقارب برادة في هذه المجموعة تسليع الأعمال الفنية، تتهكم من الأحفوريات التزيينية المغربية التي تتنافس مواقع المتاحف التجارية على عرضها على الإنترنت. تتلاعب الفنانة بوعي المتفرج حين تدمج بين الخيال والواقع، وحين تظهر المعلومات التاريخية كسلع تجارية. نرى هذا بشكل أقرب، في إحدى زوايا المعرض التي تمزج بين التاريخ الحديث والقديم. هناك جداريات مطرزة مصنوعة من قماش ملوّن ومزخرف حديث من منازل البورجوازيين المغاربة. أعادت برادة تشكيل هذه القطع بما يشبه الأعلام، ليصبح كل منها شعاراً بصرياً لواحدة من قصائد الشاعر المغربي عبد الرحمن المجذوب من القرن السادس عشر. تحمل قصائد الشاعر الصوفي المغربي قيماً أخلاقية شعبية «نجري على المال ونطيح/ والمال بيت النفاخة/ رجل بلا مال كالريح/ مشرار وحب الشياخة». سؤال الأصالة حاضر أيضاً في السجادات اللافتة المعلقة على الجدار وتلك التي تفترش الأرض. من أين يستمد العمل الفني أصالته؟ سيكون هذا السؤال فرصة أمام برادة لزحزحة مفاهيم الأصالة عبر المزج بين عناصر ورؤى وتقنيات فنية متباعدة. السجادات التي صنعت بأيادي مجموعة من نساء بعض قبائل شمال أفريقيا من القماش والخيطان، خرجت نتيجتها البصرية أقرب إلى النتاج المجرّد لحركة de stijl الفنية الحديثة مع المربعات والخطوط والأشكال الهندسية الملونة والمينيمالية. مرجعيات «البوب» والحركات الفنية الحديثة في المعرض، لا تنفصل عن بعض الممارسات البدائية كما السلسلة الفوتوغرافية لبعض الألعاب والدمى الأفريقية القديمة، التي جمعتها البعثات التبشيرية خلال زياراتها لشمال أفريقيا. هكذا تُقرّ برادة باستحالة التقاط وجه الأصالة، في محاكاة للسوق الفنية والعلمية المعاصرة المحكومة بحسابات القوى السياسية والاقتصادية. لهذا السبب كان على برادة أن تقترح أحفورياتها الخاصة لتطور التجارة في سوق طنجة عبر التمديدات والقساطل وحنفيات المعدنية التي يستخدمها السباكون لجذب الزبائن على الطرقات.

«من دون عنوان» (ألواح تعليمية ملوّنة من «متحف التاريخ الطبيعي» الذي لا يزال قيد الإنشاء في أزلال ـ 70×70 سنتم ـ 2013)

«أدلة كاذبة»: حتى 26 آب (أغسطس) في غاليري «صفير ـ زملر» (الكرنتينا ـ شمال بيروت). للاستعلام: 01/566550

zoom

من دون عنوان (زيت على قماش ـ 161,5 × 113,5 سنتم ـ 2014)

مروان قصاب باشي بوجوهه الكثيرة

في صالتها في هامبورغ، تحتضن «صفير زملر» معرضاً للفنان الدمشقي الشهير. هو يعدّ أحد الوجوه الطليعية في ألمانيا خلال الستينيات. وعلى الرغم من اندماجه في الحياة البرلينية، إلا أن أعماله ظلت تتأرجح بين عالمين

بطرس المعري *

تستضيف صالة «صفير- زملر» في هامبورغ حالياً معرضاً فردياً للفنان التعبيري الألماني، السوري الأصل مروان قصاب باشي (دمشق ـ 1934). هذا المعرض الذي تستضيفه الصالة ليس الأول للفنان، فقد بدأ التعاون بينهما منذ زمن بعيد نسبياً يعود إلى ثمانينيات القرن الماضي.

إذ نظّمت له الصالة في مدينة كيل شمال ألمانيا، معرضاً فردياً ناجحاً في عام 1987، تبعه تنظيم معارض كثيرة في مدن عدة، خصوصاً هامبورغ وبيروت.

وكان من أهم تلك المعارض هو ذلك المعرض الاستعادي الذي نظمته الصالة في مركزها البيروتي عام 2009 في مناسبة بلوغ الفنان الخامسة والسبعين من العمر حينها.

تتوزع أعمال المعرض الحالي إلى قسمين: في فضاء الطابق الأرضي من الصالة، نجد ستة أعمال ورقية متوسطة المساحة منفذة بتقنيات عدة، من الألوان المائية إلى الزيتية فالحبر الأسود تعود إلى ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، بالإضافة إلى 99 عملاً محفوراً نفذها الفنان خلال سنتي 1997 و1998.

النسخ المعروضة كلها مذيّلة بتوقيع الفنان مع حرفي A. E. اللذين يعنيان نسخة التجربة التي يجريها الفنان قبل أن يباشر بطباعة الكليشيه في نسخ متعددة ومرقمة. يغلب على مواضيع هذه المجموعة، البورتريه بالأسلوبين الأخيرين اللذين مارسهما مروان في تصويره. كما نجد بعضاً منها، وقد أغنى الفنان نسيجها ببعض الكلمات العربية. ويظهر على حائط يتعامد مع الحائط الذي يحمل هذه المجموعة الكبيرة إطار بداخله بيت من الشعر لابن عربي مكتوب بالخط النسخي، يُغني الفكرة الفلسفية لأعمال الفنان. يقول البيت: «وما الوجه إلّا واحد غير أنّه/ إذا أنت أعددتَ المرايا تعدّدا».

أما الطابق العلوي من الصالة، فهو مكرس للأعمال الزيتية التي تبلغ عشرةً، من بينها لوحة صغيرة (35 × 22 سنتم) لا تقل بالطبع أهمية عن باقي اللوحات. ما يجمع بين كل هذه الأعمال، عدا بعض أعمال الحفر، هو اسم العمل أو موضوعه: «وجه»، وهذا الوجه هو بالطبع وجه مروان.

الوجه هو الموضوع الأثير الذي اشتغل عليه الفنان الكبير. منذ عام 1964، بدأ ينفذ تشكيلات أولية لوجوه شعراء ومفكرين عرب، مثل منيف الرزاز والسياب. وبعد سنوات عدة، أنجز تغييراً كبيراً في أسلوبه أقرب إلى التجريد، أصبح مميزاً له.

كان يعتمد كأساس وجهه هو نفسه، ليبدع لوحاته عليه. وكان الوجه يحتل تقريباً كامل مساحة اللوحة. كان هذا التغيير قد بدأ في منتصف الثمانينيات.

تعود الأعمال المعروضة إلى بدايات هذه المرحلة الأخيرة حتى سنة 2014 حيث تفتخر الصالة بعرض آخر عمل أنجزه مروان حتى الآن في تلك السنة، حيث أتم الثمانين من العمر، وفق ما تقول لنا القيّمة على الصالة.

والعمل هو بقياس 161,5 طولاً بعرض 113,5 سنتم يميل إلى الألوان الداكنة من الرمادي الأسود إلى الأزرق والبني ليقابل هذا في الجهة اليسرى من العمل اللون البيج أو الأوكر موازناً التكوين ورافعاً من حرارة العمل، مما يذكّر بشمس بلاده التي افتقدها في بلاد ممطرة قليلة النور، إلى جانب بعض البقع الملونة التي تظهر على

> وصف دقيق واستذكار تجريدي للأجواء والمشاعر والتوترات النفسية

تضاريس الوجه كنبضات لون تشي بسنوات كثيرة مرّت كانت مليئة بالحياة الفاعلة الغنية. هذه الألوان هي بالطبع تقنياً حصيلة تضع الطبقات التي يعمل بها الفنان طبقة إثر طبقة.

وعلى الرغم من مظهرها الجامد، إلا أنّ حركة داخلية تجتازها، وهي ـ إن فلسفنا الأمور ـ ربما تصنع تلك الحيوات التي عاشها الفنان لتشكل وجهه هذا. هو ذلك الخليط في الحياة التي عرفت النجاح والفشل، صدى الأمل واليأس، وربما هي تآلف الروح مع الجسد.

يعدّ مروان أحد الوجوه الطليعية في ألمانيا خلال الستينيات، استقر في برلين منذ عام 1957 حيث درس الفن بين 1957 و 1963. وعلى الرغم من اندماجه في حياة برلين، إلا أن أعماله ظلت تتأرجح بين عالمين حيث يظهر توتر بين الشكل والعاطفة، وبين التجربة الداخلية للواقع وذلك المعاش من العالم الخارجي.

باستثناء محاولاته الدمشقية الأولى، مرّ مروان في ثلاثة مراحل مختلفة على مستوى الموضوع: في الفترة الأولى، وهي فترة تشخيصية امتدت بين عامي 1966 و1970، يقدم أفراداً معزولين أو أزواجاً في مساحة فارغة وباردة، في وضعيات غريبة تعبر عن الوحدة الروحية للكائن الإنساني. وابتداءً من عام 1970 وحتى بداية الثمانينيات، وبعد مرحلة قصيرة كانت مخصصة للطبيعة الصامتة، اتخذ مروان كنموذج له الدمية التي كان يحركها بحرية. وفي هذه الفترة، بدأ محاولاته في رسم وجهه. ابتداء من عام 1980، رسم مروان بلا كلل وجوهاً أصبحت صرحاً/ مشهداً طبيعياً. تظهر هذه المرحلة حساسية خفية ومكوّنة من جهة أخرى دخوله إلى التجريدية. نجد في الأسلوب الذي اعتمده مروان الوصف الدقيق والاستذكار التجريدي للأجواء والمشاعر والتوترات النفسية. وينتسب رسمه تماماً إلى الطريقة الحرة التي تميز البقعية..

* تشكيلي سوري

* معرض مروان قصاب باشي: حتى 27 آب (أغسطس) ـ صالة «صفير زملر»، هامبورغ .
http://www.sfeir-semler.com

الأخبار al-akhbar
الخميس 21 تموز 2016 العدد 2940

صورة وخبر

احيا مغني البوب والروك الفرنسي، المثير للجدل بسبب اغانيه وملابسه الغريبة، ميشال بولناريف (1944 ــ الصورة)، اوّل من امس حفلة في اليوم الاوّل لمهرجان Francofolies de Spa الموسيقي المستمر حتى 23 تموز (يوليو) الحالي في بلدة سبا البلجيكية. (فيرجيني لوفور ــ أ ف ب)

الشام تقاوم بالفنّ والرقص!

وسام كنعان

منذ سنة 2008، تخرّجت نغم ناعسة من «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق. مع ذلك، لم تحظ بفرصة مناسبة في الدراما التلفزيونية، لكنها لم تستسلم لليأس كما حصل مع العديد من زملائها. تفرّغت للتعليم في المعهد، وأسهمت في إعداد دفعات جديدة من المتقدمين لهذا المكان، ولم تنقطع عن المسرح. بعدما اندلعت الأزمة السورية وأكلت الحرب كل ما اعترض طريقها، جرّبت ناعسة التوكيد على استمرارية الحياة. لذا فكّرت في مشروع فني بسيط يحاكي الشارع ويخترق خوفه ويسرقه من الأفكار السوداء التي تلاحقه نتيجة اتساع رقعة الحرب. بالتعاون مع الموسيقي آري سرحان، أطلقت مشروع «ومضة» (الأخبار 2013/9/17) لتقديم أغنيات سوريّة مكرّسة تعبّر عن الوطن، لكن في الشوارع والأسواق العامة. في الوقت الذي تقدم فيه الفرقة عملها، توثّق ناعسة المشاهد بكاميرات فيديو، وترصد رد فعل المارة بطريقة تشبه مسرح «الحدث المفاجئ» أو الـ happening. هكذا، راحت الفرقة تنبعث في أحياء دمشقية عدة وتؤدي أغنيات وطنية توقّف عندها الشارع السوري ملياً واثّرت فيه، وأعيدت الكرة مرات عدّة قبل أن تختفي ناعسة عن السمع. وها هي تعود بمشروع جديد هو «ستيدج آرت» الذي أسسته بمساعدة الممثل الشاب رامي قطيني وآخرين. في محاولة لخلق معادل موضوعي، أو بديل مواز لـ «المعهد العالي للفنون المسرحية» الذي أصبح بمثابة حلم بعيد المنال لكثير من الشباب السوري، بسبب الشروط التعجيزية والحديث عن محسوبيّات عديدة، سيكون المركز الفني، ملاذاً لمن يود تعلّم التمثيل على يد أساتذة مختصين بينهم سامر عمران، وسمير عثمان إضافة إلى صاحبة المشروع، إلى جانب تعلّم الموسيقى من خلال عازفين ومغنّين محترفين مثل محمد عثمان. ويحظى الأطفال بهامش من الاهتمام، من خلال إقامة دورات لتعليمهم الباليه والرسم والتمثيل.

في حديثها معنا، تقول مديرة المشروع نغم

نغم ناعسة

ناعسة: « كان لا بد من إيجاد مكان حر يمكن التقدّم إليه بدون شروط مسبقة، ولن تكون مهمتنا هنا تمهيدية لنؤهّل فريقاً مثلاً قادراً على التقدّم إلى «المعهد العالي للفنون المسرحية»، بل سنعتمد على أساتذة مختصّين ليواكبوا مشروعنا الشبابي الذي يريد أن يدلّ أي فنان موهوب على الطريق الصحيح ويجرب مساعدته في صقل موهبته وتوجيه خبراته بخاصة ما راكمه خلال سنوات الحرب».

وتوضح ناعسة أنها تواصلت مع مجموعة أشخاص اقتنعوا بالفكرة، وابتعد همّهم عن الهاجس الربحي بقدر ما طمح إلى إبقاء روح الفن في الشام برغم ما يسوّرها من معطيات الحرب. في السياق ذاته، تلفت ناعسة إلى أن «التلفزيون بات الشغل الشاغل لأي ممثل جديد، لكنا نعوّل على هدف أسمى في هذا المكان. وإذا كنا نسمع من نجوم مهمين، عجزهم عن تقديم مادة دسمة بسبب الظروف الراهنة، فإنّنا نقول إنّه خلال أشهر قليلة، تمكّنا من بناء مؤسسة في موقع جغرافي لائق كي يسهل الوصول إليها من الطلاب، وسيكون لديها لاحقاً استديو خاص لتسجيل أغنيات الطّلاب، والعمل على الدوبلاج أيضاً، وقد تتحول في جزء منها إلى الإنتاج».

«مركز ستيدج آرت» (مرّة فيلات شرقية- مقابل «سيتي مول») ـ للاستعلام:00963959505895

مؤسسة سعادة: تحية لسعيد تقي الدين

في 30 تموز (يوليو) الحالي، تقيم «مؤسسة سعادة للثقافة» لقاءها السنوي الثامن «مع سعادة» في ضهور الشوير، وتحتفي هذا العام بالأديب اللبناني الراحل سعيد تقي الدين (الصورة). يبدأ اللقاء في مقهى «الشيخة» (17:00) بكلمة رئيس المؤسسة حليم فيّاض تُلقيها سمر حسان، ثم كلمة القاضي غالب غانم، فكلمة الكاتبة والأكاديمية إكرام الأشقر. ويقدّم اللقاء الكاتب والناشر سليمان بختي. وفي باحة النصب، تحيي فرقة «أماكن» بقيادة المايسترو أندريه الحاج سهرة موسيقية مع ألحان زكي ناصيف في الذكرة المئوية لرحيله.

تحية إلى سعيد تقي الدين: 30 تموز ـ بدءاً من 17:00 ـ ضهور الشوير (قضاء المتن). للاستعلام: 01/753363